

مَوْسُوعَةٌ
شُرُوحُ الْمَوْطِئَا

لِلْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
المتوفى سنة ١٧٩ هـ

الْمَهْدُ وَالْإِسْتِذْكَارُ

لِلْأَبِي عَمْرٍو يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ
المتوفى سنة ٤٦٢ هـ

الْقَبَائِسُ

لِلْأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَزْزِيِّ الْمَالِكِيِّ
المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

بَحْثُ
الدُّكُورِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيِّ

بِالشَّامِ

مركز بحوث وبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور / عبد السند حسن يمامة

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

مُوسُوعَة
شُرُوحِ الْمَوْطِئَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَّوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن حديث رسول الله ﷺ قد حظى بقدر كبير من العناية والاهتمام من لدن عهد الصحابة ثم التابعين فتابعيهم حتى يومنا هذا ، إذ هو بيان الكتاب العزيز ، والمصدر الثاني من مصادر التشريع ، فتلقاه الصحابة بقلوبهم ، وحفظوه إلى جانب كتاب الله في صدورهم ، وأصلحوا به شأن دنياهم ودينهم ، ومع دخول الناس في دين الله أفواجا وانتشار دعوة الإسلام قام الصحابة رضوان الله عليهم دعاة به تحديثا وتبليغا ، وتبعهم في ذلك كبار التابعين .

وقد بدأ تدوين حديث النبي ﷺ مع مطلع المائة الثانية من الهجرة ؛ وهذا لا يعنى أن حديث رسول الله ﷺ لم يُدون مطلقاً قبل ذلك ، بل كان هناك من دوّن حديث رسول الله ﷺ ؛ كعبد الله بن عمرو فى صحيفته المسماة بـ « الصادقة » ، وصحيفة أبى هريرة التى كتبها عنه همام بن منبه وعرفت بـ « صحيفة همام » ، اللتين تضمنهما « مسند الإمام أحمد » ^(١) ، ولكنهما لم تكونا مدونتين فى جوامع أو مرتبتين ترتيباً معيناً ، وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر ، حيث قال : « اعلم ، علمنى الله وإياك ، أن آثار النبى ﷺ لم تكن فى عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة فى الجوامع ولا مرتبة لأمرين ؛ أحدهما : أنهم كانوا فى ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت فى « صحيح مسلم » ^(٢) خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم . وثانيهما : لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة » ^(٣) .

وظل هذا الأمر هكذا حتى أظّل الأمة زمن الخليفة الراشد والإمام العادل عمر بن عبد العزيز ، وكانت الدولة الإسلامية قد اتسعت رقعتها ، ونشأت الفرق المبتدعة ، ودخل فى الإسلام العرب والعجم على تعدد لهجاتهم واختلاف ألستهم ، وتناقلوا حديث النبى ﷺ ، فقلّ الضبط وكثر الخطأ فى الرواية ، ومست الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ، فأمر عمر بن عبد العزيز بتدوين حديث رسول الله ﷺ ، وكان أول من استجاب له ابن شهاب الزهري ، فدوّن فى ذلك كتاباً ، ثم فشا أمر التدوين فى الطبقة التى تلت ، وكان على رأس من دوّن ابن جريج فى مكة ، وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة فى البصرة ،

(١) المسند ١١/٢٤٠ - ٣٨٧ (٦٦٥٩ - ٦٧٧٢) ١٣/٤٧٤ - ٥٤٧ (٨١١٣ - ٨٢٥٢) .

(٢) صحيح مسلم (٣٠٠٤) .

(٣) هدى السارى ص ٦ .

وسفيان الثوري في الكوفة ، وابن إسحاق والإمام مالك في المدينة ، وغيرهم .
والتفّ حولهم طلبة العلم ، وأخذوا عنهم الحديث ، وحفظوه دراية ورواية ،
وشددوا في الضبط ، ودققوا في المرويات ، عليهم جميعًا ومن سار على هديهم
وابل الرحمات .

إن الإمام مالكا - رحمه الله - كان أشهر من دون حديث النبي ﷺ في
عصره ، وموطؤه أقدم مصنف مسند إلى رسول الله ﷺ ، ولم يكن الغرض
الذي قصده الإمام مالك من جمع «الموطأ» والباعث الذي بعثه إليه مجرد تدوين
طائفة من الأحاديث التي صحت عنده ، بل كان الغرض منه جمع الفقه
المدني ، فهو كتاب فقه وحديث ، يظهر ذلك من مسلكه في جمعه ؛ حيث
يذكر الأحاديث في الموضوع الفقهي الذي اجتهد فيه ، ثم عمل أهل المدينة
المجمع عليه ، ثم رأى من التقى بهم من التابعين وأهل الفقه والرأى المشهورين
في المدينة ، ويجتهد على ضوء ما يعلم من الأحاديث والفتاوى والأقضية ،
ويدون رأيه في ذلك ، فكان يهتم ويتحرى في انتقاء الأحاديث دراية ورواية ؛
ولذلك كانت أحاديثه منتقاة ، وقد عد أهل الفن كل ما في «الموطأ» من
الحديث صحيحًا إلا قليلاً ، قال ابن عبد البر : «إن مالكا كان من أشد الناس
تركًا لشذوذ العلم وأشدّهم انتقادًا للرجال وأقلهم تكلفًا وأتقنهم حفظًا ولذلك
صار إمامًا» . وإلى جوار ذلك كله كان مهتمًا أشد الاهتمام بالجانب الفقهي
كما سبقت الإشارة .

ولقد وصف فقهه في «الموطأ» حيث قال : «أما أكثر ما في الكتب فرأى
فلعمري ما هو برأى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة
المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله ، وكثر على
فقلت : «رأى» . وذلك رأى إذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم

عليه ، وأدر كتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثته توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا ^(١) .
لقد كان مالك أمير المؤمنين فى الحديث ، وإماما من أئمة الفقه ، وضرب له
طلاب العلم من المشرق والمغرب أكباد الإبل ، وكان النجم الذى تتجه إليه
الهمم والأبصار والرحلة من سائر الأمصار ، وكثر أتباعه وتلاميذه ، وانتشر
مذهبه فى الكثير من الأقطار .

وقد اعتنى كثير من المالكية فيما مضى من الزمن بـ « الموطأ » شرحا
وتفسيرًا ، وتوضيحًا لما غمض فيه من معان وغريب ألفاظ ، عناية فائقة ، وفى
العصر الحديث ومع النهضة العلمية ، والاهتمام بالتراث الإسلامى وتحقيقه
وتوثيقه ، لم ينل « الموطأ » وغيره من آثار الإمام مالك من العناية ما نالته آثار
غيره ، وهذا هو الدافع إلى هذا العمل ، الذى قصد من خلاله خدمة هذا الأثر
العظيم الذى يعتبر من أنفس ما صنف فى علم الحديث ، ولا تخفى بين أهل العلم
على اختلاف مذاهبهم أهمية هذا المصنف وموضعه من الاشتهار والصحة ،
وأضيف إلى تحقيق نص الكتاب شرحاه كتابا « التمهيد » و « الاستذكار »
للحافظ ابن عبد البر ؛ إذ هما أفضل ما صُنّف فى شرح « الموطأ » ، أشار إلى ذلك
الحافظ ابن كثير حيث قال : « وقد اعتنى الناس بكتاب (يعنى الموطأ) وعلقوا عليه
كتبًا جمّة ، ومن أجود ذلك كتابا التمهيد والاستذكار » ^(٢) .

لقد جمع فيهما ابن عبد البر - رحمه الله - ما روى عن مالك برواية
يحيى بن يحيى ليرى الناظر فيهما موقع آثار « الموطأ » من الاشتهار والصحة ،
معتمدًا فى ذلك على نقل الأئمة وما رواه ثقات الأمة ، وذكر فيهما من معانى
الآثار وأحكامها والمقصود بظاهر الخطاب ما عول على مثله الفقهاء أولو

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢ .

(٢) الباعث الحثيث ص ٢٥ .

الألباب ، وأتى من الشواهد على المعانى والإسناد ما حضره من الأثر ذكره ، وصحبه حفظه ، مما تعظم به فائدتهما ، وشرح فيهما ما استعجم من الألفاظ ، وأوماً فيهما إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم ومنازلهم .

فكانا شرحين وافيين لجميع ما فى « الموطأ » من الأحاديث والآثار . وأضيف إليهما إتماماً للفائدة كتاب « القبس » لابن العربى ؛ حيث اشتمل على جملة من الأحكام التى استنبطها ابن العربى من خلال تعليقه على « الموطأ » ، كما اشتمل على فوائد غزيرة من فنون مختلفة ، كالحديث والفقه واللغة والأصول ، فجعل تمييزاً لعمل ابن عبد البر وشرحه ، وإضافة فائدة لهذا العمل .

إن إخراج هذه الموسوعة العلمية المتميزة إخراجاً يتحرى الدقة والتوثيق ، مما يخدم طلاب العلم ، استدعى جهوداً متتابعة ، ووقتاً طويلاً ، ولا يعرف المعاناة التى تتطلبها إصدار هذه الموسوعات إلا من خاض غمارها .

ويسرنى أن أشكر مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية على جهوده ، وأخص القائم عليه الأخ الأستاذ الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الذى يبذل من جهده وإمكاناته ما يخدم دينه وأمته ، كما أشكر الباحثين فيه الذين بذلوا جهداً موفقاً وتعاونوا تعاوناً كريماً فى هذا العمل العلمى المتميز ، وقد كان دأب هذا المركز المبارك والعاملين فيه العمل الجاد لخدمة الكتاب والسنة ، وتحقيق كتب أهل العلم الأمهات ، فجزى الله الجميع على ما قاموا به ، ونسأله سبحانه أن يجعل العمل خالصاً لوجهه ، محققاً لما أريد منه من خدمة ديننا وطلاب العلم فى أمتنا ،

والحمد لله الذي هدى إلى هذا ووفق إليه ، ونسأله أن يتقبل منا الجهد
ويعفو عن التقصير ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار
على هديه وسلم تسليماً كثيراً .

وكتبه

عبد الله بن عبد المحسن التركي

ترجمة الإمام مالك

الإمام مالك^(١)

نسبه :

هو إمام دار الهجرة ، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَانَ بن خُثَيْل^(٢) بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ، الحميري ، ثم الأصبحي ، المدني ، حليف بنى تيم من قريش ، فهم حلفاء عثمان أخى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين .

قال القاضي عياض : « لم يختلف العلماء بالسير والخبر والنسب في نسب مالك هذا واتصاله بذى أصبح ، إلا ما ذكر عن ابن إسحاق وبعضهم ، من أنه مولى لبني تيم »^(٣) . ثم قال : « وأما مَنْ زعم أنه مولى تيم ، فدخل الوهم عليه ؛ إذ وجده ينتمى إليهم ويحسب في عدادهم بسبب حلفه معهم ، وإلا فنسبه في ذى أصبح صحيح ، ذكر ذلك غير واحد من زعماء قريش ونُسَابِها ، وغيرهم من أهل العلم ... ولم يتابع أحد منهم ابن

(١) ترجمته في : التاريخ الكبير ٣١٠/٧ ، والمعارف لابن قتيبة ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، والحلية ٣١٦/٦ - ٣٥٥ ، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ٢-٦٣ ، وترتيب المدارك ١٠٤/١ - ٢/٢٢٥ ، ووفيات الأعيان ١٣٥/٤-١٣٩ ، وتهذيب الكمال ٩١/٢٧-١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣/٨-١٢١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ - ٢١٣ ، والبداية والنهاية ١٣/٥٩٩-٦١٠ ، والديباج المذهب ٨٢/١-١٣٩ وغيرهم ، وأفرده ابن عبد البر فصلا مستقلا من مقدمته للتمهيد بعنوان عيون من أخبار مالك وفضل موطنه ، ينظر ص ٣٦٠-٣٩٩ . كما أفرده بدراسة مستقلة الشيخ : محمد أبو زهرة وغيره .

(٢) ينظر ص ٣٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ١٠٦/١ ، ١٠٧ .

إسحاق على قوله ممن جاء بعده ، بل بينوا وجه وهمه ^(١) .

وقال أبو مصعب ^(٢) : « مالك من العرب صليبة ، وحلفه في قریش فی بنی تيم بن مرة » .

وأم مالك هي العالية - وقيل : الغالية - بنت شريك الأزدية . وقيل : طليحة مولاة عبيد الله بن معمر . وقيل غيره .

ذكر آل بيته وبنيه :

ومما يتصل بالحديث عن نسبه ، الحديث عن أهل بيته ، ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري ^(٣) أن أبا عامر بن عمرو جد أبي مالك رحمه الله ، من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : « وشهد المغازي كلها مع النبي ﷺ خلا بدرًا » .

وابنه مالك جد مالك ، وكنيته أبو أنس ، من كبار التابعين ، ذكر ذلك غير واحد ، يروى عن عمر ، وطلحة ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وحسان بن ثابت ، وكان من أفاضل الناس وعلمائهم ، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلاً إلى قبره وغسلوه ودفنوه ، وكان خدناً لطلحة ، يروى عنه بنوه أنس ، وأبو سهيل نافع ، والربيع . مات سنة ثنتي عشرة ومائة .

وأما أبوه فقد كان مُقْعَدًا يتكسب من صناعة التَّبَل ، وكان له قَصْرٌ بالجُزْف يعرف بقصر المُقْعَد .

(١) المصدر السابق ١٠٧/١ ، ١٠٨ .

(٢) ترتيب المدارك ١٠٨/١ .

(٣) ترتيب المدارك ١١٢/١ ، ١١٣ .

وأما أعمام مالك فهم : نافع أبو سهيل ، روى عنه مالك . والثاني :
أويس ، وهو جدُّ أبي أويس إسماعيل وأبى بكر . والثالث : الربيع . وقد
روى أربعتهم عن أبيهم مالك بن أبي عامر .

وأما أبنائُه ، فقال ابن عبد البر^(١) : « كان لمالك أربعة من البنين ؛
يحيى ، ومحمد ، وحمّادة ، وأم ابنها . وقيل : أم البهاء » .

قال الزبيرى : « كانت لمالك ابنة تحفظ علمه ، يعنى الموطأ ، وكانت
تقف خلف الباب ، فإذا غلط القارئ نقرت الباب ، فيفطن مالك فيرد
عليه »^(٢) .

وقال ابن شعبان : « يحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة . وذكر أنه
روى الموطأ عنه باليمن ، وروى عنه محمد بن مسلمة . وابنه محمد قدم
مصر ، وكتب عنه ، وحدث عنه الحارث بن مسكين ، وزيد بن بشر »^(٣) .

مولده ونشأته :

اختلفت الروايات فى سنة مولده ؛ ويدور مجملها ما بين سنة تسعين إلى
سنة ثمان وتسعين من الهجرة ، ولكن الأشهر قول يحيى بن بكير أن مولده
سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ، فى خلافة سليمان بن عبد الملك بن
مروان . وهو المروى عن مالك نفسه ، فقد قال يحيى بن بكير : « سمعته
يقول : ولدت سنة ثلاث وتسعين »^(٤) .

(١) سيأتى ص ٣٩٣ .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٦ ، ١١٧ .

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١١٥ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٢ .

قال ابن بكير : « كان مولد مالك بذي المروة ، وكان أخوه النضر يبيع البز ، فكان مالك معه بزازًا ، ثم طلب العلم ، وكان ينزل أولاً بالعقيق ، ثم نزل إلى المدينة »^(١) .

وقد نشأ مالك في بيت اشتغل بعلم الأثر ، وفي بيئة كلها للأثر والحديث . وقد قدمنا ذكر شيء عن جد مالك وأعمامه ، ويظهر أن أكثرهم عناية بالرواية عمه نافع المكنى بأبي سهيل ، ولذا عُدد من شيوخ ابن شهاب ، وإن كان مقاربًا له في السن . ويظهر أن أنسًا أبا مالك لم يكن اشتغاله بالحديث كثيرًا ، فلم يعرف أن مالكا روى عنه ، ولو كان له شأن فيه لكان أول من يروى عنه من العلماء^(٢) .

ومهما يكن حال أبيه من العلم ففي أعمامه وجده غناء ، ويكفي مقامهم في العلم لتكون الأسرة من الأسر المشهورة بالعلم . ولقد اتجه من قبل مالك من إخوته أخوه النضر ، فقد كان ملازمًا للعلماء يتلقى عنهم ويأخذ عنهم ، حتى إن مالكا كان يعرف بأخى النضر ؛ لشهرة أخيه دونه ، فلما ذاع

(١) ترتيب المدارك ١٢٤/١ .

(٢) ذكر أبو نعيم في الحلية (٣٤٠/٦) بسنده إلى محمد بن روح القشيري ، ثنا يونس بن هارون الأزدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ قال : « ثلاث يفرح بهن البدن ، ويروى عليهن : الطيب ، والثوب اللين ، وشرب العسل » . ثم قال : غريب من حديث مالك عن أبيه ، تفرد به القشيري . وقال ابن حبان في ترجمة يونس بن هارون : شيخ يروى عن مالك العجائب ، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال ، روى عن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ . وذكر الحديث ، ثم قال : ما روى مالك عن أبيه ولا جده شيئا . المجروحين ١٤٠/٣ ، ١٤١ .

أمره بين شيوخه صار أشهر من أخيه ، وصار يذكر النضر بأنه أخو مالك .
ولا شك أن الناشئ تتغذى مواهبه ومنازعه من منزع بيته وما يتجده
إليه .

أما البيئة العامة للبلد الذى عاش فيه فإنها تنمى المواهب ، فلقد كانت
بيئته مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومهاجرة الذى هاجر إليه ،
ومبعث النور ، ولقد نشأ مالك وللمدينة تلك المكانة لم تزايلها ، حتى لقد
كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن
والفقه ، ويكتب إلى أهل المدينة يسألهم عما مضى ويعمل بما عندهم .
فى ظل هذه البيئة الخاصة وهذه البيئة العامة نشأ مالك فحفظ القرآن فى
صدر حياته ، ثم اتجه إلى حفظ الحديث ، وكان لابد لكل طالب علم من
ملازمة عالم من بين العلماء وقتاً يتم فيه تحصيله وتكوينه ، وقد جالس مالك
العلماء ناشئاً صغيراً ، ثم انقطع إلى ابن هرمرز سبع سنين - وفى رواية : ثمان
سنين - لم يخلطه بغيره .

وقد تأثر مالك بملازمته لابن هرمرز ، فقد تعلم منه قيمة « لا أدرى » ،
وكيف يقول : لا أدرى . فى أكثر ما يسأل عنه إذا كان هو لا يعلمه ، وتعلم
منه كذلك اختلاف الناس والرد على أهل الأهواء ، وأورثه هذا الرغبة فى
طلب الحقيقة من غير تكلف لمراء أو جدال .

ثم اتجه مالك إلى الأخذ من الينابيع الأخرى ، وقد وجد بغيته فى نافع
مولى ابن عمر ، فجالسه وأخذ عنه علماً كثيراً .

وقال مصعب : « كان مالك يقود نافعاً من منزله إلى المسجد ، وكان

قد كُفَّ بصره ، فیسأله فیحدثه ، وكان منزل نافع بناحية البقیع ^(١) .

وقد اشتهر أن أصبح الأسانید : مالك عن نافع عن ابن عمر .

كما أخذ مالك عن ابن شهاب الزهري ، وكان مالك حريصًا على الانتفاع من رواية الزهري إلى الحد الذي يجعله يذهب إلى بيته في يوم عيد ، فيجلس على بابہ ؛ لظنه أن هذا اليوم يخلو فيه ابن شهاب ، وما أدخله ابن شهاب في يوم عيد إلا لما رأى من حرصه على العلم وقوة حافظته ، حتى إنه يعيد عليه أربعين حديثًا ، وفي المجلس ربعة الرأي ، ما يعيدها أحد غيره ، فيقول الزهري : « ما كنت أرى أنه بقي من يحفظ هذا غيري » .

وإذا كان مالك لم يدخر جهدًا في طلب العلم فهو أيضًا لم يدخر في سبيله مالًا ، حتى ليرى أنه نقض سقف بيته فباع خشبه ، وذلك من أجل العلم ومن أجل ملازمة أكابر العلماء .

نبوغه العلمی وتصدره للفتوى والتعليم :

ظل مالك يجتهد في طلب العلم ، ويحرص على لقاء العلماء ، على نحو ما ذكرنا ، إلى السنة التي استحق فيها أن يجلس للإقراء ويتصدر للفتيا ، فاتخذ له مجلسًا في المسجد النبوي للدرس والإفتاء ، ولا شك أن الذي يجلس في مجلس التابعين وتابعيهم لابد أن يكون على حظ كبير من العلم ، وفي حال من الاحترام تسمح له بأن يكون مقصد طلاب الفقه المستفتين ، وموضع ثقتهم ، ويكون لكلامه مكان من الاعتبار . ولقد قال مالك رحمه الله : « ليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس ،

(١) ترتيب المدارك ١/١٣٢ .

حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل ، وأهل الجهة من المسجد ، فإن رأوه
لذلك أهلاً جلس ، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخاً من أهل العلم
أنى موضع لذلك ^(١) .

قال ابن وهب : « وجاء رجل يسأل مالكا عن مسألة ، فبادر ابن القاسم
فأفتاه ، فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له : جَسَرْتَ على أن تفتى يا
عبد الرحمن ؟ ! يكررها عليه ، ما أفتيت حتى سألت : هل أنا للفتيا موضع ؟ !
فلما سكن غضبه قيل له : من سألت ؟ قال : الزهرى وربيعة الرأى ^(٢) .
وقيل : إنه جلس للفتيا وهو ابن سبع عشرة سنة .

وكان مجلسه فى المسجد النبوى الشريف ، هو المكان الذى كان
يجلس فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه للشورى والحكم والقضاء ، وهو
قبل ذلك مكان رسول الله ﷺ الذى كان يجلس فيه فى المسجد .
وكذلك كان الشأن فى مسكنه ، فقد كان يسكن دار عبد الله بن مسعود ،
ليقتفى بذلك آثار الصالحين فى مجلسه للعلم وفى مسكنه .

تحريره فى العلم والفتيا والحديث وورعه فيه :

يروى عن النبى ﷺ من حديث أبى هريرة أنه قال : « ليضربن الناس
أكباد الإبل فى طلب العلم ، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ^(٣) » .
وقد قال غير واحد بأنه مالك بن أنس .

فيم بلغ مالك هذه المنزلة ؟ !

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٤٢ .

(٢) سيأتى تخريجه ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

يروى أن مالكا لما ذكرت أمامه الموطآت ، وأن غير واحد من العلماء قد صنع موطأ كموطئه قال : « دعوهم ، فلن يبقى إلا ما أريد به وجه الله » . ولعل هذا يفسر لنا جانباً مما وصل بمالك إلى هذه المنزلة .

قال مروان بن محمد : « كنت أرى مالكا يقول للرجل يسأله : اذهب حتى أنظر في أمرك . فقلت : إن الفقه من باله ، وما رفعه الله إلا بالتقوى » ^(١) .

قال خالد بن خدّاش : « ودعت مالك بن أنس ، فقلت : أوصني يا أبا عبد الله . قال : تقوى الله وطلب الحديث من عند أهله » .

وقال مالك : « العلم نور يجعله الله حيث يشاء ، ليس بكثرة الرواية » . إذن ، فهي تقوى الله وطلب العلم من عند أهله ، فقد كان رحمه الله يعلم أن العلم دين ، فكان ينظر عمن يأخذ دينه ، ولا يحدث عن كل أحد أو بكل ما سمع .

ولأن مالكا يعلم هذا من أمر العلم ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، فقد كان يتحرى تحرياً عظيماً عند التحمل وعند الأداء ، فكان يروى عنه أنه يُسأل في العدد الكثير من المسائل فلا يجيب إلا في القليل ، وأنه يفكر في المسألة سنين فما يتفق له فيها رأى ، وكان يكي ويقول : « إنني أخاف أن يكون لي من المسائل يوم ، وأنى يوم » ^(٢) .

(١) ترتيب المدارك ١/١٨٠ .

(٢) ترتيب المدارك ١/١٧٨ .

وقال بعضهم : « لكأنما مالك ، والله ، إذا سئل عن مسألة واقف بين الجنة والنار » . وكان يقول : « من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يجيب على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الآخرة ، ثم يجيب » ^(١) . وما كان ، رحمه الله ، يفتى في مسألة إلا قال : ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية : ٣١] .

وكان من تحريه في الحديث أنه قال : « أخذت من ابن شهاب عشرة قناديق ^(٢) في بطونها وظهورها ، إنَّ منها أشياء ما حدثت بها منذ أخذتها بالمدينة » ^(٣) .

قال ابن مالك : « لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا هي سبع قناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها مملأى وعنده قناديق أو صناديق من حديث أهل المدينة فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون : رحمك الله يا أبا عبد الله ، لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرت بشيء مما قرأناه » ^(٤) .

قال أحمد بن صالح : « نظرت في أصول مالك فوجدتها شبيهاً باثني عشر ألف حديث » . قال بعضهم : « وهو حديث أهل المدينة في ذلك الوقت ، فلم يحدث مالك إلا بثلاثها أو ربعها » ^(٥) .

(١) ترتيب المدارك ١٧٨/١ ، ١٧٩ .

(٢) القناديق جمع قُندوق وهي صحيفة الحساب . اللسان (قندوق) .

(٣) ترتيب المدارك ١٨٦/١ .

(٤) ترتيب المدارك ١٨٦/١ ، ١٨٧ .

(٥) ترتيب المدارك ١٨٨/١ .

وكان مالك ، رحمه الله ، لا يحدث إلا عن ثقة ، ويُسأل عن الرجل ، فيقول للسائل : « هل رأيته في كتابي ؟ » . وكان إذا شك في الحديث طرحه كله .

توقيره للعلم ولحديث النبي ﷺ :

كان من توقير مالك لحديث النبي ﷺ أنه كان لا يحدث إلا على طهارة ، وأنه كان لا يحدث ولا يكتب حديث رسول الله ﷺ واقفاً ، وكان لا يفضل على المدينة بقعة سواها ، وكلما جدت المناسبات للترحل قال : « المدينة خير لهم لو يعلمون » . وعوتب في تقديمه الإذن لأصحابه ، فقال : « أصحابي وجيران رسول الله ﷺ »^(١) .

وقد كان مالك رحمه الله من شدة حرصه على حديث رسول الله ﷺ ، ما يتهياً لأحد بالمدينة أن يقول : قال رسول الله ﷺ ، إلا حبسه ، فإذا سئل فيه قال : « يصحح ما قال ثم يخرج » .

شهادة أهل العلم له بالإمامة وثناؤهم عليه^(٢) :

تقدم أن مالكا لم يجلس للفتيا حتى شهد له . وقد امتلأت كتب التراجم بالروايات التي تؤكد ثناء العلماء عليه وثقتهم فيه ، فمن ذلك :

(١) ترتيب المدارك ١٤/٢ .

(٢) ينظر ترتيب المدارك ١٤٨/٢ - ١٦٢ .

قال ابن هرمز يوماً لجاريتته : « من بالباب ؟ » . فلم تر إلا مالكا ،
فذكرت ذلك له ، فقال : « ادعيه ، فإنه عالم الناس » .

وقال له ابن شهاب : « أنت من أوعية العلم » .

وقيل لأبي الأسود ، شيخ مالك بمصر ، سنة إحدى وثلاثين ومائة :
« من للرأى بعد ربيعة بالمدينة ؟ فقال : الغلام الأصبحى » .

وقال سفيان بن عيينة : « ما نحن عند مالك ؟ إنما كنا نتبع آثار مالك »
وقال : « ما أرى المدينة إلا ستخرب بعد مالك » . قال : « ومالك سيد أهل
المدينة » . وقال : « مالك سيد المسلمين » .

وقال الشافعى : « إذا جاءك الأثر عن مالك فشد به يدك » .

وقال : « إذا جاء الخبر فمالك النجم » . وقال : « مالك بن أنس
معلمى - وفى رواية : أستاذى - وما أحد أمنّ على من مالك ، وعنه أخذنا
العلم وإنما أنا غلام من غلمان مالك » .

وقال : « مالك وسفيان قرينان ، ومالك النجم الثاقب الذى لا يلحق » .
وذكره الأوزاعى فقليل له : كيف رأيت مالكا ؟ قال : « رأيت رجلاً
عالمًا » .

وقال أبو يوسف : « ما رأيت أعلم من ثلاثة ؛ مالك ، وابن أبى ليلى ،
وأبى حنيفة » .

وعن الليث : « علم مالك تقى ، علم مالك نقى ، مالك أمان لمن أخذ
عنه من الأنام » .

وقال ابن المبارك : « لو قيل لى : اختر للأمة إمامًا . اخترت لها مالكا » .

وقال ابن مهدي : « مالك أفتقه من الحكم وحماد » . وقال : « أئمة الحديث الذين يقتدى بهم أربعة ؛ سفيان بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة » .

وقال : « ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك » .

وقال يحيى بن سعيد القطان : « مالك أمير المؤمنين فى الحديث » .
وقيل ليحيى بن معين : الليث أرفع عندك أو مالك ؟ قال : « مالك ، وهو أعلى أصحاب الزهرى ، وأوثقهم ، وأثبت الناس فى كل شىء » .
وقال : « مالك نجم الحديث ، المتوقف عن الضعفاء ، الناقل عن أولاد المهاجرين والأنصار » .

وقال النسائى : « أمناء الله على وحيه ؛ شعبة ، ومالك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ما أحد عندى بعد التابعين أفضل من مالك ، ولا أجل منه ولا أوثق ، ولا أحد آمن على الحديث منه » .

وقال أحمد بن حنبل : « مالك أحسن حديثًا عن الزهرى من ابن عيينة ، ومالك أثبت الناس فى الزهرى » .

المؤثرات فى ثقافته رحمه الله :

لقد كان ثمة مؤثرات وعوامل كونت شخصية الإمام وثقافته ، وأبرز هذه المؤثرات :

أ- البيئة التى نشأ فيها .

ب- مواهبه وصفاته .

ج- شيوخه .

د- الحالة السياسية فى عصره .

أ- البيئة :

لقد كانت المدينة موطن العلم والفتيا ، إذ بها ميراث النبى ﷺ ، واجتماع الرعيل الأول من علماء الصحابة ، ثم تلاميذهم من علماء التابعين ، وقد كانت وقت نشأة مالك بمهد السنن وموطن الفتاوى المأثورة ، فقد وجد تلك التركة المثرية من العلم والحديث والفتاوى أمام عينيه ، ومذلة بين يديه ، فتمت مواهبه تحت ظلها وجنى من ثمراتها ، وشدا بما تلقى من رجالها .

إضافة لذلك فقد نشأ وترعرع فى بيت اشتهر بعلم الأثر واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم ، قد كان لهذه الأمور أثر بالغ فى أن تجعله يسير فى اتجاه لا عوج فيه فى طلب العلم والنبوغ فيه حتى صار إماماً فقيهاً ومحدثاً عالماً .

ب- مواهبه وصفاته :

وما كان للإمام أن يحصل هذا العلم وينبغ فيه إلا بما حباه الله من صفات ومواهب أهله لذلك .

- أول هذه الصفات وأهمها : الحفظ ، حتى إنه ليسمع نيفاً وأربعين حديثاً مرة واحدة ، ثم يردها على الشيخ فلا ينسى منها إلا النيف ، ويسمع

فى جلسة واحدة ثلاثين حديثاً ، لا يقيدھا فى كتاب ، فلا يغيب عنه إلا حديث واحد ، حتى لقد قال له الزهرى : « أنت من أوعية العلم » . ولا شك أن الحافظة القوية جعلت من مالك وعاء علم ، وهى ألزم المواهب للمحدث .

- أما الصفة الثانية فهى الصبر والجلد ، والمثابرة ، ومغالبة المعوقات فى الوصول إلى الغاية ، وعدم تأثره بالصوارف ، كالهجير ، وشدة البرد ، وما يصدر عن بعض شيوخه من حدة ولاذع قول ومرارة لوم .

- والصفة الثالثة هى الإخلاص فى طلب العلم ، وقد كان يدفعه إلى ذلك أن العلم الذى يطلبه قرابة يتقرب بها إلى الله .

كذلك أنه كان يعتقد أن نور العلم لا يؤنس إلا ممن امتلأ قلبه بالتقوى والإخلاص ، وكان يقول : « العلم نور لا يأنس إلا بقلب خاشع تقى » . ويقول لتلميذه ابن وهب يوصيه : « إن كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به ، وإن كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء » .

وكان لحرصه على الكتاب والسنة يتحرز أن يقول : هذا حلال ، وهذا حرام . من غير نص منهما ، وكان يقول : ما شىء أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام ، فإن هذا هو القطع فى حكم الله .

ولتورعه فى شأن الفتوى فى دين الله كان يقول : لا أحسن ، ولا أدرى . ولقد دفعه إخلاصه إلى أن يتعد كل الابتعاد عن الجدل ، وكان يرى أن شيوخ الجدل بين المسلمين يفسد عليهم أمور دينهم ؛ ولذلك كان

يقول : « كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل ! » .
وكذلك دفعه إخلاصه إلى عدم الإكثار من التحديث ، فكان لا يحدث
بكل ما يعلم ، وكان يتعد أيضًا عن الإكثار من الإفتاء .

- أما الصفة الرابعة فهي قوة الفراسة والنفاذ إلى بواطن الأمور وإلى
نفوس الأشخاص . ولقد كان الشافعي صاحب فراسة ، ف قيل له : من أين
أخذتها ؟ قال : « أخذتها من مالك » . يعنى أنه نماها فيه . ولقد قال أحد
تلاميذ مالك : « كان فى مالك فراسة لا تخطئ » . ومما يذكر فى ذلك قوله
للشافعي : « يا محمد ، اتق الله ، واجتنب المعاصي ، فإنه سيكون لك شأن
من الشأن » .

- من كل ما سبق تحققت لمالك المهابة فى نفس كل من يعرفه
ويلقاه ، حتى مع الخلفاء والأمراء ، حتى بلغ منها حدًا تنفّسه عليه الملوك
والخلفاء .

ج - شيوخه :

لقد كان لشيخ مالك أثر كبير فى تحصيل علمه وثقافته ، بل وتكوين
شخصيته ، وكان قد طلب العلم وهو حدثٌ بُعيد موت القاسم ، وسالم ،
فأخذ عن نافع ، وسعيد المقبرى ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وابن
المنكدر ، وعبد الله بن دينار ، وخلق كثير . وتقدم ذكر أساتذته الأول
الذين اتصل بهم وأفاد منهم إفادة جمّة ؛ كابن هرمز ، وربيعة ، وابن شهاب
الزهرى . وإلى جانب كل واحد منهم من روى عنه فى «الموطأ» ، وهم
خلق كثير .

وقد أخذ العلم عن نحو مائة من هؤلاء العلية ، يتلقف من هنا ومن هنا ، بشرط الأمانة والورع والتقوى فيمن يأخذ عنه من العلماء .

يقول مالك : « سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة وهم : سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، وعروة ، والقاسم ، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافع » . يقول مالك : « ثم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبو الزناد ، وربيعه ، والأنصاري ، وبحر العلم ابن شهاب » . وكل هؤلاء يقرأ عليهم ^(١) .

هؤلاء الآخرون هم أخص مشايخ مالك ، فإنه خصهم بالذكر لمزيد اتصاله بهم وملازمته لهم حتى تخرج عليهم .

وقد تقدم القول عن تعلمه على ربيعة الرأي وملازمته لابن هرمز نحو سبع سنين ، وأنه كان يتبع نافعا مولى ابن عمر في غدواته وروحاته ، وأنه تتلمذ لابن شهاب ، فمن هؤلاء من غلب عليه علم الحديث والأثر كنافع ، وأبي الزناد ، وابن شهاب الزهري ، ومنهم من غلب عليه الفقه كربيعة الرأي ويحيى بن سعيد ، وقد تأثر مالك كثيرا بابن هرمز حيث أخذ منه قدرا من الثقافات العامة ، حتى إنه تعلم منه الرد على أهل الأهواء والبدع . وهكذا كان لكل شيخ من شيوخ مالك تأثيره المباشر أو غير المباشر في شخصية مالك محدثا وفقهيا وعالما يرد على أهل الأهواء والفرق والمتكلمين .

(١) ترتيب المدارك ١ / ١٥٩ . وقد ترجم ابن عبد البر لشيخ مالك تراجم وافية ، سيجدها القارئ في مواضعها من النص المحقق ، وسنضمن الفهارس فهرسا خاصا بشيوخ الإمام مالك .

د - الحالة السياسية في عصره:

أدرك مالك الدولة الأموية في عهد الوليد ، الذي استقر فيه الملك الأموي بعد النزاع الطويل . واستمرت به الحياة حتى توفي في عهد الرشيد العباسي .

رأى مالك نعمة الاستقرار وثمراته ، ووصل إلى علمه ما كان من فتن بين معاوية وعلى ، وما كان من فتن في عهد يزيد استبيحت فيها الحرمات في المدينة ، وعلم أمر الفتن بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، وكيف سرى الفساد بسببها بين جماعة المسلمين . وعلم مالك وعائين خروج الخوارج ، ولزاعاجهم لأمن الناس ، وتخطُّفهم المسلمين في أطراف البوادي ، ورآهم بقيادة أبي حمزة يساورون المدينة ، ويقتلون من أهلها ثم يدخلونها ، فلا يقيمون حقًا ، ولا يخفضون باطلاً .

هذا ما رآه مالك من فساد جرَّه الخروج على الولاة ، وجرَّته الفتن ، لذلك كان مبغضًا لكل خروج ، ولكل داعية إليه ، بل كان يرى في الخروج فوضى تُفسد ولا تصلح ، وتزعج الأمنين ولا ترد ظلمًا ، ولذلك نجد مالكا يرضى بالاستقرار ، ويرى أن صلاح حال الأمة يؤدي إلى صلاح حكامها .

ثم جاء الحكم العباسي ، وقد سبقته اضطرابات شديدة في أكثر البقاع الإسلامية ، وحروب شديدة اشتجرت فيها السيوف الإسلامية ، وغُزيت المدينة وقتل أبناء المهاجرين والأنصار على أيدي الخوارج ، فكان مالك غير راض عن ذلك إلى أن استقرت الأمور بعد أن قضى أبو جعفر على خارجة العلويين . فوجد في بني العباس سامعين لنصحه ، مسترشدين

بوعظه ، فشجعه ذلك على الاتصال بهم وقبول هداياهم .

وكان مالك لهذا لا يضمن بالنصائح ، ويدل بها . قال مالك : « حق على كل مسلم ، أو رجل جعل الله في صدره شيئاً من العلم والفقه ، أن يدخل إلى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك » ^(١) .

وقيل لمالك : « تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون !؟ فقال : يرحمك الله ، وأين التكلم بالحق ! » ^(١) .

وقال لآخر : « لولا أنى آتيهم ما رأيت للنبي ﷺ في هذه المدينة سنة معمولاً بها » ^(٢) .

وكان مالك يرد عطايا الأمراء والخلفاء إذا أحس وراءها شيئاً ، كما فعل مع المهدي . وكان جريماً في الحق شديداً في تنفيذ أحكام الله لا يخشى في ذلك حاكماً أو محكوماً .

وهكذا كان لكل ما عاينه مالك من أحداث مرت بالأمة الإسلامية في عصره أثر في تكوين آرائه الفقهية ، فيما يتعلق بأمر الولاية وسياساتهم ، بما لا يؤثر في مصالح الأمة الإسلامية ويفت في عضدها ، وبما لا يهدم معلوماً من الدين .

(١) ترتيب المدارك ٩٥/٢ .

(٢) ترتيب المدارك ٩٦/٢ .

محنته رحمه الله :

مع بُعد مالك عن الفتن والخوض فيها ، نزلت به محنة في عهد أبي جعفر المنصور ، وقد ضرب في هذه المحنة بالسياط ، ومدت يده حتى انخلعت كتفاه . واختلفوا في أسبابها على أقوال ، ولكن المشهور المستفيض هو أنه كان يحدث بحديث : « ليس على مستكره طلاق » . وأن مروجي الفتن اتخذوا من هذا الحديث حجة لبطلان بيعة أبي جعفر المنصور ، وأن هذا ذاع وانتشر في وقت خروج محمد بن عبد الله بن حسن النفس الزكية بالمدينة ، وأن المنصور نهاه عن أن يحدث بهذا الحديث ، ثم دس إليه من يسأله عنه فحدث به على رءوس الناس ، فضربه ، والسبب في ضربه على تحديثه بهذا الحديث ليس مجرد التحديث ، وإنما التحديث به وقت الفتن ، واستخدام التأثيرين لذلك الحديث لتحريض الناس على الخروج .

وقيل : إن الذي أنزل به ذلك هو جعفر بن سليمان والى المدينة ، ربما من غير علم أبي جعفر وربما بعلمه ورضاه . يروى عن مالك أنه قال : « لما دخلت على أبي جعفر ، وقد عهد إلي أن آتية في الموسم ، قال لي : والله الذي لا إله إلا هو ما أمرت بالذي كان ، ولا علمته ، إنه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، وإنى إخالك أماناً لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة ، فإنهم أسرع الناس إلى الفتن ، وقد أمرت بعدو الله أن يؤتى به من المدينة إلى العراق على قتب ، وأمرت بضيق محبسه والاستبلاغ في امتهانه ، ولا بد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه . فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه ، قد عفوت عنه لقرايته من

رسول الله ﷺ وقرابته منك . قال : فعفا الله عنك ووصلك ^(١) .

وقيل : إن مالكا لم يكن في آخر حياته يخرج إلى المسجد بسبب ما ناله من العذاب في هذه المحنة ، حيث انخلعت كتفاه ، فكان يخرج منهما ريح يؤذى الناس .

وقد ذكر أنه إنما اعتزل المسجد بسبب مرض أصابه وهو سلس البول ، وأنه كان ينزه المسجد ومجالس العلم فيه عن أن يحضرها وقد أصابه ذلك المرض ، وكان يقول : « ما كل أحد يستطيع أن يتكلم بعذره » ^(٢) .

(١) ترتيب المدارك ١٣١/٢ ، ١٣٢ .

(٢) ترتيب المدارك ٥٥/٢ .

وفاته :

اتفق أهل السير على أن وفاته كانت بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ،
عن بضع وثمانين سنة . وقيل : عن تسعين ، ودفن بالبقيع ، إلى جوار قبر
إبراهيم ولد النبي ﷺ ، وقبره مشهور . وقد غسله ابن كنانة وابن أبي
الزبير ، وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبان الماء ، ونزله في قبره جماعة ،
وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ، ويصلى عليه في موضع الجنائز ، فصلى
عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس ، وكان خليفة لأبيه على المدينة ، ومشى في جنازته ، وحمل نعشه .

قال بكر بن سليمان الصواف : دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي
قبض فيها ، فقلنا : يا أبا عبد الله ، كيف تجدك ؟ فقال : ما أدرى كيف
أقول ، ألا إنكم ستعاينون غداً من عفو الله ما لم يكن في حساب . ثم ما برحنا
حتى أغمضناه . وقيل : إنه تشهد ثم قال : لله الأمر من قبل ومن بعد^(١) .
ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصاري في الليلة التي مات فيها مالك
قائلاً يقول :

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
إمام الهدى ما زال للعلم صائناً عليه سلام الله في آخر الدهر
قال : وانتبهت وكتبت البيتين في السراج ، وإذا الصارخة على مالك
رحمه الله^(٢) . فرحم الله مالكا ، وجعل ما قدم للإسلام وللعلم في ميزان
حسناته ، ورفع به ذلك إلى أعلى الدرجات .

(١) ترتيب المدارك ١٤٦/٢ .

(٢) المرجع السابق ١٤٧/٢ .

تلاميذه :

تلاميذ مالك لا يحصون كثرة ، وقد أفرد الخطيب البغدادي كتاباً في رواة مالك ، وقال الذهبي : « وقد كنت أفردت أسماء الرواة عنه في جزء كبير يقارب عددهم ألفاً وأربعمائة » ، وسنذكر هنا أشهر تلاميذ الإمام مالك ممن لم يرو عنه الموطأ ، وسنفرد لمن روى عنه الموطأ مبحثاً مستقلاً في هذه الترجمة^(١) :

- ١- آدم بن أبي إياس ، أبو الحسن الخراساني^(٢) .
- ٢- بقية بن الوليد بن صائد ، أبو محمد الحميري^(٣) .
- ٣- خالد بن خدّاش بن عجلان ، أبو الهيثم المهلبی^(٤) .
- ٤- زياد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله اللخمي الأندلسي المعروف بزياد شبطون^(٥) .
- ٥- سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني^(٦) .
- ٦- سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي^(٧) .

(١) ينظر ص ٤٦ - ٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٠ .

(٣) الجرح والتعديل ٤٣٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٥/٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٢٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٠ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ص ١٥٤ ، وجذوة المقتبس ص ٢١٨ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، وطبقات الحفاظ ص ١٧٩ .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ ، والجرح والتعديل ١١١/٤ .

- ٧- صالح بن عبد الله بن ذكوان ، أبو عبد الله الترمذى ^(١) .
- ٨- عبد الأعلى بن حماد بن نصر ، أبو يحيى النرسى ^(٢) .
- ٩- عبد الله بن عثمان بن جبلة ، عبدان المروزى ، أبو عبد الرحمن ^(٣) .
- ١٠- عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيرى ^(٤) .
- ١١- عبد الملك بن عمرو القيسى ، أبو عامر العقدى ^(٥) .
- ١٢- وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسى ^(٦) .
- ولسعة علمه فقد حدث عنه من شيوخه جماعة منهم :
- ١- زياد بن سعد ^(٧) .
- ٢- زيد بن أبى أنيسة ، أبو أسامة الجزرى الرهاوى الغنوى ^(٨) .
- ٣- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى القرشى ، المعروف بيتيم عروة ^(٩) .
- ٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، أبو

(١) العقد الثمين ٢٩/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٨/١١ .

(٢) التاريخ الكبير ٧٤/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨/١١ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٧٧/١٥ ، سير أعلام النبلاء ٧٢٠/١٠ .

(٤) الانتقاء ص ٥٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٤/١٠ .

(٥) التاريخ الكبير ٤٢٥/٥ ، طبقات القراء ٤٦٩/١ .

(٦) تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٧) تهذيب الكمال ٤٧٤/٩ .

(٨) طبقات ابن سعد ٤٨١/٧ ، وترتيب المدارك ١٧٢/٢ .

(٩) الانتقاء ص ١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥٠/٦ .

بكر المدني^(١) .

٥- نافع بن مالك بن أبي عامر ، أبو سهيل الأصبحي المدني ، عمه^(٢) .

٦- النعمان بن ثابت الكوفي ، الإمام أبو حنيفة^(٣) .

٧- يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر الطائي^(٤) .

٨- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو ، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي المدني^(٥) .

٩- يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد ، أبو عبد الله الليثي^(٦) .

وحدث عنه من أقرانه :

١- إبراهيم بن محمد بن الحارث ، أبو إسحاق الفزاري^(٧) .

٢- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو بشر الأسدي البصري^(٨) .

(١) الانتقاء فى فضائل الأئمة الفقهاء ص ١٣ وقال ابن عبد البر : قيل : إنه روى عنه ابن شهاب ولا يصح ، وإنما روى ابن شهاب عن عمه أبى سهيل نافع بن مالك حديثاً واحداً ، وانظر السير ٤٧/٨ ، وما رواه الأكابر عن مالك بن أنس للدورى ص ٣٤ ، وترتيب المدارك ١٧١/٢ .

(٢) الانتقاء فى فضائل الأئمة الفقهاء ص ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨

(٣) الانتقاء ص ١٢ ، وترتيب المدارك ١٧٤/٢ .

(٤) تهذيب الكمال ٥٠٤/٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٥) ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس ص ٣٨ ، والانتقاء ص ١٢ .

(٦) تهذيب الكمال ١٦٩/٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٢/٢ .

(٧) ترتيب المدارك ١٧٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٨) ترتيب المدارك ١٧٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

- ٣- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، أبو إسحاق الأنصاري ^(١) .
- ٤- حماد بن سلمة بن دينار ، أبو سلمة البصري ^(٢) .
- ٥- خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البغدادي البزار المقي ^(٣) .
- ٦- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ^(٤) .
- ٧- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، أبو محمد الهلالي ^(٥) .
- ٨- شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام الأزدي العتكي ^(٦) .
- ٩- عبد الرحمن بن أبي الزناد ، أبو محمد المدني ^(٧) .
- ١٠- عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ، أبو عمرو الأوزاعي ^(٨) .
- ١١- عبد العزيز بن محمد بن عبيد ، أبو محمد الدراوردي ^(٩) .
- ١٢- عبد الله بن نافع الصائغ ^(١٠) .

-
- (١) ترتيب المدارك ١٧٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .
 - (٢) ترتيب المدارك ١٧٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .
 - (٣) تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٠ .
 - (٤) الانتقاء ص ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .
 - (٥) الانتقاء ص ١٢ ، وترتيب المدارك ١٧٤/٢ .
 - (٦) ترتيب المدارك ١٧٣/٢ ، والانتقاء ص ١٣ .
 - (٧) ترتيب المدارك ١٧٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .
 - (٨) ترتيب المدارك ١٧٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .
 - (٩) الانتقاء ص ٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧١/١٠ .

١٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو خالد وأبو الوليد القرشي الأموي^(١) .

١٤- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله ، أبو أمية الأنصاري^(٢) .

١٥- الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث الفهمي^(٣) .

١٦- معمر بن راشد ، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي^(٤) .

١٧- يزيد بن صالح النيسابوري ، أبو خالد الفراء^(٥) .

(١) ترتيب المدارك ١٨٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٢) ترتيب المدارك ١٧٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٣) الانتقاء ص ١٣ ، و ترتيب المدارك ١٧٣/٢ .

(٤) ترتيب المدارك ١٧٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤٢٩/٤ ، والعبر ٤٠٥/١ .

مصنفاته :

قال القاضى عياض : « اعلّموا وفقكم الله أن لمالك رحمه الله أوضاعاً شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة ، فى غير فن من العلم ، لكنه لم يشتهر عنه منها ، ولا واطب على إسماعه وروايته ، غير « الموطأ » ، مع حذفه منه وتلخيصه له شيئاً بعد شيء ، وسائر تواليفه إنما رواها عنه من كتب بها إليه ، أو سأله إياها ، أو آحاد من أصحابه ، ولم تروها الكافة .

- فمن أشهرها رسالته إلى ابن وهب فى القدر والرد على القدرية ، وهو من خيار الكتب فى هذا الباب ، الدال على سعة علمه بهذا الشأن ، رحمه الله ^(١) .

- ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ^(٢) ، وهو كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب وجعلوه أصلاً ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروى فى تأليفه فى هذا الباب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحب كتاب « الاستيعاب لأقوال مالك » : أبو عبد الله المعيطى وأبو عمر بن المكوى ، فى جامع كتابهما الكبير .

- ورسالة فى الأقضية ^(٣) ، مجلد ، رواية محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بن عبد الجليل مؤدب مالك بن أنس .

(١) ترتيب المدارك ٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

(٢) ترتيب المدارك ٩١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٩١/٢ .

(٣) ترتيب المدارك ٩٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

- ورسالته إلى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى^(١) ، وهي مشهورة ، يرويها خالد بن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهو ثقة من كبار أهل المدينة .

- ومنها رسالته إلى هارون الرشيد المشهورة في الآداب والمواعظ^(٢) .

قال الذهبي : «إسنادها منقطع ، قد أنكرها إسماعيل القاضي وغيره ، وفيها أحاديث لا تعرف ، قلت : هذه الرسالة موضوعة . وقال القاضي الأبهري : فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه »^(٣) . وقد أنكرها أصبغ بن الفرغ أيضًا ، وحلف ما هي من وضع مالك .

- ومن ذلك كتابه في التفسير لغريب القرآن الذي يروي عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي^(٤) .

- وقد نسب إلى مالك أيضًا كتاب يسمى « كتاب السر » ، من رواية ابن القاسم عنه^(٥) .

(١) ترتيب المدارك ٩٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٨ .

(٢) ترتيب المدارك ٩٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٨ .

وقد طبعت عدة مرات في القاهرة : مطبعة بولاق بتصحيح محمد الحسيني ، ١٣١١هـ / ١٨٩٣م ، ثم طبعة ثانية في بولاق أيضًا ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ، ثم في المطبعة المحمودية ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م ، ثم في المطبعة الميمنية ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م ، ثم في دار الشعب بتقديم وشرح عبد الله أحمد أبو زينة ، القاهرة ، ١٩٧٠ . ثم في شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بدون تاريخ .

(٣) ترتيب المدارك ٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٨ ، ٨٠ .

(٤) ترتيب المدارك ٩٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٨ .

(٥) ترتيب المدارك ٩٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٨ .

وأما رسالته إلى الليث في إجماع أهل المدينة فهي مشهورة معروفة ^(١) .
و « الموطأ » أشهر هذه الكتب وأهمها ، وقد أخذ من مالك جهداً
ووقتاً ، يختصر وينقح وينتقد ، على نور وبينه ، مراعيًا في ذلك الأصول
الفقهية التي بناه عليها .
« موطأ » مالك ^(٢) :

يعد « الموطأ » أول مؤلف ثابت النسبة من غير شك ، وهو ثابت النسبة
إلى الإمام مالك رحمه الله ، وهو يعد الأول في التأليف في الفقه والحديث
معاً ، فقد كان الناس يعتمدون على الذاكرة أكثر مما يعتمدون على
الكتاب ، ويعتمدون في العلم على السماع والتلقي ، لا على المكتوب
المُدَوَّن ، أما التدوين والتأليف الحق فقد ابتدأ بالموطأ وقد كان عصر مالك
يدعو إلى التأليف ، بسبب ظهور الفرق وأهل الأهواء والوضاعين ، مما
استدعى تسجيل حديث رسول الله ﷺ وتمييز صحيحه بتدوينه ؛ ليكون
للناس معلوماً .

وقد وجد قبل مالك من أخذ في جمع هذه الآثار ، وجمع ناس من أقرانه
مسائل في فقه الحجاز ودونها في كتاب ، وقرأه الناس في حينه ، فقد روى
أن عبد العزيز الماجشون أول من عمل موطأ جمع فيه ما اجتمع عليه أهل
المدينة ، وقد اطلع عليه مالك ، ونقده بأنه لم يتدئ بالحديث .

وكثرت الموطآت حتى قيل لمالك : شغلت نفسك بهذا الكتاب ،

(١) ترتيب المدارك ٩٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٨ .

(٢) ينظر مجلة تراث الإنسانية ، المجلد الأول ص ٢٦٣ .

وقد شاركك فيه الناس وعملوا أمثاله . فقال : اثتوني بها . فنظر فيها ، ثم قال : لتعلمن ما أريد به وجه الله .

سبب تأليفه :

تتدافع الروايات المخبرة عن طلب الخلفاء العباسيين من مالك أن يضع لهم كتابًا يكون مرجعًا للأحكام ؛ حيث كثرت الأحكام المختلفة وتعارضت وتناقضت ، وظهرت المذاهب المخالفة للدولة العباسية ، فضلًا عن رغبتهم في جعله دستورًا تسيّر الأحكام به في سائر الأمصار ، ومن خلال هذه الروايات يقوى الظن أن « الموطأ » بدأ تصنيفه في عهد الخليفة المنصور العباسي ، وأنه كان تائمًا في عهد الخليفة المهدي المتوفى سنة تسع وستين ومائة من الهجرة .

محتويات « الموطأ » :

إن « الموطأ » يحتوى على ما انتهى إلى مالك مما كان يسمى في عهده « العلم » ويرد في عباراته وعبارات معاصريه بلفظ العلم ، وهو علم نقلى مروى ، طريقه تلقى الخالف عن السالف ، ويبدو أن هذا العلم النقلى كان في ذلك العهد جملة متصلة الأجزاء متداخلة الأقسام لم تتميز فروعها بالأسماء والتي عرفت بعد ذلك من علم الحديث وعلم التفسير وعلم الفقه ، والكلام . وكذلك احتوى « الموطأ » من ذلك ما لو نظرت إليه على ضوء التقسيم الأخير لكان فنونًا مختلفة ، قد يكون الطابع الفقهي أبرزها ، والمتحكم في جمعها ، وفي ترتيبها ، فقد صنف « الموطأ » أبوابًا هي أبواب الفقه المشهورة ، أو أقرب ما تكون إليها

بعناوينها وبترتيبها كثيرًا ، أو مع شيء من المخالفة .

ثم إن الحديث بمعناه الخاص ، من قول أو فعل أو تقرير هو العنصر المتميز في مادة الكتاب ، والطابع الظاهر ، الذى يُسلك « الموطأ » من أجله فى كتب السنة والمجموعات الحديثية ، والحديث هو الذى يصدر به الباب المعنون بتلك العناوين التى ظلت تحملها كتب الفقه ؛ لكن مع الحديث أو السنة أو الأثر - على اختلاف الاصطلاح فى ذلك - مواد أخرى من فتاوى الصحابة ، وعملهم ، وقولهم ، ومن فتاوى التابعين وعملهم كذلك ، وإلى جانب ذلك - وبعده غالبًا - فتاوى مالك فيما سئل عنه ، وقوله فيما يفهم من الحديث ، وما يعلق به على المنقول ، من القول أو الفعل ، وأحب ما يكون من ذلك إليه وأعجبه عنده ، وأحسنه لديه ، من أشباه هذه العبارات .

منهج « الموطأ » :

وصل المنهج النقلى فى الثقافة الإسلامية - مع الزمن - إلى مستوى من الدقة ، لا يكاد يضيف إليه التجديد الحديث زيادة تذكر .

وقد ألف « الموطأ » فى أولى مراحل تكوين هذا المنهج ، حيث لم تكن الحاجة ملحة إلى الإسناد الكامل ، حيث لم يكن العلماء يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة ، فنظروا إلى من كان من أهل السنة فأخذوا حديثه ، ومن كان من أهل البدع فتركوا حديثه ، ثم تتابع تطور الإسناد حتى بلغ درجته من الدقة ، وبهذا يمكن أن تفسير ظاهرتين مهمتين من عمل مالك فى رواية « الموطأ » ؛ أولاهما ، أن مالكا يسند ما يرويه فى « الموطأ » حيناً ، ويرسل ما يرويه أحياناً ، حتى أن المسند من مروياته لا يجاوز الثلث كما قيل ، وتعد هذه النسبة فى الإسناد نسبة عالية ليست لأحد من نظراء مالك ، وبهذا التفسير لحال الرواية فى عصر مالك لا يكون مرسل هذه الفترة - ولا سيما مرسل مالك - كمرسل غيرها ، حين تقوى الحاجة إلى السند وطلبه ، وثانية هاتين الظاهرتين هى أن مالكا ظل فى نقد دائم وغربة مستمرة لما دونه من مروياته فى « الموطأ » حتى قالوا : إنه وضع هذا « الموطأ » على عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ، ويسقط منه حتى بقى على هذا القدر الأخير . وهو واحد وستون وتسعمائة وألف حديث .

مسلك الإمام مالك والاجتهاد :

« قال ابن أبي أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب : « الأمر المجتمع عليه » ، و : « الأمر عندنا » ، أو : « بيلدنا » ، و : « أدركت عليه أهل العلم » ، و : « سمعت بعض أهل العلم » ؟ !

فقال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأى » فلعمري ما هو برأى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله ، فكثرت على فقلت : « رأى » . وذلك رأى إذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثته توارثوها قرناً عن قرن إلى زماننا . وما كان « أرى » فهو رأى الجماعة ممن تقدم من الأئمة . وما كان فيه « الأمر المجتمع عليه » فهو ما اجتمع عليه قول أهل الفقه والعلم ولم يختلفوا فيه . وما قلت : « الأمر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الأحكام ، وعرفه الجاهل والعالم . وكذلك ما قلت فيه : « بيلدنا » . وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » . فهو شيء استحسنته من قول العلماء . وأما ما لم أسمع منه ، فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته ، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريباً منه ، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وإن لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى إلى بعد الاجتهاد مع السنة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا من لدن رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين ، مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيرهم » ^(١) .

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢ .

هذه خلاصة تكشف عن مسلك الإمام مالك رحمه الله في الاجتهاد من غير نص ، فهو ينظر إلى ما اجتمع عليه أهل العلم ، ثم ما عمل الناس به ، وما جرت عليه الأحكام وعرفه العام والخاص ، فإن لم يجد أخذ ما يستحسنه من أقوال العلماء ، فإن لم يجد اتجه إلى الاجتهاد على ضوء ما علم بأن يوازن ويقارب ، ويلحق الأشباه بأشباهاها والأشياء بأمثالها ، وهو فيما يجتهد لا يخرج عن العلم الذي استقر عليه علماء المدينة قبله ، يأخذه بالنص أو الحمل عليه ، ففي غير النصوص يتقيد في اجتهاده بعلم أهل المدينة المشهور عندهم ، ويعلم الصحابة والتابعين ، ثم بالقياس على ما قالوا وما أفتوا به .

رواة « الموطأ » :

روى « الموطأ » عن الإمام مالك جماعات كثيرة ، وسنذكر هنا من ورد ذكرهم في كتاب التمهيد وهم :

١- إبراهيم بن حماد الزهرى الضرير . ضعفه أبو الحسن الدارقطنى ^(١) .

٢- إبراهيم بن طهمان بن شعبة ، أبو سعيد الهروى ، ولد فى آخر زمن الصحابة الصغار ، وثقه ابن المبارك وأحمد وأبو حاتم وغيرهم ، ورمى بالإرجاء ، قيل : مات سنة ثلاث وستين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وستين ومائة ^(٢) .

٣- إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمى ، مولاهم ، أبو عمرو ،

(١) المغنى فى الضعفاء ١/ ٤٦ .

(٢) تهذيب الكمال ٢/ ١٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٨ .

ويقال : أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي ، نزيل البصرة أخو محمد بن أبي الوزير ، قال أبو حاتم والنسائي : لا بأس به . قال الكلاباذي : مات بعد أبي عاصم ، ومات أبو عاصم سنة اثنتى عشرة ، أو ثلاث عشرة ومائتين ^(١) .

٤- أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبَيْه القرشي السهمي ، أبو حذافة المدني ، نزيل بغداد ، قال الحاكم : متروك الحديث . وقال الدارقطني : ضعيف الحديث.... لا يحتج به . توفي سنة تسع وخمسين ومائتين ^(٢) .

٥- أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي ، أبو مصعب الزهري ، قاضي المدينة ، وشيخ دار الهجرة ، وفقهها بلا مدافع ، احتج به أصحاب الصحاح . قال الدارقطني : أبو مصعب ثقة في «الموطأ» . توفي سنة إحدى - وقيل : اثنتين - وأربعين ومائتين ^(٣) .

٦- إسحاق بن إبراهيم الحنيني ، أبو يعقوب المدني ، نزيل طرسوس ، كان مالك يعظمه ويكرمه ، توفي سنة ست عشرة ومائتين ^(٤) .

٧- إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى العبدى ، مولى عبد القيس ،

(١) تهذيب الكمال ١٥٧/٢ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٦٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٧٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٦/١١ . وروايته مطبوعة بتحقيق

الدكتور بشار عواد ومحمود محمد خليل ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ ،

١٤١٣هـ - ١٩٩٣ . وكذلك طبعت مع بعض الروايات الأخرى ، بتحقيق أبي أسامة

سليم بن عيد الهلالي ، مكتبة الفرقان - دبي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٤) تهذيب الكمال ٣٩٦/٢ .

كوفى نزيل الرى . روى عن سفيان الثورى وابن أبى ذئب وغيرهما ، وروى عنه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب وابن أبى شيبه وغيرهم ، وروى له الجماعة ، كان ثقة صالحا من خيار المسلمين ، مات بالرى سنة تسع وتسعين ومائة ، وقيل : سنة مائتين ^(١) .

٨- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادى ، أبو يعقوب ابن الطباع ، نزيل أذنة ، قال صالح بن محمد الحافظ : لا بأس به صدوق . وقال أبو حاتم : صدوق . روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ، واختلف فى سنة وفاته بين إحدى عشرة إلى خمسة عشرة ومائتين ^(٢) .

٩- إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبى فروة الفروى ، أبو يعقوب المدنى القرشى الأموى مولى عثمان بن عفان ، قال أبو حاتم : كان صدوقا ، ولكن ذهب بصره ، فربما لُقِّن ، وكتبه صحيحة . وقال مرة : مضطرب . توفى سنة ست وعشرين ومائتين ^(٣) .

١٠- إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ، أبو عبد الله بن أبى أويس المدنى ، حليف بنى تيم ابن مرة ، وهو أخو أبى بكر عبد الحميد بن أبى أويس ، وابن أخت مالك بن أنس ، حدث عنه البخارى ومسلم ، مات سنة ست - وقيل : سبع - وعشرين ومائتين ^(٤) .

(١) تهذيب الكمال ٤٢٩/٢ .

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٤٦٢/٢ .

(٣) الكامل لابن عدى ٣٢٠/١ ، والضعفاء الكبير للعقلى ١٠٦/١ ، وتهذيب الكمال ٤٧١/٢ .

(٤) الكامل لابن عدى ٣١٧/١ ، تهذيب الكمال ١٢٤/٣ .

- ١١- أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ، أبو عمرو القيسي العامري ، مفتي مصر ، يقال اسمه مسكين وأشهب لقب له ، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب ، لولا طيش فيه . وقال أبو عمر : كان فقيهاً حسن الرأي والنظر ، توفي سنة أربع ومائتين ^(١) .
- ١٢- أيوب بن صالح الرملي الحراني أبو سليمان ضعفه ابن معين . وقال ابن عدى : روى عن مالك ما لم يتابعه عليه أحد . وقال ابن عبد البر : ليس بالمشهور بحمل العلم ولا ممن يحتاج به ^(٢) .
- ١٣- بشر بن عمر ، أبو محمد الزهراني البصري ، وثقه ابن سعد ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفي سنة ست أو سبع ومائتين ^(٣) .
- ١٤- جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ، ويقال : مخراق ، الضبعي أبو مخارق ، ويقال : أبو أسماء ، البصري . وهو عم عبد الله بن أسماء وخال سعيد بن عامر ، ثقة ليس به بأس ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة ^(٤) .
- ١٥- حاتم بن سالم القزاز أبو بشر البصري الأعرجي ، روى عن ابن المبارك ، وروى عنه يعقوب بن سفيان . قال أبو زرعة : لا أروى عنه . وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» ^(٥) .

(١) تهذيب الكمال ٢٩٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٠/٩ .
(٢) الكامل لابن عدى ٣٥٧/١ ، ولسان الميزان ٤٨٣/١ ، وما سيأتى فى شرح الحديث (٤٧٨) من الموطأ .
(٣) تهذيب الكمال ١٣٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٧/٩ .
(٤) تهذيب الكمال ١٧٢/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣١٧/٧ .
(٥) الجرح والتعديل ٢٦١/٣ ، وثقات ابن حبان ٢١١/٨ ، والمغنى فى الضعفاء ٢١٠/١ .

١٦- حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصري الحنفى ، كاتب مالك ابن أنس ، قال أحمد : كان يكذب . قال عبد الله بن أحمد : لم يكن أبى يوثقه ولا يرضاه ، وأثنى عليه شراً وسوءاً ، وكذبه غير واحد . توفى سنة ثمان عشرة ومائتين ^(١) .

١٧- حوثر بن محمد بن قنيد المنقرى أبو الأزهر البصرى الوراق . روى عن سفيان بن عيينة وأبى داود الطيالسى وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وروى عنه ابن ماجه ومحمد بن إسحاق ابن خزيمة والطبرى ومحمد بن هارون الرويانى وغيرهم . مات سنة ست وخمسين ومائتين ^(٢) .

١٨- خارجة بن مصعب بن خارجة ، أبو الحجاج الضبعى السرخسى ، وقال محمد بن سعد : ترك الناس حديثه واتقوه . وقال ابن معين : ليس بشيء . توفى سنة ثمان وستين ومائة ^(٣) .

١٩- خالد بن مخلد ، أبو الهيثم البجلي الكوفى القطوانى ، جل روايته عن أهل المدينة ، قال يحيى بن معين : ما به بأس . وقال أحمد بن حنبل : له أحاديث مناكير . ورماه محمد بن سعد وأبو داود بالتشيع . توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين ^(٤) .

٢٠- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو أبو محمد القيسى

(١) تهذيب التهذيب ١٨١/٢ ، ١٨٢ ، وينظر ما سأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) .

(٢) ثقات ابن حبان ٢١٥/٨ ، وتهذيب الكمال ٤٦٠/٧ ، ٤٦١ .

(٣) تهذيب الكمال ١٦/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٦/٧ .

(٤) تهذيب الكمال ١٦٣/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٧/١٠ .

البصرى من قيس ثعلبة ، من كبار المحدثين ، صنف الكتب فى السنن والأحكام ، وجمع التفسير ، وكان ثقة . توفى سنة خمس - وقيل : سبع - ومائتين^(١) .

٢١- زهير بن عباد الرؤاسى أبو محمد ، وهو ابن عم وكيع بن الجراح ، كوفى نزل مصر ، ضعفه ابن عبد البر ، وقال ابن حبان : يخطئ ويخالف . ووثقه أبو حاتم الرازى وغيره ، توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٢) .

٢٢- زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن زهير بن ناشرة أبو عبد الله اللخمى الأندلسى الملقب بشبظون ، الفقيه ، مفتى الأندلس ، كان ورعاً ناسكاً ، أراد هشام صاحب الأندلس على القضاء فأبى ، وبه تفقه يحيى بن يحيى الليثى ، توفى سنة ثلاث - وقيل : تسع - وتسعين ومائة^(٣) .

٢٣- زياد بن يونس بن سعيد بن سلامة الحضرمى الإسكندراني ، أبو سلامة المقرئ ، قرأ على نافع بن أبي نعيم وروى عنه ، ذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات» ، وقال : مستقيم الحديث . ووثقه أبو سعيد بن يونس وقال : كان طالباً للعلم ، وكان يسمى سوسة العلم . روى له أبو داود والنسائى فى «اليوم والليلة» . توفى بمصر سنة إحدى عشرة ومائتين^(٤) .

(١) تهذيب الكمال ٢٣٨/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢/٩ .

(٢) الثقات ٢٥٦/١ ، ولسان الميزان ٤٩٢/٢ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣١١/٩ .

(٤) ثقات ابن حبان ٢٤٨/٨ ، وتهذيب الكمال ٥٢٥/٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث

ووفيات سنة ٢١١ - ٢٢٠ هـ) ص ١٥٩ .

٢٤- زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي أبو عبد الله الدمشقي ، ثقة مأمون ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة سبع ومائتين^(١) .

٢٥- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المعروف بابن أبي مريم ، المصري أبو محمد مولى أبي الصبيخ ، مولى بني جمح ، الفقيه ، محدث الديار المصرية ، ثقة حجة ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين^(٢) .

٢٦- سعيد بن داود بن سعيد بن أبي زَنْبَر الزَنْبَرِيُّ أبو عثمان المدني ، سكن بغداد وقدم الري ، قال الخطيب : في أحاديثه مناكير ، ويقال : إنه قلبت عليه صحيفة ورقاء عن أبي الزناد ، فرواها عن مالك عن أبي الزناد^(٣) .

٢٧- سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد ، أبو عثمان المصري ، قال ابن معين : ثقة ، قال ابن يونس : كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب أدباً فصيحاً شاعراً مليح الشعر ، كان يلي نقابة الأنصار والقسم عليهم ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين^(٤) .

٢٨- سليمان بن برد بن نجيح التجيبي مولاهم ، أبو الربيع ، قال ابن حبيب : كان سليمان بن برد من فقهاء مصر . قال محمد بن عبد الحكم :

(١) تهذيب الكمال ١٠/١١٩ .

(٢) تهذيب الكمال ١٠/٣٩١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٢٧ .

(٣) التاريخ الكبير ٣/٤٧٠ ، تهذيب الكمال ١٠/٤١٧ .

(٤) تهذيب الكمال ١١/٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٨٣ .

الموطأ الذى سمع ابن برد أصح موطأ . قال أبو عمر الكندى : كان مقبولا عند قضاة مصر ، ولم ير فى عصره أعلم منه بالقضاء وآلته . توفى سنة عشر - وقيل : ثنتى عشرة - ومائتين ^(١) .

٢٩- سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار ، أبو محمد الهروى الحدثنى الأنبارى ، رُحَّال جَوَّال ، صاحب حديث وعناية بهذا الشأن . قال أبو حاتم : كان صدوقاً وكان يدلس ويكثر ذلك . وقال البخارى : كان قد عمى فتلقت ما ليس من حديثه . وقال : حديث سويد منكر ، تكلم فيه . توفى سنة أربعين ومائتين ^(٢) .

٣٠- الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيبانى ، أبو عاصم النبيل ، ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة . قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة اثنتى عشرة - وقيل ثلاث عشرة ، وقيل : أربع عشرة - بعد المائتين ^(٣) .

٣١- عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الكوفى أبو محمد ، كان من أئمة الدين ، تلا على نافع ، وكان بينه وبين مالك صداقة ، وقد قيل : إن جميع ما يرويه مالك فى « الموطأ » فيقول : بلغنى عن على رضى الله عنه . أنه سمعه من ابن إدريس . وكان عابداً فاضلاً ،

(١) ترتيب المدارك ٢/٣٨٣ .

(٢) تهذيب الكمال ١٢/٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ١١/٤١٠ ، وروايته مطبوعة مع بعض

الروايات الأخرى ، بتحقيق سليم بن عيد الهلالي ، السابق .

(٣) التاريخ الكبير ٤/٣٣٦ ، وتهذيب الكمال ١٣/٢٨١ .

يسلك فى كثير من فتياه ومذاهبه مسالك أهل المدينة يخالف الكوفيين .
أقدمه الرشيد بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع . أثنى عليه الأئمة ، توفي
سنة اثنتين وتسعين ومائة^(١) .

٣٢- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ، أبو محمد المصرى
صاحب مالك ، مفتى الديار المصرية بعد أشهب ، كان أعلم أصحاب
مالك بمختلف قوله ، صنف كتابًا اختصر فيه ما سمعه من ابن القاسم وابن
وهب وأشهب ، له كتاب « الأموال » و « مناقب عمر بن عبد العزيز » . توفي
سنة أربع عشرة ومائتين^(٢) .

٣٣- عبد الله بن عون بن أبى عون ، أبو محمد البغدادي الأدمى
الخراساني ، ولد فى خلافة المنصور ، ذكر لأحمد بن حنبل ، فقال : ما به
بأس ، أعرفه قديما . ووثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وغيرهما ، توفي سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين^(٣) .

٣٤- عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلى
مولاهم التركى ثم المروزى ، عالم زمانه ، وأمير المجاهدين والأتقياء فى
وقته ، صنف التصانيف الكثيرة النافعة ، كان شاعرا محسنا قوالا بالحق ،
توفى سنة إحدى وثمانين ومائة^(٤) .

٣٥- عبد الله بن مسلم بن رشيد ، كنيته أبو محمد الهاشمي

(١) تهذيب الكمال ٢٩٣/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢/٩ .

(٢) تهذيب الكمال ١٩١/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٠/١٠ .

(٣) تهذيب الكمال ٤٠٢/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٥/٦ .

(٤) تهذيب الكمال ٥/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨ .

الدمشقي. قال أبو حاتم : كتب عنه أصحاب الرأي ، يروى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن لهيعة ويضع عليهم الحديث ، لا يحل ذكره ولا كتب حديثه . وروى أنه توفي بعد الأربعين ومائتين ^(١) .

٣٦- عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب القعنبى الحارثى أبو عبد الرحمن المدنى ، نزيل البصرة . كان ثقة عابداً فاضلاً ، قرأ على مالك بن أنس كتبه ، وكان ابن معين وابن المدينى لا يقدمان عليه فى « الموطأ » أحداً . قال القعنبى : اختلفت إلى مالك ثلاثين سنة ، ما من حديث فى « الموطأ » إلا لو شئت قلت : سمعته مراراً . توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين ^(٢) .

٣٧- عبد الله بن نافع بن أبى نافع الصائغ القرشى المخزومى مولاهم أبو محمد المدنى ، كان صحيح الكتاب ، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ ، وكان قد لزم مالك بن أنس لزوماً شديداً ، وكان لا يقدم عليه أحداً ، وهو دون معن بن عيسى ، توفي بالمدينة فى شهر رمضان سنة ست ومائتين ^(٣) .

٣٨- عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى مولى بنى حمان . ويقال : مولى بنى تميم ، خراسانى الأصل . قال الإمام أحمد : ثقة ، إلا أنه كان

(١) تاريخ دمشق ٣٣/٢٠٠ .

(٢) تهذيب الكمال ١٦/١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٥٧ ، وروايته مطبوعة بتحقيق عبد الحفيظ منصور ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٧٦ م . وطبعة أخرى ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ١٩٧٩ م . وطبعت أيضاً مع بعض الروايات الأخرى ، بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

(٣) ثقات ابن حبان ٨/٣٤٨ ، تهذيب الكمال ١٦/٢٠٨ .

ربما أخطأ ، وكان من أهل الخير يشبه الثَّسَاك . توفى سنة سبع ومائتين ،
وقيل غير ذلك^(١) .

٣٩- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري ، أبو محمد
المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد . قال هارون بن عبد الله الزهري : كان
الناس يختلفون في الشيء عن مالك ، فينتظرون قدوم ابن وهب حتى
يسألوه عنه . له كتاب « الجامع » ، و « البيعة » ، و « المناسك » ، و
« المغازي » ، و « الردة » ، و « تفسير غريب الموطأ » ، وغير ذلك . توفى
سنة سبع وتسعين ومائة^(٢) .

٤٠- عبد الله بن يوسف التَّيْسِي ، أبو محمد الكَلَاعِي المصري ،
أصله دمشقى ، نزل تَيْس ، ثقة متقن ، من أثبت الناس في « الموطأ » ،
وعنده عن مالك مسائل سوى « الموطأ » . توفى سنة ثمانى عشرة
ومائتين^(٣) .

٤١- عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى
عامر الأصبحى ، أبو بكر بن أبى أويس المدنى الأعشى ، حليف بنى تميم ،
وهو أخو إسماعيل بن أبى أويس ، ذكره ابن حبان في الثقات ، كان
صاحب عربية وقراءة ورواية ، مات سنة اثنتين ومائتين^(٤) .

٤٢- عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبيد البصرى أبو سعيد ، مولى

(١) تهذيب الكمال ٢٥٩/١٦ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٧٧/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٣/٩ .

(٣) تهذيب الكمال ٣٣٣/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥٧/١٠ .

(٤) غاية النهاية ٣٦٠/١ ، وتهذيب الكمال ٤٤٤/١٦ .

بنى هاشم ، نزيل مكة ، يلقب جزودة . روى عن حماد بن سلمة وشعبة وابن لهيعة ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وثقه ابن معين ، وكان أحمد ابن حنبل يرضاه ، ووثقه وأثنى عليه . روى له البخارى ، وأبو داود فى « فضائل الأنصار » ، والنسائى ، وابن ماجه . مات سنة سبع وتسعين ومائة^(١) .

٤٣ - عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى ، أبو عبد الله المصرى الفقيه ، راوية المسائل عن مالك . ثقة ، صحب مالك عشرين سنة ، وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك ، وهو صاحب « المدونة » فى مذهبهم ، وهى من أجل كتبهم ، وعنه أخذها سحنون . توفى سنة إحدى وتسعين ومائة^(٢) .

٤٤ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن ، أبو سعيد العنبرى ، وقيل : الأزدي ، مولا هم البصرى اللؤلؤى ، كان قدوة فى العلم والعمل ، قال الشافعى : لا أعرف له نظيراً فى هذا الشأن ، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة^(٣) .

٤٥ - عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميرى ، عالم اليمن ، مولا هم الصنعانى الثقة ، قال ابن عدى : لعبد الرزاق أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ، ولم يروا بحديثه بأساً ،

(١) تهذيب الكمال ٢١٧/١٧ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٤٤/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/٩ ، وروايته مطبوعة مع بعض

الروايات الأخرى ، بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

(٣) تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٩ .

توفى سنة إحدى عشرة ومائتين^(١) .

٤٦- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني الأعرج ، كنيته ابن أبي ثابت . قال البخاري : منكر الحديث ، لا يُكتب حديثه . وقال النسائي : متروك الحديث . توفى سنة سبع وتسعين ومائة^(٢) .

٤٧- عبد الملك بن زياد النصيبى ، أبو عبد الرحمن ، يغرب عن مالك ، مستقيم الحديث ، قال الأزدي : غير ثقة^(٣) .

٤٨- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي ، سكن بغداد ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال البخاري : ليس بالقوى عندهم ، وهو يحتمل . توفى سنة أربع - وقيل ست - ومائتين^(٤) .

٤٩- عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي ، قال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له الجماعة . توفى سنة تسع ومائتين^(٥) .

٥٠- عبيد بن حيان من أهل جيل ، يروى عن مالك وابن لهيعة ، روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد ، مستقيم الحديث^(٦) .

(١) تهذيب الكمال ٥٢/١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/٩ .

(٢) التاريخ الكبير ٢٩/٦ ، وتهذيب الكمال ١٧٨/١٨ .

(٣) ثقات ابن حبان ٣٩٠/٨ ، وميزان الاعتدال ٦٥٥/٢ .

(٤) التاريخ الكبير ٩٨/٦ ، وتهذيب الكمال ٥٠٩/١٨ .

(٥) تهذيب الكمال ١٠٤/١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٧/٩ .

(٦) ثقات ابن حبان ٤٣٣/٨ .

٥١- عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد الله بن عبد الله ابن الزبير ابن العوام ، أبو بكر القرشي ، من أهل المدينة ، ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات ، توفي سنة سبع - أو ثمان - وعشرين ومائتين^(١) .

٥٢- عثمان بن الحكم الجذامي المصري ، قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمتقن . وقال عبد الله بن وهب : أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس . وقال أبو سعيد بن يونس : كان فقيها ، وعرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله ... وكان متدينا ، وكان ينزل خولان في بني عبد الله ، يقال : توفي سنة ثلاث وستين ومائة^(٢) .

٥٣- عثمان بن عمر بن فارس العبدى أبو محمد ، وقيل : أبو عدى ، وقيل غير ذلك ، مولده بعد العشرين ومائة ، قال أحمد بن حنبل : رجل صالح ثقة ، وقال ابن معين : ثقة . توفي سنة تسع ومائتين^(٣) .

٥٤- علي بن زياد التونسي العبسي أبو الحسن ، ولد بطرابلس ، قال أبو العرب : ثقة مأمون ، خيار ، متعبد ، بارع في الفقه . توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة^(٤) .

(١) ثقات ابن حبان ٥٢٧/٨ ، ولسان الميزان ١٢٩/٤ .

(٢) المرح والتعديل ١٤٨/٦ ، وتهذيب الكمال ٣٥٢/١٩ .

(٣) تهذيب الكمال ٤٦١/١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/٩ .

(٤) ترتيب المدارك ٨٠/٣ ، والديباج المذهب ٩٢/٢ ، وطبعت قطعة من روايته بتحقيق

الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ -

١٩٨٠ م . كما طبعت روايته مع روايات أخرى بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

٥٥- الفضل بن دكين - واسمه عمرو - بن حماد بن زهير التيمي
الطلحي القرشي أبو نعيم الملائي الكوفي مولى آل طلحة بن عبيد الله ، قال
أحمد : الحجة الثبت ، وقال : صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث .
توفي سنة تسع عشرة ومائتين ^(١) .

٥٦- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء
البلخي الثقفي ، من أهل قرية « بغلان » من موالى الحجاج بن يوسف ،
ثقة صدوق ، روى له الجماعة سوى ابن ماجه ، توفي سنة أربعين
ومائتين ^(٢) .

٥٧- كامل بن طلحة ، أبو يحيى الجحدري البصري ، ولد سنة
خمس وأربعين ومائة ، وثقه الدارقطني ، وقال ابن أبي حاتم : لا بأس به .
توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة ^(٣) .

٥٨- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، فقيه
الملة ، أبو عبد الله القرشي المطلبي الشافعي المكي الغزي المولد ، نسيب
رسول الله ، وابن عمه ، جده المطلب بن عبد مناف ، صنف التصانيف منها
« الأم » ، و « الرسالة » وغيرها ، ودون العلم ، ورد على الأئمة متبعاً الأثر ،
وصنف في أصول الفقه ، وتكاثر عليه الطلب . توفي سنة أربع ومائتين ^(٤) .

(١) تهذيب الكمال ١٩٧/٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٤٢ .

(٢) تهذيب الكمال ٥٢٣/٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٣ .

(٣) تهذيب الكمال ٩٥/٢٤ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٠٧ .

(٤) تهذيب الكمال ٣٥٥/٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٠ .

٥٩- محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني ، فقيه العراق ، وصاحب أبي حنيفة ، أخذ عن أبي حنيفة ، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف ، صنف « الجامع الصغير » ، و « الجامع الكبير » ، أخذ عنه الشافعي فأكثر . قال ابن معين : كتبت عنه « الجامع الصغير » . ولى القضاء للرشيد بعد أبي يوسف ، وضرب بذكائه المثل . توفي سنة تسع وثمانين ومائة بالرّوى ^(١) .

٦٠- محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني ، ثقة ، وفي موطنه عن مالك أحاديث ليست في غيره ^(٢) .

٦١- محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي ، أبو عبد الله المدني ، قاضي بغداد ، سمع من صفار التابعين فمن بعدهم ، قال الخطيب البغدادي : هو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات والأخبار . قال مسلم : متروك الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة . توفي سنة سبع ومائتين ^(٣) .

٦٢- محمد بن المبارك بن يعلى القرشي أبو عبد الله الصوري القلانسي ، مفتي دمشق ، الحجة الفقيه الثقة . قال أبو داود : كان رجل

(١) وفيات الأعيان ١٨٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٤/٩ ، وروايته مطبوعة بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط ٤ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م . كما طبعت مع بعض الروايات الأخرى بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢٧٩/١ ، وترتيب المدارك ١٩٧/٣ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ .

(٣) تهذيب الكمال ١٨٠/٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩ .

الشام بعد أبي مُشهر . وقال الذهبي : خرجوا له في الدواوين الستة ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين ^(١) .

٦٣- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن حواري رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله القرشي الأسدي الزيري ، عم الزبير بن بكار ، كان علامة نشابة أخبارًا فصيحًا ، قال الحسين بن فهم : كان مصعب إذا سئل عن القرآن ، يقف ويعيب من لا يقف . توفي سنة ست وثلاثين ومائتين ^(٢) .

٦٤- مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي ، أبو مصعب المدني ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، وكان ابن أخت مالك بن أنس ، وكان ثقة ، وكان به صمم ، توفي بالمدينة في أول سنة عشرين ومائتين ^(٣) .

٦٥- المعافي بن عمران الظهري الحميري ، المحدث ، أبو عمران الحمصي ، صدوق ، روى له النسائي في حديث مالك ، مات بعد المائتين ^(٤) .

٦٦- معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، أبو يحيى المدني القزّاز مولى أشجع ، ثقة كثير الحديث . قال أبو إسحاق في «الطبقات» : كان معن

(١) تهذيب الكمال ٣٥٢/٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٠/١٠ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٤/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠/١١ .

(٣) ثقات ابن حبان ١٨٣/٩ ، وتهذيب الكمال ٧٠/٢٨ .

(٤) تهذيب الكمال ١٥٦/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٨٦/٩ .

يتوسد عتبة مالك فلا يلفظ بشيء إلا كتبه ، قرأ «الموطأ» للرشيد وبنه على مالك ، توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومائة^(١) .

٦٧- مكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد . ويقال : مكى بن إبراهيم بن فرقد بن بشير ، أبو السكن التميمي الحنظلي البلخي ، ولد سنة ست وعشرين ومائة ، وثقه أحمد والعجلي والدارقطني ، توفي سنة أربع أو خمس عشرة ومائتين ، روى له الجماعة^(٢) .

٦٨- موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني نزيل بغداد الكوفي الأصل ، قاضي طرسوس وعالمها ، قال الدارقطني : كان مصنفًا مكثراً مأموناً ، ولي قضاء الثغور ، فحمد فيها . توفي سنة سبع عشرة ومائتين^(٣) .

٦٩- موسى بن طارق السكسكي اليماني أبو قرة الزبيدي ، كان ينزل زيد ، وكان قاضياً لها ، له كتاب : «الكبير» ، و «المبسوط» ، قال ابن حبان : كان ممن جمع وصنف وتفقه وذاكر ، يغرب^(٤) .

٧٠- الوليد بن مسلم القرشي ، أبو العباس الدمشقي ، الإمام الحافظ ، ولد سنة تسع عشرة ومائة . قال أبو زرعة كان من ثقات أصحابنا . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . صنف التصانيف والتواريخ . توفي سنة خمس -

(١) تهذيب الكمال ٣٣٦/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٤/٩ .

(٢) تهذيب الكمال ٤٧٦/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤٩/٩ .

(٣) تهذيب الكمال ٥٧/٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٦/١٠ .

(٤) ترتيب المدارك ١٩٦/٣ ، والأنساب ٢٦٧/٣ ، وتهذيب الكمال ٨٠/٢٩ .

وقيل أربع - وتسعين ومائة^(١) .

٧١- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، أبو سعيد الهمداني الوادعي أول من صنف الكتب بالكوفة ، قال العجلي : ثقة ، جُمع له الفقه والحديث... مفتيا ثبتا صاحب سنة ، كان على قضاء المدائن . توفي سنة ثلاث أو أربع ومائتين^(٢) .

٧٢- يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد التميمي مولا هم البصري ، الأحول القطان ، المحدث ، غني بهذا الشأن أتم عناية ورحل فيه ، وانتهى إليه الحفظ ، وتكلم في العلل والرجال ، ثقة ثبت مرضي ، نقي الحديث ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة^(٣) .

٧٣- يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريا الدمشقي ، من شيوخ البخاري ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو اليمان ، وابن عدي ، وقال الساجي : هو من أهل الصدق والأمانة . أخرج له الجماعة سوى النسائي ، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٤) .

٧٤- يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو زكريا القرشي المخزومي مولا هم المصري ، قال الذهبي : كان غزير العلم ، عارفاً بالحديث وأيام الناس ، بصيراً بالفتوى ، صادقاً دينا ، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى

(١) التاريخ الكبير ٨/١٥٢ ، وتهذيب الكمال ٣١/٨٦ .

(٢) تهذيب الكمال ٣١/٣٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٢٢٩ .

(٣) تهذيب الكمال ٣١/٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٩/١٧٥ .

(٤) تهذيب الكمال ٣١/٣٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٥٣ .

ضعفه، وقال مرة: ليس بثقة. وهذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثاً منكراً حتى أورده. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(١).

٧٥- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، مولى بني حنظلة، عالم خراسان، كتب ببلده وبالحجاز والعراق والشام ومصر، لقي صغاراً من التابعين، وروى عنه البخاري، ومسلم، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. قال الإمام أحمد: كان ثقة وزيادة. توفي سنة مائتين وأربع وعشرين^(٢).

٧٦- يحيى بن يحيى بن كثير بن وشلاس بن شمالان بن منغايا أبو محمد الليثي البربري القرطبي، فقيه الأندلس، كان كبير الشأن، وافر الجلالة، نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد، كان يفتي برأى مالك، ولم يكن له بصير بالحدِيث، وخالف مالكاً في اليمين مع الشاهد، ورأى جواز كراء الأرض بجزء مما يخرج منها على مذهب الليث. توفي سنة أربع - وقيل: ثلاث - وثلاثين ومائتين^(٣).

-
- (١) تهذيب الكمال ٤٠١/٣١، وسير أعلام النبلاء ٦١٢/١٠، وطبعت روايته مع بعض الروايات الأخرى بتحقيق سليم هلالى، السابق.
- (٢) تهذيب الكمال ٣١/٣٢ وسير أعلام النبلاء ٥١٢/١٠.
- (٣) جذوة المقتبس ص ٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ٥١٩/١٠، سيأتي الحديث عن روايته.

كذلك رواه عنه ممن لم يرد ذكرهم فى كتاب التمهيد :

أحمد بن منصور الحرانى ، إسحاق بن موسى الموصلى مولى بنى
مخزوم ، أسد بن الفرات ، بربر المغنى ، بكار بن عبد الله الزيرى ، حسان
ابن عبد السلام ، حفص بن عبد السلام ، خالد بن نزار الأيلى ، خلف بن
جرير بن فضالة ، ذو النون المصرى ، سعد بن عبد الحميد الأنصارى ،
سعيد بن عبدوس ، سعيد بن أبى هند ، شبطون بن عبد الله الأنصارى
الطليطليان ، عباس بن صالح ، عبد الأعلى بن مسهر الغسانى ، عبد
الرحمن بن عبد الله ، عبد الرحمن بن هند ، عبد الرحيم بن خالد ، عبد بن
حبان الدمشقى ، عبيد الله بن محمد العيشى ، عتبة بن حماد الدمشقى ،
عمر بن عبد الواحد السلمى ، عيسى بن شجرة ، الغاز بن قيس ، فاطمة بنت
الإمام ، قزوغوس بن العباس ، الماضى بن محمد بن مسعود الغافقى ، محمد
ابن النعمان بن شبل ، محمد بن بشير المعافرى الناجى ، محمد بن صدقة
الفدكى ، محمد بن معاوية الحضرمى ، محزر المدنى ، محمد بن يحيى
السبئى اليمانى ، مروان بن محمد ، هشام بن عبد الملك أبو الوليد
الطيالسى ، الوليد بن السائب القرشى ، يحيى بن قرعة ، يحيى بن مضر
القيسى^(١) .

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢ .

اعتناء العلماء بكتاب «الموطأ»

اعتنى العلماء بالموطأ عناية فائقة واتفقوا على تقديمه وتفضيله ، وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد تناوله العلماء بالدراسة والتحليل فتعددت شروحه ، وكثرت المصنفات حول رجاله ، ورُتبوه على المسانيد ، وعلى الأطراف ، وفتشوا عن غريب ألفاظه ومشكل معانيه^(١) .

وقد اختلفت مناهج شراح «الموطأ» ؛ فمنهم مَنْ اهتم بالجانب الحديثي ، فتحدث عن الرواية والسند والرجال جرحاً وتعديلاً ، ومتن الحديث قوة وضعفاً ، ومنهم مَنْ اهتم بالجانب الفقهي ، فذكر آراء مالك وأصحابه ، وربما زاد على ذلك أقوال الفقهاء خارج المذهب ، ومنهم مَنْ اهتم بلغة «الموطأ» مُشكِله وغريب ألفاظه ، وإعراب تراكيبه، ومنهم مَنْ تحدث عن مُشكل معانيه وما فيها من دقائق العلم ومسائل الاعتقاد ، ومنهم مَنْ جمع ذلك كله فأتى شرحه شاملاً لنواح عدة من العلوم . وسنقتصر على ذكر شروح «الموطأ» مرتبين أسماء المؤلفين على حروف المعجم^(٢) .

١- شرح إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد يبرى مفتى مكة أحد أكابر فقهاء الحنفية (١٠٩٩هـ) . «شرح «الموطأ» رواية محمد بن

(١) ترتيب المدارك ٨٠/٢ - ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/٨ - ٧٩ .

(٢) استُفيد من مقدمة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين لتحقيقه كتاب «تفسير غريب الموطأ» لعبد الملك بن حبيب ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

الحسن فى مجلدين^(١) .

٢ - شرح أحمد بن عبد الرحيم الفاروقى الدهلوى الهندى أبو عبد العزيز ، الملقب شاه ولى الله (١١٧٦هـ) .

قال الكتانى : «ومن مؤلفات ولى الله فى الحديث وفقهه كتاب «المُسَوَّى» فى فقه الحديث باللغة العربية رتّب فيه أحاديث «الموطأ» ترتيبًا يسهل تناوله وترجم على كل حديث بما استنبط منه وبين فيه ما تعقبه الأئمة على الإمام مالك بإشارة لطيفة حيث كان التعقب بحديث صريح صحيح . وله أيضًا «المصنّف» باللغة الفارسية شرح فيه «الموطأ» ، جرّد فيه الأحاديث والآثار ، وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته ، وتكلم فيه ككلام المجتهدين^(٢) .

٣ - شرح أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عيسى المعافى الأندلسى ، الطَّلَعْنكى ، (٤٢٩هـ) .

شرح «الموطأ» ولم يتم ، وله أيضًا كتاب «فضائل مالك» «رجال الموطأ»^(٣) .

٤ - شرح أحمد بن محمد بن على الأنصارى ، أبى جعفر المَلَيْوط (٦٢٧هـ) .

له شرح بحسّن على «الموطأ»^(٤) .

(١) خلاصة الأثر ١٩/١ .

(٢) فهرس الفهارس ١١٢١/٢ ، والأعلام ١٤٤/١ .

(٣) ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٧ ، ومعرفة القراء ٣٠٩/١ ، والأعلام ٢٠٦/١ .

(٤) الديباج المذهب ٣٢٦/١ .

٥- شرح أحمد بن نصر أبي جعفر الداودي من أئمة المالكية ، (٤٠٢هـ) .

ألف كتابه «النأي في شرح الموطأ»^(١) .

٦ - شرح إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي ، كان قاضي بغداد ، وشيخ مالكية العراق ، قال الخطيب البغدادي : « صنف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثالا يحتذونه ، وطريقاً يسلكونه »^(٢) (٢٨٢هـ) .

قال القاضي عياض : « له كتاب غريب كبير عظيم ، يسمى « شواهد الموطأ » في عشر مجلدات ، وذكر بعضهم أنه في خمسمائة جزء »^(٣) .

٧ - شرح أبي بكر بن سابق الصقلي ، المسمى « المسالك » ، ذكره القاضي عياض^(٤) ، والذهبي^(٥) كلاهما في ترجمة الإمام مالك .

٨ - شرح حازم بن محمد بن حازم^(٦) ، المسمى « السافر عن آثار الموطأ » ، ذكره القاضي عياض^(٧) ، وعنه الذهبي^(٨) كلاهما في ترجمة الإمام مالك . قال القاضي عياض : « في أربعين جزءاً » .

٩ - شرح أبي الحسن الإشبيلي ، ذكره القاضي عياض^(٩) ، وعنه الذهبي^(٨) كلاهما في ترجمة الإمام مالك .

(١) الديباج المذهب ١٦٥/١ .

(٢) تاريخ بغداد ٦/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٩ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/٢٩٢ .

(٤) ترتيب المدارك ٢/٨٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٧٨ .

(٦) ولعله خازم بن محمد بن خازم ، المترجم في الصلة ١/١٨٠ .

(٧) ترتيب المدارك ٢/٨٥ .

(٨) سير أعلام النبلاء ٨/٧٩ .

قال القاضي عياض : « وفي «الموطأ» تفسير أيضًا لرجل قرطبي يُعرف بأبي الحسن الإشبيلي » .

١٠ - شرح حرملة بن يحيى ، أبي حفص الثجيبى (٢٤٣هـ) ذكره القاضي عياض^(١) ، وعنه الذهبي^(٢) كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

وقال القاضي عياض فى ترجمة حرملة : « وشرح حرملة «الموطأ» بما سأل عنه ابن وهب »^(٣) .

١١ - شرح سليمان بن خلف بن سعد ، أبى الوليد الباجى (٤٧٤هـ) .

قال القاضي عياض عند ذكر تصانيفه : « كتاب المنتقى فى شرح «الموطأ» عشرين مجلدًا لم يؤلف مثله ، وكان ابتداءً كتابًا أكبر منه بلغ فيه الغاية سمّاه « الاستيفاء » فى هذا المعنى ، لم يصنع منه غير الطهارة فى مجلدات ، ثم اختصر من المنتقى كتابًا آخر سمّاه « الإيماء » خمس مجلدات »^(٤) .

١٢ - شرح عاصم النحوى ، ذكره القاضي عياض^(٥) ، وعنه الذهبي^(٦) ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك . قال القاضي عياض : « للشيخ

(١) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٧/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١٧٣/٤ .

(٤) ترتيب المدارك ١٢٤/٨ ، وانظر أيضًا ٨٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .

وقد طبع كتاب « المنتقى » فى ٧ مجلدات فى دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الأولى

١٣٣٢هـ، مصورة عن الطبعة الأولى فى مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ١٣٣١هـ .

(٥) ترتيب المدارك ٨٥/٢ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

عاصم النحوى كتاب فى شرحه لم يكمله .

١٣ - شرح عبد الحى بن عبد الرحيم الأنصارى اللكنوى الهندى
(١٣٠٤هـ) .

له شرح اسمه : « التعليق المُمَجَّد على موطأ محمد » تعليق على رواية
«الموطأ» لمحمد بن الحسن الشيبانى ، وهو مطبوع^(١) .

١٤ - شرح عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١هـ) له شرح
اسمه : « تنوير الحوالك فى شرح موطأ الإمام مالك » ، وهو مطبوع متداول .
وله شرح آخر اسمه : « كشف المُغَطَّى فى شرح الموطأ » . ذكره
السيوطى فى ترجمته لنفسه^(٢) .

١٥ - شرح عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصارى أبى
المطرف ، المعروف بالقنازعى (٤١٣هـ) .

قال القاضى عياض : « ولابن مروان القنازعى كتابه المشهور فى شرحه
(أى «الموطأ») »^(٣) .

وقال ابن بشكوال : « جمع فى تفسير «الموطأ» كتابًا حسنًا
مفيدًا ضمَّنه ما نقله يحيى بن يحيى فى موطئه ويحيى بن بكير أيضًا
فى موطئه »^(٤) .

(١) فهرس الفهارس ٧٢٨/٢ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٥٩٥ .

(٢) حسن المحاضرة ٣٤٠/١ .

(٣) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .

(٤) الصلة ٣٢٢/٢ .

وقال ابن فرحون : « له تفسير في «الموطأ» مشهور مفيد ، حسن التأليف »^(١) .

١٦ - شرح عبد الله بن إبراهيم ، أبي محمد الأصيلي (٣٩٢هـ) ألف كتاباً على «الموطأ» سَمَّاه : « الدلائل على أمهات المسائل » ذكر فيه اختلاف مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة^(٢) .

- ورُتِّبَ هذا الشرح الدُّبَاغ على أبواب «الموطأ» ، قال القاضي عياض : « ولأبي سعيد عمران بن عبد ربه المعافري الأندلسي المعروف بالدُّبَاغ ، عمل في كتاب دلائل أبي محمد الأصيلي وتأليفه على أبواب «الموطأ» ، ووقفت عليه »^(٣) .

١٧ - شرح عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون اليعمرى التونسى الأصل ، المدني المولد والمنشأ (٧٦٩هـ) . شرح «الموطأ» في كتاب سَمَّاه : « الدر المُخَلَّص من التَّقْصِي والمُلَخَّص » . جمع فيه بين الكتابين المذكورين ، وأولهما لابن عبد البر ؛ والآخر لأبي الحسن القابسي .

- وشرح الكتاب السابق بشرح عظيم الفائدة في أربع مجلدات سَمَّاه : « كشف المُغَطَّأ في شرح مختصر «الموطأ» »^(٤) .

١٨ - شرح عبد الله بن نافع الصائغ (٢٠٦هـ) ، ذكره القاضي

(١) الديباج المذهب ٤٨٥/١ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢٤٩/١ ، والديباج المذهب ٤٣٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٦٠ .

(٣) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .

(٤) الديباج المذهب ٤٥٧/١ .

عياض^(١)، وعنه الذهبي^(٢)، كلاهما في ترجمة الإمام مالك .

وقال القاضي عياض في ترجمته : « له تفسير في «الموطأ» ، ورواه عنه يحيى بن يحيى^(٣) .

١٩ - شرح عبد الله بن مسلم بن وهب القرشي (١٩٨ هـ) ، ذكره القاضي عياض^(١) ، وعنه الذهبي^(٢) .

كلاهما في ترجمة الإمام مالك .

٢٠ - شرح عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر ، أبي المجد القضاعي (٦٠٨ هـ) .

قال ابن فرحون : « رأيت بخط شيخنا أبي عبد الله بن مرزوق أنه شرح «الموطأ»^(٤) .

٢١ - شرح علي بن أحمد بن سعيد ، أبي محمد بن حزم الظاهري (٤٥٦ هـ) .

ذكره القاضي عياض^(٥) ، وعنه الذهبي^(٦) ، كلاهما في ترجمة الإمام مالك .

٢٢ - شرح علي بن أحمد المالكي المغربي الفاسي (١١٤٣ هـ) .

(١) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٧/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١٣٠/٣ .

(٤) الديباج المذهب ١٣٥/٢ .

(٥) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .

شرح «الموطأ» في ثمان مجلدات^(١) .

٢٣ - شرح على بن أحمد بن يوسف الغسّاني ، أبي الحسن الوادي
آشي (٦٠٩هـ) .

شرح «الموطأ» في عشر مجلدات^(٢) .

٢٤ - شرح على بن سلطان بن محمد الهروري ، المعروف بـ «مُلاً على
القاري» (١٠١٤هـ) .

شرح «الموطأ» وسماه : « شرح مشكلات «الموطأ» » ، وهو شرح
لرواية محمد بن الحسن الشيباني^(٣) .

٢٥ - شرح على بن عبد الله بن داود ، أبي الحسن اللّمائي (٥٣٩هـ) :
اسم شرحه : « الجمع بين الاستذكار والمنتقى »^(٤) .

٢٦ - شرح على بن محمد بن خلف القابسي (٤٠٣هـ) .
صاحب « ملخص «الموطأ» »^(٥) . لخصه من رواية أبي عبد الله
عبد الرحمن بن القاسم المصري للموطأ .

٢٧ - شرح الوزير على بن يوسف ، جمال الدين القفطي (٦٤٦هـ) .
له كتاب « الكلام على «الموطأ» » . قال ياقوت الحموي^(٦) ،

(١) سلك الدرر ٢٠٥/٣ ، وفهرس الفهارس ٣٤٣/١ ، والأعلام ٦٥/٥ .

(٢) الأعلام ٦٢/٥ .

(٣) الفوائد البهية ص ٨ ، والأعلام ١٦٦/٥ .

(٤) معجم ابن الأبار ص ٢٩٣ .

(٥) ترتيب المدارك ٩٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٠/١٧ ، والأعلام ١٤٥/٥ .

(٦) معجم الأدباء ١٨٧/١٥ .

والصفدى^(١) : « لم يتم » .

٢٨ - شرح عمر بن أحمد الشَّماع الحلبي (٩٣٦هـ) ، له كتاب :
« إتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك »^(٢) .

٢٩ - شرح عيسى بن دينار (٢١٢هـ) .
ذكره القاضي عياض^(٣) ، وعنه الذهبي^(٤) ، كلاهما في ترجمة الإمام
مالك .

٣٠ - شرح محمد بن أحمد بن خلف التَّجيبى ، المعروف بـ « ابن
الحاج » (٥٢٩هـ) .

ذكره القاضي عياض^(٥) ، وعنه الذهبي^(٦) ، كلاهما في ترجمة الإمام
مالك .

قال القاضي عياض : « وكان شيخنا القاضي أبو عبد الله بن الحاج قد
ألف في شرحه تأليفاً كبيراً » .

٣١ - شرح محمد بن سليمان بن خليفة ، أبى عبد الله القاضي
المالقي (٥٠٠هـ) ذكره القاضي عياض^(٥) ، وعنه الذهبي^(٦) ، كلاهما
في ترجمة الإمام مالك .

(١) الوافى بالوفيات ٣٤٠/٢٢ .

(٢) الكواكب السائرة ٢٢٥/٢ ، وشذرات الذهب ٢١٩/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٧٧/٨ .

(٥) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .

قال القاضي عياض : « وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفة كتابه الكبير فى شرحه المسمى بالمحلى » .

وقال ابن فرحون : « ألف كتاباً فى شرح «الموطأ» سَمَّاه كتاب «المحلى» ، غرض على الفقيه أبى المطرف الشعبى فأمر أن يُجعل على الحاء نقطة من فوق ، ولم يَتَّفَق هذا الكتاب عند الناس ، ولا وقع منهم باستحسان ^(١) .

٣٢ - شرح محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (١١٢٢هـ) وهو مطبوع مشهور .

٣٣ - شرح محمد بن عبد السلام (سُحْنُون) بن سعيد التنوخى القيروانى (٢٦٥هـ) .

ذكره القاضي عياض ^(٢) ، وعنه الذهبي ^(٣) ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

وقال القاضي عياض فى ترجمته عند ذكر مؤلفاته : « كتاب تفسير «الموطأ» أربعة أجزاء ^(٤) .

٣٤ - شرح محمد بن عبد الله بن أحمد الجكنى الشنقيطى (١٣٦٧هـ) .

(١) الديباج المذهب ٢/٢٤٣ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/٨٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٧٧ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/٢٠٧ .

له شرح اسمه : « دليل السالك إلى موطأ مالك » ، و « إضاءة الحوالمك من ألفاظ دليل السالك » ، وكلاهما مطبوع .

٣٥ - شرح محمد بن عبد الله بن عَيْشُون ، أبى عبد الله الطليطلى (٣٤١هـ) ذكره القاضى عياض^(١) ، وسمّاه : « توجيه «الموطأ» » ، وعنه الذهبي^(٢) ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٣٦ - شرح محمد بن عبد الله بن محمد المعافى ، الشهير بـ « أبى بكر بن العربى » (٥٤٣هـ) .

وسيّأتى الكلام على المؤلف وكتابه .

٣٧ - شرح محمد بن المدنى بن على بن كنون (١٣٠٢هـ) .

ذكر الزركلى^(٣) فى مصنفاته : « حاشية على موطأ مالك سمّاه «التعليق الفاتح» جزآن » .

وذكره الكتانى^(٤) وقال : « وله تعليق على «الموطأ» وهو فى سفرين مطبوع » .

٣٨ - شرح محمد بن يحيى التميمى ، أبى عبد الله الحذاء (٤١٦هـ) ذكره القاضى عياض^(٥) فى ترجمة الإمام مالك .

(١) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .

(٣) الأعلام ٣١٣/٧ .

(٤) ينظر فهرس الفهارس ٤٩٨/١ .

(٥) ترتيب المدارك ٨٥/٢ .

وقال في ترجمته هو : « أَلْف شرحاً في «الموطأ» سَمَّاه كتاب
«الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث «الموطأ» » . ثمانين
جزءاً^(١) .

٣٩ - شرح المهلب بن أبي صُفرة (٤٣٥هـ) .
ذكره القاضي عياض^(٢) ، وعنه الذهبي^(٣) ، كلاهما في ترجمة الإمام
مالك .

٤٠ - شرح يوسف بن عبد الله بن عبد البر التَّمْرِي (٤٦٣هـ) .
له : « التمهيد لما في «الموطأ» من المعاني والأسانيد » وله :
« الاستذكار » . وسيأتي الكلام على المؤلف ومصنفاته .
وللموطأ غير ما ذكر من الشروح ما لا يتسع المجال لذكره .

(١) ترتيب المدارك ٧/٨ .

(٢) ترتيب المدارك ٨٥/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

طبغات الموطأ برواية أبي محمد ، يحيى بن يحيى الليثي^(١) :

- ١- طبع فى دهلى : طبع حجر ، ١٢١٦هـ / ١٨٠١م .
- ٢- طبع فى مصر : طبع حجر ، ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م ، ج ٢ .
- ٣- وطبع بتصحیح محمد الشریف ، سالم أبو حاجب ، وغيرهما ، استانبول ، على نفقة الصادق باشا ، المطبعة العلية ، ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م .
- ٤- فاس : طبع حجر ، ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ، ج ٢ .
- ٥- لاهور : طبع حجر ، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م .
- ٦- قازان : طبع حجر ، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م .
- ٧- تونس : مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م ، عن طبعة استانبول .
- ٨- القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م .
- ٩- وطبع بتصحیح محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، ١٩٤٠م ، وهى المطبوعة التى اعتمد عليها فى التحقيق .
- ١٠- القاهرة : وزارة الثقافة ، مطابع الشعب ، ١٩٧١م .

(١) المعجم الشامل ١٥/٥ .

ترجمة الحافظ ابن عبد البر

ترجمة الحافظ ابن عبد البر^(١)

اسمه ونسبه :

هو العلامة ، حافظ المغرب ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التَّمَرِيُّ ، الأندلسي ، القرطبي ، صاحب التصانيف الفائقة .

والحافظ ابن عبد البر عربي أصيل ، ينتسب إلى قبيلة التَّمَر بن قاسط بن هَنْب بن أَقْصَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٢) .

قال أبو علي الغساني : « أبو عمر شيخنا - رحمه الله - من التَّمَر بن قاسط في ربيعة من أهل قرطبة »^(٣) .

(١) ترجمته في : جمهرة أنساب العرب ص ٣٠٢ ، وجذوة المقتبس ص ٣٦٧ - ٣٦٩ ، ومطمح الأنفس للفتح لابن خاقان مطبعة الجوائب بالقسطنطينية الطبعة الأولى ، ١٣٠٢ هـ وترتيب المدارك ١٢٧/٨ - ١٣٠ ، وفهرسة ابن خير ص ٢١٤ ، والصلة ٦٧٧/٢ - ٦٧٩ ، ووفيات الأعيان ٦٦/٧ - ٧٢ ، والمختصر في أخبار البشر ١٨٧/٢ ، ١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص ١٣٦ - ١٤٢ ، والعبر ٢٥٥/٣ ، ودول الإسلام ٢٧٣/١ ، والمشتبه ١١٧/١ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ - ١١٣٢ ، والبداية والنهاية ٣٣/١٦ ، والدياج المذهب ٣٦٧/٢ - ٣٧٠ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وكشف الظنون ١٢/١ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٤٢ ، وشذرات الذهب ٣١٤/٣ - ٣١٦ ، وإيضاح المكنون ٢٦٦/٢ ، وهدية العارفين ٥٥٠/٢ - ٥٥١ ، وشجرة النور الزكية ١١٩/١ .

(٢) مختلف القبائل ومؤلفها ص ١٩ ، والإنباه على قبائل الرواه ص ٩٧ .

(٣) ترتيب المدارك ١٢٧/٨ ، والصلة ٦٧٨/٢ .

وهي قبيلة مشهورة منها ضَهَيْبُ بن سنان الرومى رضى الله عنه^(١) .

مولده: ولد ابن عبد البر لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة^(٢) . وقيل: فى رجب من سنة ثنتين وستين وثلاثمائة^(٣) .

والأول أثبت ؛ لأنه مروى عن أبى عمر نفسه ، قال صاحبه أبو الحسن طاهر ابن مفوّز المعافى ، وهو الذى صلّى عليه : « سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول : ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى »^(٤) .

نشأته :

نشأ ابن عبد البر فى مدينة قرطبة ، وقد كانت يومئذ عاصمة الخلافة الأموية بالأندلس ، وسرير الملك ، ومدينة العلم ، وقد سطع فى سمائها نجوم المعرفة من كل فن ، وأصبحت مركز الحضارة الإسلامية فى المغرب^(٥) .

وفى هذا الأفق العلمى الرّحّب نشأ وترعرع ابن عبد البر ، وتفقه على فطاحل العلماء ولازمهم ، وتفنن وبرع فى العلوم المختلفة ، حتى لُقّب بحافظ المغرب . « طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة ، وأدرك الكبار ،

(١) الاستيعاب ٧٢٦/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٣٦٧ ، وبغية الملتبس ص ٤٩٠ .

(٤) الصلة ٦٧٩/٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص ١٣٧ ، ووفيات الأعيان ٧١/٧ .

(٥) فضائل الأندلس وأهلها ص ٥٢ .

وطال عمره وعلا سنده ، وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنّف ، ووُثق وضعّف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، وخضع لعلمه علماء الزمان »^(١) .

« وكان والد أبي عمر أبو محمد عبد الله بن محمد من أهل العلم ، من فقهاء قرطبة ، سمع من أحمد بن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم ، وأحمد بن دحيم بن سعيد ، وغيرهم ، ولزم أبا إبراهيم الفقيه ، وتفقه عنده وقرأ عليه « المدونة » وغيرها ، ولم يسمع أبو عمر من أبيه شيئاً ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة ، ومولده سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ذكر مولده ووفاته ابنته أبو عمر رحمه الله »^(٢) .

رحلاته : لم يخرج ابن عبد البر عن الأندلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغرباء القادمين إليها^(٣) . ثم « جلا عن وطنه ومنشئه قرطبة ، فكان مدة فى الغرب »^(٤) ، فى بطليوس حيث عاش فى كنف ملكها المظفر بن الأفطس^(٥) الذى ولّاه قضاء الأشبونة وشتترين^(٦) . « ثم تحول إلى شرق الأندلس ، وسكن دانية ، وبلنسية ، وشاطبة »^(٤) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٨ .

(٢) الصلة ٢٤٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٤/١٨ ، والديباج المذهب ٣٦٩/٢ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٣٦٧ .

(٤) الصلة ٦٧٩/٢ ، وترتيب المدارك ١٢٧/٨ .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن مسلمة أبو بكر التجيبى الملقب بالمظفر صاحب بطليوس ، يعرف بابن الأفطس ، كان أدبياً جُمّ المعرفة بجماعة للكتب لم يكن فى ملوك الأندلس من يفوقه فى ذلك ، توفى سنة ستين وأربعمائة . الوافى بالوفيات ٣٢٣/٣ .

(٦) وفيات الأعيان ٦٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٨ ، والديباج المذهب ٣٦٩/٢ .

ثقافته :

لقد اهتم الأندلسيون بعلوم الشريعة وعلوم العربية منذ دخل المسلمون شبه الجزيرة ، وقد ظهرت فى المجتمع الأيبانى مع استقرار المسلمين بالموطن الجديد مشكلات كان لابد لها من حلول شرعية ، واقتضى ذلك الاهتمام بالفقه الذى كان الأندلسيون فى حاجة إليه ، و « له عندهم رونق ووجاهة ، ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك » .

ونتيجة لذلك اهتم العلماء بكتاب «الموطأ» أصل هذا المذهب ، وتناولوه رواية وتدريساً وشرحاً لنصوصه ، وتعريفًا بأعلامه ورجاله ورواته ، ونشأ ابن عبد البر فى هذه البيئة العلمية ، وفى مدينة قرطبة عاصمة الخلافة ومدينة العلم ومهبط العلماء ، ومستقر أهل السنة والجماعة ، إضافة إلى نشأته فى بيت اشتهر بالعلم والفضل والزهد ، ولا شك أن هذه البيئة كان لها عظيم الأثر على ثقافة ابن عبد البر وشخصيته العلمية ، وكذلك إلى جانب هذه البيئة كان لمشايخه أثر واضح فى تكوين ثقافته ، حيث شب وترعرع وتفقه على كثير من فحول العلماء فى اللغة والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم ، وقد مكن لتحصيل هذه الثقافة وتكوينها وصياغتها مهاراته العقلية من قوة فهم وسعة علم وسيلان ذهن ، فكان ثقة متقنا علامة متبحرا .

شيوخه :

لقد سبق القول : إن حضارة الأندلس كانت فى فترة ازدهار علمى ، تمثل فى كثرة العلماء ، وانتشار طلب العلم ، ولم ير حل ابن عبد البر خارج الأندلس مكثفياً بالمشايخ فى الأندلس ، غير أنه حرص على طلب العلم على أكثر من شيخ حتى جاوز عدد مشايخه المائة ، ومما لا شك فيه أن هذا التنوع يؤدى إلى تنوع الخبرات المكتسبة ، وتنوع الثقافة ، وصقل الموهبة العلمية وقد اخترنا أبرز شيوخه مرتبين على حروف المعجم :

١- إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر اللخائى القرطبى ، أبو إسحاق^(١) .

٢- أحمد بن رحمون الإفريقى ، أبو جعفر^(٢) .

٣- أحمد بن سعيد بن بشر ، أبو العباس ، المعروف بابن الحصار^(٣) .

٤- أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن شريعة اللخميّ الإشبيليّ ، أبو عمر ، المعروف بابن الباجي^(٤) .

٥- أحمد بن عبد الملك بن هاشم الإشبيليّ ، ابن المَكوى^(٥) .

٦- أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهات ، أبو العباس الدلائى^(٦) .

(١) جذوة المقتبس ص ١٥٥ ، والصلة ٨٩/١ ، وبغية الملتبس ص ٢١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧ .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ٦٠/١ ، وترتيب المدارك ١٩٥/٧ .

(٤) جذوة المقتبس ص ١٢٨ ، والصلة ١١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٤/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص ١٣٢ ، والصلة ٢٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٧ .

(٦) جذوة المقتبس ص ١٣٦ ، والصلة ٦٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٨ .

٧- أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي الإشبيلي ،
المعروف بابن عصفور^(١) .

٨- أحمد بن أبي عمران الهروي^(٢) .

٩- أحمد بن فتح بن عبد الله بن علي المعافري التاجر السفار ،
المعروف بابن الرشان^(٣) .

١٠- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، التميمي التاهرتي ،
المغربي البزاز^(٤) .

١١- أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي الإقليشي ،
أبو العباس المقرئ^(٥) .

١٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُباب ، الأموي
القرطبي ، ابن الجسور ، أبو عمر^(٦) .

١٣- أحمد بن محمد بن عَبدل^(٧) .

(١) جذوة المقتبس ص ١٣٦ ، والصلة ٣١/١ ، وبغية الملتبس ص ١٩٥ ، وترتيب المدارك ٢٧/٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١١/١٧ ، وشذرات الذهب ١٥٣/٣ .

(٣) جذوة المقتبس ص ١٤١ ، والصلة ٢٦/١ ، وبغية الملتبس ص ١٩٩ ، وسير أعلام النبلاء
٢٠٥/١٧ .

(٤) جذوة المقتبس ص ١٤١ ، والصلة ٨٤/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء
٧٩/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص ١٤٢ ، والصلة ٣١/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٠١ .

(٦) جذوة المقتبس ص ١٠٧ ، والصلة ٢٣/١ ، وبغية الملتبس ص ١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء
١٤٨/١٧ .

(٧) الصلة ١٦/١ .

١٤- أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي المقرئ ، أبو عمر^(١) .

١٥- أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ
البياني^(٢) .

١٦- أحمد بن محمد بن هشام بن جهور بن إدريس بن أبي عمرو ،
أبو عمرو^(٣) .

١٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد الزمعي
القرشي العامري المصري ، أبو محمد^(٤) .

١٨- خالد بن سعد القرطبي ، أبو القاسم^(٥) .

١٩- خلف بن أحمد القرطبي ، أبو القاسم ، المعروف بابن أبي
جعفر^(٦) .

٢٠- خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي ،
المعروف بابن المنفوخ^(٧) .

٢١- خلف بن قاسم بن سهل بن الدُّبَّاغ الأزدي الأندلسي القرطبي ،

(١) جذوة المقتبس ص ١١٤ ، والدياج المذهب ١٧٨/١ .

(٢) جذوة المقتبس ص ١٠٥ ، والصلة ٤٧/١ .

(٣) الصلة ٤٧/١ .

(٤) جذوة المقتبس ص ١٦٣ ، والصلة ١٠٥/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٣٠ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ١٣٠/١ .

(٦) جذوة المقتبس ص ٢٠٥ ، وبغية الملتبس ص ٢٨١ .

(٧) جذوة المقتبس ص ٢٠٧ ، والصلة ١٦٥/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٨٤ .

أبو القاسم^(١).

٢٢- سعيد بن سيد بن سعيد الحاطبي الشرفي الإشبيلي ، أبو عثمان^(٢).

٢٣- سعيد بن عثمان بن أبي سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف بن سعيد البربري الأندلسي ، يعرف بابن القزاز ، اللغوي القرطبي ، ويلقب : بلحية الزُّبُل^(٣).

٢٤- سعيد بن نصر ، أبو عثمان ، مولى الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس^(٤).

٢٥- سلمة بن سعيد الأستجي^(٥).

٢٦- سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي ، أبو الوليد الباجي^(٦).

٢٧- سليمان بن محمد بن بطلال البطليوسي ، المعروف بالمتلمس ،

(١) تاريخ علماء الأندلس ص ١٣٦ ، وجذوة المقتبس ص ٢٠٩ ، وبغية المتلمس ص ٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٣/١٧ .

(٢) جذوة المقتبس ص ٢٣٠ ، والصلة ٢١٢/١ ، وبغية المتلمس ص ٣٠٨ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٢٣٢ ، والصلة ٢٠٨/١ ، وبغية المتلمس ص ٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٧ .

(٤) جذوة المقتبس ص ٢٣٤ ، والصلة ٢١٠/١ ، وبغية المتلمس ص ٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص ٢٣٦ ، وبغية المتلمس ص ٣١٦ .

(٦) الصلة ٢٠٠/١ ، وبغية المتلمس ص ٣٠٢ ، والديباج المذهب ٣٧٧/١ .

والملقب بالعين جُودى ، أبو أيوب^(١) .

٢٨- عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد الأنصارى الخراسانى المالكى ، أبو ذر ، المعروف بابن السماك^(٢) .

٢٩- عبد الرحمن بن أبان ، أبو بكر القرطبي^(٣) .

٣٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني المغربي الوهراني البجاني ، يعرف بابن الخزاز^(٤) .

٣١- عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن ، الأنصارى القرطبي القنازعى أبو المطرف^(٥) .

٣٢- عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن يحيى العطار ، أبو زيد^(٦) .

٣٣- عبد الرحمن بن يوسف بن نصر الرِّقَّا ، أبو المطرف القرطبي^(٧) .

٣٤- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن جهور بن بخت ،

(١) جذوة المقتبس ص ٢٢٢ ، والصلة ١٩٧/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٩٧ ، والدياج المذهب ٣٧٦/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٥٤/١٧ ، وترتيب المدارك ٢٢٩/٧ .

(٣) الصلة ٣١٦/١ .

(٤) جذوة المقتبس ص ٢٧٥ ، والصلة ٣١٧/١ ، وبغية الملتبس ص ٣٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٢/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص ٢٧٨ ، والصلة ٣٢٢/٢ ، وبغية الملتبس ص ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٢/١٧ .

(٦) جذوة المقتبس ص ٢٧٩ ، وبغية الملتبس ص ٣٧٢ .

(٧) الصلة ٣٢٠/١ .

أبو الأصبع القرطبي ، المعروف بالغراب ^(١) .

٣٥- عبد الله بن سعد القرطبي ، أبو محمد ^(٢) .

٣٦- عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي ، أبو محمد ^(٣) .

٣٧- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجُهيني الطُّليطُلى المالكي البزار ، أبو محمد ^(٤) .

٣٨- عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي ، المعروف بابن الزيات ، أبو محمد ^(٥) .

٣٩- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي ، ابن الفَرَضِي ، أبو الوليد ^(٦) .

٤٠- عبد الوارث بن سفيان بن مجبرون ، القرطبي ، الملقَّب بالحبيب ، أبو القاسم ^(٧) .

٤١- عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطي البغدادي ،

(١) جذوة المقتبس ص ٢٨٩ ، والصلة ٣٦٨/٢ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢٣٥/١ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٢٥٦ ، والصلة ٢٤٢/١ .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ص ٢٤٨ ، وجذوة المقتبس ص ٢٥١ ، وبغية الملتبس ص ٣٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٣/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص ٢٥٢ ، وفهرسة ابن خير ص ١٠٢ ، ١٠٤ ، وبغية الملتبس ص ٣٣٢ .

(٦) جذوة المقتبس ص ٢٥٤ ، وبغية الملتبس ص ٣٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٧/١٧ .

(٧) جذوة المقتبس ص ٢٩٥ ، والصلة ٣٨٢/٢ ، وبغية الملتبس ص ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١٧ .

أبو القاسم^(١) .

٤٢- عُبيد الله بن محمد بن قاسم الكُزني ، أبو مروان^(٢) .

٤٣- علي بن إبراهيم بن أحمد بن حمويه الأزدي الشيرازي ، أبو الحسن^(٣) .

٤٤- عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي ، أبو حفص^(٤) .

٤٥- عيسى بن سعيد بن سعدان الكلبي المقرئ الأندلسي القرطبي ، أبو الأصبغ^(٥) .

٤٦- قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس بن وليد بن صارم بن أبي الفراء المعروف بابن عسلون ، أبو محمد^(٦) .

٤٧- محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو بكر^(٧) .

٤٨- محمد بن إبراهيم بن سعيد بن أبي القراميد ، أبو عبد الله^(٨) .

٤٩- محمد بن أحمد بن العباس المصري الإخميمي ،

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣٦/١٧ .

(٢) الصلة ٣٠١/١ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٣١٢ ، والصلة ٤٣٠/٢ ، وبغية الملتبس ص ٤٢٠ .

(٤) جذوة المقتبس ص ٣٠٠ ، والصلة ٣٩٦/٢ ، وبغية الملتبس ص ٤٠٥ .

(٥) جذوة المقتبس ص ٢٩٨ ، ومعرفة القراء الكبار ٣٠٧/١ .

(٦) جذوة المقتبس ص ٣٢٩ ، والصلة ٤٦٧/٢ ، وبغية الملتبس ص ٤٤٦ .

(٧) جذوة المقتبس ص ٤٢ .

(٨) جذوة المقتبس ص ٤١ ، وبغية الملتبس ص ٥٦ .

أبو الحسن^(١) .

٥٠- محمد بن أحمد بن محمد المكتب^(٢) .

٥١- محمد بن خليفة، أبو عبد الله^(٣) .

٥٢- محمد بن رشيق ، المعروف بالسراج ، أبو عبد الله المكتب^(٤) .

٥٣- محمد بن زكريا الزهرى الإفلىلى ، أبو عبد الله^(٥) .

٥٤- محمد بن عبد الله بن حكم الأموى، المعروف بابن البقرى، أبو عبد الله^(٦) .

٥٥- محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمى القرطبى الحداد^(٧) .

٥٦- محمد بن قاسم بن محمد الأموى الجالطى، أبو عبد الله^(٨) .

٥٧- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد ، أبو بكر^(٩) .

(١) سير أعلام النبلاء ٨٥/١٧ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٣ .

(٢) بغية الملتبس ص ٥٠ .

(٣) الصلة ٤٩٢/٢ .

(٤) بغية الملتبس ص ٧٥ .

(٥) جذوة المقتبس ص ٥٤ ، وبغية الملتبس ص ٧٤ .

(٦) جذوة المقتبس ص ٦٥ ، والصلة ٤٩٤/٢ ، وبغية الملتبس ص ٩٠ .

(٧) تاريخ علماء الأندلس ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، وجذوة المقتبس ص ٦٨ ، وبغية الملتبس

ص ١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦/١٧ .

(٨) ترتيب المدارك ٢٠٥/٧ ، والصلة ٤٩٠/٢ .

(٩) الصلة ٤٩٩/٢ .

٥٨- مَسْلَمَة بن محمد البتري ، أبو محمد ^(١) .

٥٩- يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي ، المعروف بابن وجه الجنة ، أبو بكر ^(٢) .

٦٠- يعيش بن سعيد بن محمد الوراق ، أبو عثمان ^(٣) .

٦١- يوسف بن محمد بن يوسف بن عمرو المؤدب ، أبو عمرو الأسجى ^(٤) .

٦٢- يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن الصفار ، أبو الوليد ^(٥) .

وغيرهم .

(١) جذوة المقتبس ص ٣٤٦ ، وبغية الملتبس ص ٤٦٣ .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣٧٧ ، والصلة ٦٦٣/٢ ، وبغية الملتبس ص ٥٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٤/١٧ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٣٨٦ ، وبغية الملتبس ص ٥١٥ .

(٤) بغية الملتبس ص ٤٨٨ .

(٥) بغية الملتبس ص ٥١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٧ .

مذهبه في مسائل الاعتقاد :

لقد كان الحافظ ابن عبد البر على منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة ، وقد صرح الحافظ الذهبي بذلك فقال : « كان سلفي العقيدة متين الديانة » ^(١) ، وقال : « وكان في أصول الديانة على مذهب السلف ، لم يدخل في علم الكلام ، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله » ^(٢) .

هذا ، ولم يصنف الحافظ ابن عبد البر كتاباً يُبيِّن فيه عقيدته ، ولكنه صرح بها في مواضع عدة من كتابه « التمهيد » ، فقال : « أهل السنة مُجمِعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لا يُكَيِّفون شيئاً من ذلك ، ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج ، فكلهم يُنكرها ، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ، ويزعمون أن مَنْ أقرَّ بها مُشَبَّهٌ ، وهم عند مَنْ أثبتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة ، والحمد لله » ^(٣) .

وقال في الأحاديث التي تتضمن صفات لله عز وجل : « الذي عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر في هذه المسألة وما أشبهها ، الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ فيها والتصديق بذلك ، وترك التحديد والكيفية في شيء منه » ^(٤) . وقال عند قوله ﷺ : « ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا » : « أكثر

(١) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص ١٤٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦١/١٨ .

(٣) سيأتي في شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

الناس التنازع فيه ، والذي عليه جمهور أئمة السنة أنهم يقولون : ينزل كما قال رسول الله ﷺ . ويُصَدِّقُونَ بهذا الحديث ، ولا يُكَيِّفُونَ ، والقول فى كيفية النزول كالقول فى كيفية الاستواء والمجىء ، والحجة فى ذلك واحدة ^(١) .

وقال فى معرض كلامه عن نفى الكيفية : « ... وما غاب عن العيون فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر ، ولا خبر فى صفات الله إلا ما وصف نفسه به فى كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ ، فلا نتعدى ذلك إلى تشبيه ، أو قياس ، أو تمثيل ، أو تنظير ، فإنه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » ^(١) .

وقال فى شرحه لحديث الجارية : « وأما قوله : « أين الله ؟ » . فقالت : فى السماء . فعلى هذا أهل الحق ... ومثل هذا فى القرآن كثير ... وفيه ردٌ على المعتزلة وبيان لتأويل قول الله عز وجل : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] . ولم يزل المسلمون فى كل زمان إذا دهمهم أمرٌ ، وكربهم غمٌ يرفعون وجوههم وأيديهم إلى السماء رغبةً إلى الله عز وجل فى الكف عنهم » ^(٢) .

وقال فى معرض رده على المعتزلة فى ادعائهم المجاز فى الاستواء ، وقولهم فى تأويل : ﴿ اسْتَوَى ﴾ : استولى - قال : « فلا معنى له ؛ لأنه غير ظاهر فى اللغة ، ومعنى الاستيلاء فى اللغة المغالبة ، والله لا يُغالبه ولا يعلوه .

(١) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

(٢) سيأتى فى شرح الحديث (١٥٤٦) من الموطأ .

أحد ، وهو الواحد الصمد ، ومن حقّ الكلام أن يُحمل على حقيقته ، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك ، وإنما يُوجه كلام الله عز وجل إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم ، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مُدّع ، ما ثبت شيء من العبارات ، وجلّ الله عز وجل عن أن يُخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطباتها ، مما يصحّ معناه عند السامعين ^(١) .

ولم يكتف بذلك ، بل شدّد النكير على أهل الكلام فقال : « الذى أقول : إنه من نظر إلى إسلام أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، وسعد ، وعبد الرحمن ، وسائر المهاجرين والأنصار ، وجميع الوفود الذين دخلوا فى دين الله أفواجا ، علم أن الله عز وجل لم يعرفه واحد منهم إلا بتصديق النبيين بأعلام النبوة ودلائل الرسالة ، لا من قبل حركة ، ولا من باب الكل والبعض ، ولا من باب « كان » و « يكون » ، ولو كان النظر فى الحركة والسكون واجبا ، وفى الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه لازما ، ما أضاعوه ، ولو أضاعوا الواجب ما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديمتهم ، ولا أظن فى مدحهم وتعظيمهم ، ولو كان ذلك من عملهم مشهورا ، أو من أخلاقهم معروفا ، لاستفاض عنهم ولشُهِرُوا به كما شُهِرُوا بالقرآن والروايات . وقول رسول الله ﷺ : « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا » . عندهم مثل قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] . ومثل قوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] . كلهم يقول : ينزل

(١) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

ويتجلى ويحيى. بلا كيف ، لا يقولون : كيف يحيى ؟ و : كيف يتجلى ؟
و : كيف ينزل ؟ ولا : من أين جاء ؟ ولا : من أين تجلى ؟ ولا : من أين ينزل ؟
لأنه ليس كشيء من خلقه ، وتعالى عن الأشياء ، ولا شريك له ^(١) .

مذهبه الفقهي :

قال الحميدى : « وكان يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى » ^(٢) .

وقال أبو عبد الله بن أبى الفتح : « كان فى أول زمانه ظاهرى المذهب
مدة طويلة ، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد ، إلا أنه كان كثيراً
ما يميل إلى مذهب الشافعى . وعلق الذهبى عقبه قائلاً : « كذا قال . وإنما
المعروف أنه مالكي » ^(٣) .

وقال الذهبى : « وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالكيّاً مع
ميل يمين إلى فقه الشافعى فى مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ؛ فإنه ممن بلغ رتبة
الأئمة المجتهدين ، ومن نظر فى مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم ، وقوة
الفهم ، وسيلان الذهن ، وكلُّ أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله
ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمام فى اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ،
ونغضى معارفه ، بل نستغفر له ونعتذر » ^(٤) .

(١) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣٦٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦٠/١٨ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد برع ابن عبد البر فى العلوم والفنون المختلفة ، مما هَيَّأ له مكانة رفيعة ومنزلة عالية بين العلماء الذين أثنوا عليه ثناء عاطراً وامتدحوه .

فمن ذلك ما كتب إليه المعتضد فى رسالة بخط ابنه عبد الله بن عبد البر الذى كان يشغل منصب الوزارة قال فيها : « إن كنا لم نتعارف ترائياً ، ولم نتلاق تدائياً ، ففضلك فى كل قطر كالمشاهد ، وشخصك فى كل نفس غير متباعد ، فأنت واحد عصرك ، وقريع دهرك ، علماً بيدك لواؤه ، وفضلاً إليك اعتراؤه ، وكنت كذلك والناس موفورون ، والشيوخ أحياء يرزقون ، فكيف وقد درس الأعلام والكُدى ، وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضى ، والله يبارك فى عمرك... ولم تنزل نفسى إليك جانحة ، وعينى نحوك طامحة ، انجذاباً إلى العلم ورغبةً فيه ، ومنافسة فى قضاء حقوق حامله ، والناس عندنا إلى ما عندك ظمأ ، ولدينا الداء ، وأنت الشفاء ، فاجعل للغرب منك نصيب الشرق ، فهو أولى بك وأحق ، وعندى لك من الإعظام والإكرام ما يضاهى حالك ، ويسامى آمالك »^(١) .

وقال الحميدى : « أبو عمر فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءات وبالاخلاف فى الفقه ، وعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ ... وألف مما جمع توألف نافعة سارت عنه »^(٢) .

وقال الفتح بن خاقان : « ابن عبد البر إمام الأندلس وعالمها ، الذى

(١) الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ١٣٤/٥ .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣٦٧ .

التَّاحَتْ به معالمها، صَحَّحَ المتن والسُّنَدَ ، وميَّزَ المرسل من المُسْنَدِ ، وفَرَّقَ بين الموصول والقاطع ، وكسا الملة منه نور ساطع ، حصر الرواة ، وأحصى الضعفاء منهم والثقات ، وجَدَّ في تصحيح السقيم ، وجَدَّدَ منه ما كان كالكهف والرقيم وشرح المُثْقَلِ واستدرك المُغْفَلَ ، وله فنون هي للشرعية رِئَاجٌ ، وفي مَفْرَقِ الملة تاج وكان ثقة ، والأنفس على تفضيله متفقة ^(١) .

وقال القاضي عياض : « أبو عمر بن عبد البر ، الحافظ ، شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها في وقته ، وأحفظ مَنْ كان بها لِسَةً مشهورة » ^(٢) .

وقال أبو علي الغساني : « صبر أبو عمر عَلَى الطلب ، ودأب فيه ، وافْتَنَّ وبرع براءة فاق فيها مَنْ تقدمه من رجال الأندلس ، وعظم شأو أبي عمر بالأندلس ، وعلا ذكره في الأقطار ، ورحل إليه الناس ، وسمعوا منه ، وألف تواليف كثيرة مفيدة » ^(٣) .

وقال أيضًا : « سمعت أبا عمر يقول : لم يكن يبلدنا أفقه من قاسم بن محمد بن قاسم ، وأحمد بن خالد . قال أبو علي : وأنا أقول : إن أبا عمر لم يكن دونهما ولا متخلفًا عنهما ، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه

(١) مطمح الأنفس ومسرح التأس في ملح الأندلس للفتح بن خاقان ص ٦١ .

(٢) ترتيب المدارك ١٢٧/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١٢٨/٨ ، والصلوة ٦٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٦/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٣٠/٣ .

ومعاني الحديث، له بَشْطَةٌ كثيرة في علم النسب والخبر»^(١) .

وقال أبو القاسم بن بشكوال : « ابن عبد البر إمام عصره ووحيد
دهره »^(٢) .

وقال أبو علي بن سُكْرَة : «سمعت أبا الوليد الباجي يقول : لم يكن
بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر ، وهو أحفظ أهل الأندلس»^(٣) .

وقال أبو عبد الله بن أبي الفتح : « كان أبو عمر أعلم مَنْ بالأندلس في
السُّنن والآثار واختلاف علماء الأمصار »^(٤) .

وقال ابن سعيد الأندلسي : « إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية
الحديث، لا أستثنى من أحد ، وحافظها الذي حاز خَصل السُّبْق ، واستولى
على غاية الأمد، وانظر إلى آثاره تُغْنِيكَ عن أخباره ، وشاهده ما أورده في
« تمهيد » و « استذكاره » ، وعلمه بالأنساب يُفْصِح عنه ما أورده في
« الاستيعاب » ، مع أنه في الأدب فارس ، وكفاك دليلا على ذلك كتاب
« بهجة المجالس » ، وبالأفق الداني ظهر علمه ، وعند ملوكه خَفَقَ
عَلَمُه »^(٥) .

وقال الذهبي : « الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ،

(١) ترتيب المدارك ١٢٨/٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٣٢ .

(٢) الصلة ٦٧٧/٢ .

(٣) الصلة ٦٧٧/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٧/١٨ ، وتذكرة

الحفاظ ١١٢٩/٣ ، والديباج المذهب ٣٦٧/٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦٠/١٨ .

(٥) المغرب في حُلَى المغرب ٤٠٧/٢ .

صاحب التصانيف الفائقة ^(١) .

وقال أيضًا : « كان إمامًا ، ذِيَّنا ، ثقةً ، متقنًا ، علامة ، متبحرًا ، صاحب سنة واتباع » ^(٢) .

وقال أيضًا : « ليس لأهل المغرب أحفظ منه ، مع الثقة والدين والنزاهة ، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار » ^(٣) .

وقال ابن خلكان : « إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما » ^(٤) .

وقال ابن فرحون : « شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها في وقته ، وأحفظ مَنْ كان فيها لِسْنَةً ماثورة » ^(٥) .

ما وليه من مناصب :

ذكر جماعة من أهل العلم أن أبا عمر ولي قضاء الأشبونة وشتتين في مدة المظفر بن الأفطس .

مؤلفاته :

كان ابن عبد البر ذا ثقافة موسوعية مما هيأ له القدرة على التأليف في موضوعات مختلفة ، منها ؛ علم الحديث والفقه ، والتاريخ والسيره والتراجم ، والأخلاق والأدب والأنساب ، والقراءات ، وكان في مؤلفاته

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٧ .

(٣) العبر ٣/٢٥٥ .

(٤) وفيات الأعيان ٧/٦٧ .

(٥) الديباج المذهب ٢/٣٦٧ .

هذه موفقًا مُعَانًا عليها^(١) ، ولا مثل لها في معانيها^(٢) .

ومن مؤلفاته :

آداب العلم = جامع بيان العلم وفضله

١- الأجوبة الموعبة عن المسائل المستغربة في كتاب البخارى^(٣) .

٢- أخبار أئمة الأمصار ، ألفه في سبعة أجزاء^(٤) .

٣- أخبار القاضى منذر بن سعيد البلوطى (ت ٣٥٥ هـ)^(٥) .

٤- أخبار القضاة^(٦) .

٥- اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصّدفي (ت ٣٥٠ هـ)^(٧) .

(١) الصلة ٦٧٩/٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ .

(٣) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٢٤/١ ، ٥٤٥ ، والبغدادى فى هدية العارفين ٥٥٠/٢ .

(٤) نسبه له الحميدى فى جذوة المقتبس ص ٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ٣٠/٨ ، والضبى فى بغية الملتبس ص ٤٩٠ .

(٥) نسبه له ابن الأبار فى التكملة ١٨٠/١ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ . وهو القاضى منذر بن سعيد البلوطى ، أبو الحكم الأندلسى ، قاضى قرطبة ، كان حسن السيرة والدين ، ينظر تاريخ علماء الأندلس ١٤٤/٢ ، ونفع الطيب ٣٧٢/١ .

(٦) تاريخ قضاة الأندلس للنهاى ٤٤ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ .

(٧) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والحميدى فى جذوة المقتبس ص ١٢٥ .

٦- اختصار كتاب التمييز لمسلم^(١) .

٧- اختلاف قول مالك واختلاف رواية أصحابه عنه^(٢) ، قال محقق كتاب الكافي : « مخطوط بالخزانة العامة الملكية المغربية »^(٣) .

٨- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب وغير ذلك ، ذكره بروكلمان على أنه كتاب مستقل^(٤) ، وأكد محققه أنه قطعة من كتاب « بهجة المجالس »^(٥) الآتية في حرف الباء . وقد حققه سمير حلي ، ونشره بدار الصحابة للتراث بطنطا عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٩ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار . من أشهر كتب المؤلف ، وسنفرده له موضعاً خاصاً للحديث عنه .

١٠ - الاستظهار في طرق حديث عمار^(٦) ، وهو حديث : « تقتلك

(١) نسبه له القاضي عياض في ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .

(٢) نسبه له الحميدى في الجذوة ص ٣٦٨ ، والقاضي عياض في ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والضبي في البغية ص ٤٩٠ ، وأحال عليه ابن عبد البر كثيراً ، ينظر على سبيل المثال ما سيأتى في شرح (١١٢٨ ، ١١٩٧ - ١٢٠٠ ، ١٤٥٤ ، ١٤٨٠) من هذه الموسوعة .

(٣) ينظر الكافي ص ٨٢ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢٦٣/٦ .

(٥) ينظر أدب المجالسة ص ٢١ .

(٦) نسبه له حاجي في إيضاح المكنون ٢/٢٦٦ ، والبغدادى في هدية العارفين ٥٥١/٢ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٤٨/٢ ، ١١٣٩/٣ .

الفئة الباغية » .

١١- الاستغنا في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى ، فى سبعة أجزاء^(١) .

١٢- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب . طبع عدة مرات : فى حيدرآباد / الدكن سنة ١٣١٩هـ فى مجلدين ، وبتحقيق على محمد البجاوى ، مكتبة نهضة مصر ، الفجالة فى ٤ مجلدات .

١٣- الإشراف على ما فى أصول فرائض المواريث من الاجتماع والاختلاف^(٢) .

١٤- الاكتفاء فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء والحجة لكل منهما^(٣) .

(١) نسبه له ابن خير فى فهرسته ص ٢١٤ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، والسيوطى فى طبقات الحفاظ ص ٤٣٢ ، وأشار إليه ابن عبد البر فى الاستذكار ١٤٧/٨ من النسخة المطبوعة .

(٢) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، وابن خير فى فهرسته ص ٢٥١ ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٢٤٥/٢ . وذكره ابن عبد البر كثيرا ينظر مثلا ما سيأتى فى شرح (١٠٩٩ ، ١١٠١ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١١٥) من هذه الموسوعة .

(٣) نسبه له الحميدى فى المجذوة ص ٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والضبي فى البغية ص ٤٩٠ ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، والمقرئ فى نفع الطيب ١٧٠/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٤٢/١ .

١٥- الأمثال السائرة والآيات النادرة ، قطعة من كتاب بهجة المجالس، له نسخة مفردة بدار الكتب (١٩٦٣) أدب .

١٦- الإنباه على قبائل الرواه ، وهو مدخل لكتاب الاستيعاب ، طبع في مكتبة القدس عام ١٣٥٠هـ مع كتاب القصد والأمم ، ونشرته دار الكتاب العربى بتحقيق إبراهيم الإييارى عام ١٩٨٥ م .

١٧- الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة ، نشره القدسى عام ١٣٥٠هـ .

١٨- الإنصاف فى أسماء الله ^(١) .

١٩- الإنصاف فيما بين المختلفين فى بسم الله الرحمن الرحيم من الاختلاف ، طبع فى القاهرة عام ١٣٤٣هـ باسم الإنصاف فيما فى بسم الله من الاختلاف .

٢٠- الاهتبال بما فى شعر أبى العتاهية من الحكم والأمثال ، وقد حققه الدكتور/ شكرى فيصل بعنوان أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ م .

٢١- البستان فى الإخوان ^(٢) .

٢٢- بهجة المجالس وأنس المجالس وشخذ الذاهن والهاجس . طبع فى مجلدين كبيرين ، بتحقيق : محمد مرسى الخولى ، ومراجعة الدكتور/

(١) نسبه له الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ .

(٢) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .

عبد القادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دار الكاتب العربى
للطباعة والنشر ، ١٩٦٢م .

- بيان آداب العلم = جامع بيان العلم وفضله .

٢٣- البيان عن تلاوة القرآن^(١) .

٢٤- تاريخ شيوخ ابن عبد البر^(٢) .

- تجريد التمهيد = التقصى

٢٥- التجويد والمدخل إلى علم القراءات بالتحديد^(٣) .

٢٦- التغطا بحديث الموطأ^(٤) .

٢٧- التقصى لحديث الموطأ وشيوخ مالك، أو تجريد التمهيد ، طبع
فى مكتبة القدسى ، ١٣٥٠هـ .

٢٨- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، من أجل مؤلفات
ابن عبد البر ، وسنفرده له موضعاً للحديث عنه تفصيلاً .

(١) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص ٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٢٩/٨ ،
وابن خير فى فهرسة شيوخه ص ٧٢ ، والضبى فى بغية الملتبس ص ٤٩٠ ، والذهبى فى
سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف
الظنون ٢٦٣/١ ، وأشار إليه ابن عبد البر فى شرح الأحاديث (١٧٣ ، ٣٠٩ ، ٥٧١)
من هذه الموسوعة .

(٢) نسبه له المقرئ فى نفح الطيب ٦٩/٣ .

(٣) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص ٣٦٨ ، والضبى فى البغية ص ٤٩٠ ، والقاضى عياض
فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٦٤٤/٢ ، والبغدادى
فى هدية العارفين ٥٥١/٢ .

(٤) نسبه له البغدادى فى هدية العارفين ٥٥٠/٢ وقال : أعنى شرح موطأ الإمام مالك .

٢٩- الجامع ، رسالة فى جوامع الأخلاق ، صغيرة الحجم ألحقها بكتاب الكافى فى الفقه ، ونشرته مكتبة السنة باسم الآداب الشرعية ، تحقيق محمد عبد الله الطالبى عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، وقد طبع مجرداً عن الإسناد باسم مختصر جامع بيان العلم وفضله فى جزء واحد .

٣٠- جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغى فى روايته وحمله ، طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، بالمكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، جزءين فى مجلد ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، وطبع فى المطبعة المنيرية بالقاهرة فى جزءين ، ١٣٤٦هـ . وطبع بتحقيق أبى الأشبال الزهيرى فى مجلدين ، بدار ابن الجوزى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، وقد اختصره أحمد بن عمر الحمصانى البيروتى الأزهري ، بالقاهرة سنة ١٣٢٠هـ .

٣١- الدرر فى اختصار المغازى والسير ، طبع بتحقيق الدكتور شوقى ضيف ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، وأعاد طبعه دار المعارف بمصر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٣٢- الزيادات التى تقع فى الموطأ عند يحيى بن يحيى عن مالك ، طبع فى القاهرة ١٣٥٠هـ مع تجريد التمهيد .

٣٣- الشواهد فى إثبات خبر الواحد^(١) .

(١) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص ٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والضبى فى البغية ص ٤٩٠ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وذكره ابن عبد البر فى شرح الحديث (٥٦٠) من هذه الموسوعة .

٣٤- العقل والعقلاء وما جاء فى أوصافهم عن العلماء والحكماء^(١) .

٣٥- فهرسة ابن عبد البر^(٢) .

٣٦- القصد والأمم فى معرفة أنساب العرب والعجم ، نشرته مكتبة القدسى ١٣٥٠هـ .

٣٧- الكافى فى فقه أهل المدينة ، طبع بتحقيق الدكتور/ محمد محمد أحميد ولد ماديك الموريتانى ، نشرمكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م فى مجلدين .

الكنى = الاستغناء فى أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى .

٣٨ - مختارات من الشعر والنثر^(٣) ، مخطوط فى المتحف البريطانى أول ٧٢٦ ، ومرتب فى سبعين فصلاً .

٣٩ - المدخل إلى علم القراءات = التجويد .

٤٠ - مسند ابن عبد البر^(٤) .

المغازى = الدرر فى اختصار المغازى والسير .

٤١ - نزهة المستمتعين وروض الخائفين^(٥) ، الفاتيكان ثالث BORG

. ١٧١

(١) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص ٣٦٨ ، ٤٩٠ ، وأحال عليه ابن عبد البر فى بهجة المجالس ٥٣٢/١ .

(٢) نسبه له ابن خير فى فهرسه ٤٢٩ ، وذكره ابن عبد البر فى الدرر ص ٢٧٦ .

(٣) ذكرها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٣/٦ .

(٤) الدلائل السمعية ص ٧٤١ .

(٥) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٤/٦ ، وقال : الراجع أنه منحول .

٤٢ - واضح السنن ^(١) .

وقد ذكر ابن عبد البر أنه أفرد كتابا لحكم المنافقين في عهد رسول الله ﷺ وأحكامهم في مناكتهم لبنات المسلمين الصالحين المؤمنين ^(٢) ، وأشار أنه سيفرد كتابا في أعلام نبوة النبي ﷺ ^(٣) ، ولا يدرى إن كان ألفه أو لا ؟ وذكر أيضًا أنه ألف في الذب عن عكرمة مولى ابن عباس ^(٤) ، وأن له مؤلفا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل ^(٥) ، وذكر أيضًا أنه أفرد كتابا في العفو عن الدم على دية أو على غير دية ، وأوضح فيه معنى قول الله عز وجل : ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة : ١٧٨] وما للعلماء من التنازع في ذلك ^(٦) .

ويظهر من مؤلفات ابن عبد البر ثقافته الموسوعية ، فقد ألف في الأنساب ، والسيرة ، والتاريخ ، والقراءات ، والفقه ، والحديث ، والأدب ، والأخلاق ، والفلك ، والنحو ، والفقه ، والتفسير .

(١) ذكره ابن عبد البر في الاستذكار ١١/٥ من النسخة المطبوعة .

(٢) ينظر الاستذكار ٢٣٨/٦ من النسخة المطبوعة .

(٣) الدرر ص ٣١ .

(٤) هدى السارى ص ٤٢٥ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ١٢ .

(٦) ينظر الاستذكار ٣٣٤/٢٥ من النسخة المطبوعة .

تلاميذ ابن عبد البر :

نظرًا لما اشتهر به ابن عبد البر من تبحر في العلم ، وكثرة التصنيف وسعة الحفظ ، أقبل عليه طلاب العلم من مختلف البقاع ، حتى قال القاضي عياض : « سمع منه عالم عظيم فيهم من جلة أهل العلم المشاهير »^(١) .

ويضيق المجال عن ذكرهم كلهم^(٢) ، ومن أشهرهم وأكثرهم عنه رواية :

١- الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي ، أبو علي الغساني ، (٤٢٧-٤٩٨ هـ)^(٣) .

٢- خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير الأزدي ، أبو القاسم خطيب المسجد الجامع بقرطبة (٤٢٧-٤٩٥ هـ)^(٤) .

٣- سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي الأسدي ، أبو بحر ، (ت ٥٢٠ هـ)^(٥) .

٤- سليمان بن أبي القاسم نجاح ، أبو داود ، مولى المؤيد بالله الأموي ،

(١) ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .

(٢) وقد ذكر الدكتور ليث سعود جاسم نحو المائة من تلاميذ ابن عبد البر . ابن عبد البر وجهوده في التاريخ ص ٥٠٨ .

(٣) الصلة ١٤٢/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٨/١٩ .

(٤) الصلة ١٧٣/١ .

(٥) الصلة ٢٣٠/١ ، وبغية الملتبس ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

مقرئ الأندلس (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) ^(١) .

٥- طاهر بن مفوَّز بن أحمد بن مفوَّز المعافري الشاطبي ، أبو الحسن (٤٢٩ - ٤٨٤ هـ) ، وهو الذي صلى على ابن عبد البر قبل دفنه ^(٢) .

٦- عبد الرحمن بن محمد بن عثَّاب بن محسن القرطبي ، أبو محمد (٤٣٣ - ٥٢٠ هـ) ^(٣) .

٧- عبد الله بن حيان بن فرحون الأروشي ، أبو محمد (٤٠٩ - ٤٨٧ هـ) ^(٤) .

٨- علي بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري ، الشاطبي المقرئ ، أبو الحسن (ت ٤٩٦ هـ) ^(٥) .

٩- محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي ، الأندلسي (قبل ٤٢٠ - ٤٨٨ هـ) ^(٦) .

١٠- يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس الأنصاري ، أبو الحجاج (ت ٥٠٥ هـ) ^(٧) .

-
- (١) الصلة ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ ، وبغية الملتبس ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
(٢) الصلة ٢٤٠/١ ، وبغية الملتبس ص ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٨٨/١٩ .
(٣) الصلة ٣٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٤/١٩ .
(٤) الصلة ٢٨٨/٢ ، وبغية الملتبس ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
(٥) الصلة ٤٢٢/٢ ، وبغية الملتبس ص ٤٢٤ .
(٦) الصلة ٥٦٠/٢ ، وبغية الملتبس ص ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩ .
(٧) بغية الملتبس ص ٤٩١ .

وفاته :

ظلَّ أبو عمر في مدينة شاطبة إلى أن توفي بها في آخر ربيع الأول ، ودفن يوم الجمعة صلاة العصر من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وصلى عليه صاحبه أبو الحسن طاهر بن مقوِّز المعافري^(١) .

(١) الصلة ٦٧٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٣٠/٣ .

كتابا « التمهيد » و « الاستذكار »

يعد كتاب « التمهيد » من أمهات كتب الإسلام ، وما عرفت المكتبة الإسلامية له نظيرًا ، وهو مرجع للفقهاء والمحدثين على حدٍّ سواء ، فلا يزالون يرجعون إليه وينهلون من معينه الصافي على اختلاف مذاهبهم ، فهو بُغية الطالب ، و حُجة العالم ، وقد نال ابن عبد البر به تقدير العلماء في عصره وما تلاه من عصور ، وصار يُعرف به ، فيقال : ابن عبد البر صاحب « التمهيد » .

قال عنه ابن حزم : « لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه ؟ » ^(١) .

وقال أبو علي الغساني : « هو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله » ^(٢) .

وقال الذهبي - معقبًا على قول العز بن عبد السلام : « ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل « المحلى » لابن حزم ، وكتاب « المغنى » للشيخ موفق الدين - : « لقد صدق الشيخ عز الدين ، وثالثهما : « السنن الكبير » للبيهقي ، ورابعهما : « التمهيد » لابن عبد البر ، فمن حصَّل هذه الدواوين ، وكان من أذكياء المفتين ، وأدقَّ المطالعة فيها ، فهو العالم حقًا » ^(٣) .

(١) الصلة ٦٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٧/٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٨ .

(٢) الصلة ٦٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٨ ، والدياج المذهب ٣٦٧/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٨ .

وقال شيخ الإسلام : « هو أشرف كتاب صنف في فنه »^(١) .

وقال ابن حزم : « ثم صنع كتاب » الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار » ، شرح فيه « الموطأ » على وجهه ونسق أبوابه »^(٢) .

منهجه في « التمهيد » :

قال ابن عبد البر في مقدمة التمهيد : « رأيت أن أجمع في كتابي هذا كل ما تضمنه « موطأ » مالك بن أنس رحمه الله ، في رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي عنه ، من حديث رسول الله ﷺ مُسْنَدَه ، ومقطوعه ، ومرسله ، وكل ما يمكن إضافته إليه ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورتبته ذلك مراتب ، قَدِّمْتُ فيها المتصل ، ثم ما جرى مجراه مما اختلف في اتصاله ، ثم المنقطع والمرسل ، وجعلته على حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك رحمهم الله ؛ ليكون أقرب للمُتَنَاول ، ووصلتُ كلَّ مقطوع جاء متصلاً من غير رواية مالك ، وكل مرسل جاء مُسْنَدًا من غير طريقه رحمة الله عليه ، فيما بلغني علمه ، وصحَّ بروايته جمعه ؛ ليرى الناظر في كتابنا هذا موضع آثار « الموطأ » من الاشتهار والصحة ، واعتمدتُ في ذلك على نقل الأئمة ، وما رواه ثقات هذه الأمة ، وذكرْتُ من معاني الآثار وأحكامها المقصودة بظاهر الخطاب ما عوّل على مثله الفقهاء أولو الألباب ، وجلبتُ من أقاويل العلماء في تأويلها ، وناسخها ومنسوخها ،

(١) مجموع الفتاوى ٢٢٠/٣ .

(٢) الصلاة ٦٧٨/٢ .

وأحكامها ومعانيها ، ما يشتفى به القارئ الطالب ويُنصّرُهُ ، وينبّه العالم ويدّكرُهُ . وأُتيَتْ من الشواهد على المعانى والإسناد بما حضرني من الأثر ذكره ، وصحّبتى حفظه ، مما تُعْظَمُ به فائدة الكتاب وأُشْرْتُ إلى شرح ما استعجم من الألفاظ ، مقتصرًا على أقاويل أهل اللغة . وذكرتُ فى صدر الكتاب من الأخبار الدالة على البحث عن صحة النقل ، وموضع المتصل والمرسل ، ومن أخبار مالك رحمه الله ، وموضعه من الإمامة فى علم الديانة ، ومكانه من الانتقاد والتوقى فى الرواية ، ومنزلة « موطئه » عند جميع العلماء ، الموالفين منهم والمخالفين ، نُبَذًا يستدل بها اللبيب على المراد ، وتُغْنَى المقتصر عليها عن الازدياد . وأومأت إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم وأَسَنانهم ومنازلهم ، وذكرت من حفظتُ تاريخ وفاته منهم ، معتمدًا فى ذلك كله على الاختصار ، هاربا عن التطويل والإكثار ^(١) .

وأما عن منهجه فى « الاستذكار » ، فقال فى مقدمته :

« فإن جماعة من أهل العلم وطلّبه والعناية به من إخواننا نفعهم الله وإيانا بما علمنا ، سألونا فى مواطن كثيرة مشافهةً ، ومنهم مَنْ سألنى ذلك من آفاق نائية مكاتبة أن أصرف لهم كتاب « التمهيد » على أبواب « الموطأ » ونسقه ، وأحذف لهم منه تكرار شواهد وطرقه ، وأصل لهم شرح المسند والمرسل اللذين قصدتُ إلى شرحهما خاصة فى « التمهيد » بشرح جميع ما فى « الموطأ » من أقاويل الصحابة والتابعين ، وما لمالك فيه من قوله الذى بنى عليه مذهبه ، واختاره من أقاويل سلف أهل بلده ، الذين هم الحجة عنده

(١) ينظر ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

على مَنْ خالفهم ، وأذكر على كل قول رسمه وذكره فيه ما لسائر فقهاء
الأمصار من التنازع فى معانيه ، حتى يتم شرح كتابه « الموطأ » مستوعباً
مستقصى بعون الله إن شاء الله ، على شرط الإيجاز والاختصار ، وطرح ما
فى الشواهد من التكرار ، إذ ذلك كله مههد مبسوط فى كتاب « التمهيد » ،
والحمد لله ، وأقتصر فى هذا الكتاب من الحجة والشاهد على فقر دالة ،
وعيون مبيّنة ، ونكت كافية ؛ ليكون أقرب إلى حفظ الحافظ ، وفهم
المطالع ، إن شاء الله ... وكل من جرى ذكره فى مسند « الموطأ » أو مرسله
فقد وقع التعريف به أيضاً فى « التمهيد » ، وما كان من غيرهم فيأتى التعريف
بأحوالهم فى هذا الكتاب إن شاء الله ^(١) .

(١) الاستذكار ١ / ١٦٣-١٦٥ من النسخة المطبوعة .

الطبقات السابقة للتمهيد :

١- أول طبقات التمهيد كانت فى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ، وقد طبعت بأمر من الملك الحسن الثانى . وحققها الأستاذ/ مصطفى بن أحمد العلوى ، والأستاذ/ محمد عبد الكبير البكرى ، وسعيد أعراب ، وغيرهم وصدرت فى (٢٦) مجلدًا بالفهارس ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، وهى النسخة المطبوعة التى اعتمدت فى مقابلة النسخ الخطية وأشير لها بالرمز (م) .

٢- طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، بتحقيق محمد عبد القادر عطا فى (١١) مجلدًا بالفهارس ، ٢٠٠١م .

٣- طبعة دار الفاروق الحديثة ، بتحقيق أسامة إبراهيم ، (١٨) مجلدًا بالفهارس .

كتب حول التمهيد :

قام الشيخ عطية محمد سالم بترتيب التمهيد على أبواب «الموطأ»، وسمّاه: «هداية المستفيد من كتاب التمهيد» ، قال فى مقدمته ١٠/١ : « ليس لى فى هذا العمل إلا الترتيب بالنقل من مكان إلى مكان بتقديم أو تأخير» ، وصدر عن مكتبة الأوس ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م فى ١٢ مجلدًا .

الطبقات السابقة للاستذكار :

١- طبع فى لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق الأستاذ على النجدى ناصف ، وصدر منه جزآن : الأول فى ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م . والثانى فى ١٩٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٢- طبع بتحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى ، وصدر عن دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق ، بيروت ، ودار الوعى حلب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، وصدر فى ٣٠ مجلدًا مع الفهارس ، وهى المطبوعة التى اعتمدت فى مقابلة النسخ الخطية وأشير لها بالرمز (م) .

٣- طبع بتحقيق سالم محمد عطا ومحمد على عوض ، وصدر عن دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م وصدر فى ٩ مجلدات مع الفهارس .

ترجمة ابن العربي

ترجمة ابن العربي

اسمه ونسبه وكنته :

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو بكر ابن
العربي المعافري الإشبيلي الأندلسي^(١) .

مولده :

ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٢) .

نشأته :

ولد ابن العربي في إشبيلية ، وهي مدينة كبيرة عظيمة ، ليس بالأندلس
أعظم منها ، وهي دار الملك ، ونشأ في بيت علم وفضل ، وتربى على
طريقة أهل الأندلس في تعليم صبيانهم ، ففي مستهل نشأته تناولته يد أبيه
بالرعاية والحرص على تكوينه - رغم كثرة أشغاله وارتباطه بمهام الدولة ؛
حيث كان وزيراً للمعتمد ابن عباد ، وصدرًا في مجلس ملكها ، ومن أعيان

(١) مختصر ترتيب الرحلة للترغيب في الملة لابن العربي (مطبوع بذييل كتاب مع القاضي أبي
بكر بن العربي) لسعيد أعراب ص ١٨٥ - ٢٢٧ ، والغنية للقاضي عياض ص ٦٦ - ٧٥ ،
وبغية الملتبس ص ٩٢ - ٩٩ ، وتاريخ دمشق ٥٤ / ٢٤ ، وفهرسة ابن خير ص ٤٤٦ ،
٤٦٧ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، والصلة لابن بشكوال ٥٩٠ / ٢ - ٥٩١ ،
والغرب في حلى المغرب ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء
الأندلس) ٢ / ٢٩٦ ، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٩٧ -
٢٠٤ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤ - ١٢٩٨ ، والعبر ٤ / ١٢٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث
وفيات ٥٤١ - ٥٥٠ هـ) ص ١٥٩ - ١٦٣ ، والبداية والنهاية ١٦ / ٣٦١ ، والدنياج المذهب
٢ / ٢٥٢ - ٢٥٦ ، ونفح الطيب ٢ / ٢٥ - ٤٣ ، وغيرهم .

(٢) الصلة ٥٩١ / ٢ .

إشيلية البارزين - فاختر له ثلاثة من المعلمين ؛ أحدهم لضبط القرآن بأحرفه السبعة ، والثاني لعلم العربية ، والثالث للتدريب فى الحساب . يقول ابن العربى : « يتعاقب على هؤلاء المعلمون من صلاة الصبح إلى أذان العصر ، ثم ينصرفون عنى وأخذ فى الراحة إلى صبح اليوم الثانى ، فلا تتركنى نفسى فارغاً من مطالعة أو مذاكرة أو تعليق فائدة ... »^(١) . حتى حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين ، ولم يبلغ السادسة عشر حتى أتقن القراءات وجمع فنوناً من العربية ؛ يقول : « ولم أرحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه »^(٢) . ويقول أيضاً : « فلم يأت على ابتداء الأشد فى العام السادس عشر إلا وأنا قد قرأت من أحرف القرآن نحواً من عشرة ، بما يتبعها من إدغام وإظهار ، وقصر ومد ، وتخفيف وشد ، وتحريك وتسكين ، وحذف وتتميم ، وترقيق وتفخيم ، وقد جمعت من العربية فنوناً منها : كتاب «الواضح» ، و «الجميل» ، و «الإيضاح» للفارسى ، وكتابا النحاس ، و «الأصول» لابن السراج ... »^(٣) .

وقرأت فى اللغة كتاب ثعلب ، و «إصلاح المنطق» ، و «الأمالى» ، وغيرها ، وسمعت جملة من الحديث على المشيخة .

وقرأت فى علم الحساب المعاملات والجبر والفرائض عملاً ، ثم كتاب إقليدس ... »^(٣) .

(١) مختصر ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة ، بذيلى كتاب مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٩٠ .

(٢) السابق ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) السابق ص ١٨٧ - ١٩٠ .

عصره :

للحقبة التاريخية - بما يندرج تحتها من أحوال سياسية واجتماعية وعلمية - أثر كبير فى التوجه العلمى لمن يعيش فيها ، والحديث عن عصر القاضى ابن العربى المالكى الذى عاش بين الفترة من عام (٤٦٨ - ٥٤٣هـ) يعنى الحديث عن بدايات النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى إلى أخريات النصف الأول من القرن السادس الهجرى على وجه التقريب .

وقد تعاقب على الخلافة فى هذه الفترة خمسة من خلفاء بنى العباس ؛ وهم المقتدى بأمر الله ، وهو الذى وفد عليه ابن العربى وأبوه ليأخذوا العهد ليوסף بن تاشفين ويطلبوا توليته المغرب وتقليده ذلك ^(١) . والمستظهر بالله ، والمسترشد بالله ، والراشد بالله ، والمقتفى لأمر الله ^(٢) .

وقد عرفت هذه الفترة بعصر الدويلات ، حيث قامت دويلات تابعة للخلافة العباسية ؛ مثل دولة الأتابكة ، ودولة خوارزم ، والأيوبيين ، والمرابطين ، كما قامت دول أخرى استقلت عن الخلافة العباسية ، مثل الدولة الغزنوية ، والسلجوقية .

وقد عرف عن ابن العربى ميله إلى دولة المرابطين ، ولكنها لم تلبث أن سقطت على يد عبد المؤمن بن على صاحب دولة الموحدين ، وقد شاهد ذلك ابن العربى فى أواخر حياته .

وفى غضون هذه التقلبات السياسية المتوالية تشكل المجتمع

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) الإنباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى ص ٢٠١ - ٢٢٥ .

الأندلسى من خليط من الأجناس ، فقد تميزت الأندلس فى آخر القرن الخامس الهجرى بالانحلال العناصر التى كان يتكون منها المجتمع الأندلسى^(١) .

وقد انعكس هذا البناء الاجتماعى للمجتمع الأندلسى على البنية الأخلاقية ، فقد كان المجتمع فى هذه الفترة يعج بالانحلال الخلقى والدينى الذى بدأت بواذره منذ عصر الطوائف ، وكان من نتيجة هذا الانحلال أن لجأ فريق إلى التزهّد والعزلة بعيداً عما يجرى فى المجتمع من مفاسد .

وعلى الرغم من انحراف بعض الطبقات فى المجتمع الأندلسى ، إلا أن المراكز الثقافية قد انتشرت فى هذه الفترة ، وقد ساعد على ظهورها تشجيع أمراء الطوائف فى بداية حكمهم للبلاد ، إذ كان همهم الأول هو أن يتباهوا بالقول بأن العالم الفلانى عند الملك الفلانى ، والشاعر الفلانى مختص بالملك الفلانى^(٢) .

وقد نهضت مدارس الأندلس فى عهدهم بعد أن اطمأن العلماء واستقرت أحوالهم ، ومن أهم المدن التى انتشرت فيها المدارس قرطبة وإشبيلية وبلنسية والمرية وسرقسطة وغرناطة وغيرها ، وقد تزعم هذه المراكز قرطبة على اعتبار أنها قاعدة الأندلس^(٣) .

(١) الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين «عصر الطوائف الثانى» ص ٢٤٧ .

(٢) نفح الطيب ١٩٠/٣ .

(٣) الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ص ٣٨١ .

رحلته إلى المشرق :

حرص طلاب العلم في عصور الإسلام الزاهية على الرحيل إلى العلماء في جميع الأقطار لتحصيل أكبر قدر من العلوم ، ثم الرجوع إلى أوطانهم لنشرها بين الناس ، ومن ثم كان للرحلة في طلب العلم أهمية كبيرة لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال^(١) .

وكان ابن العربي من هؤلاء الطلاب الذين حرصوا على الرحلة إلى بلاد المشرق - والالتقاء بعلمائها - فقد تاقت نفسه إلى تحصيل كتبهم التي سمع بها وتشوف إلى رؤيتها ودراستها على أصحابها^(٢) ، فارتحل في صحبة والده عبد الله .

وقد دون ابن العربي هذه الرحلة ووصفها وصفاً دقيقاً تتبع فيه المراحل التي مر بها بدءاً من إشبيلية وانتهاء بالعراق ؛ فذكر البلاد التي زارها وأخذ من علمائها ، ودون الأحداث التاريخية التي عاشها ، والحركات العلمية والحضارية التي شاهدها ، بحيث اعتبر - بحق - أول من وضع أسس الرحلات بالغرب الإسلامي^(٣) .

ووصف رحلته مفقود وكان يحمل عنوان «الرحلة» أو «ترتيب الرحلة» وقد نقل عنه ابن خلدون والمقرى .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٩ .

(٢) مختصر ترتيب الرحلة ص ١٩٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٤١ - ٥٥٠ هـ) ص

١٦١ .

(٣) تاريخ الأدب الجغرافي العربي للمستشرق كراتشكوفسكى ص ٢٩٨ .

وعلى طريق الرحلة مر ببجاية وفيها مكث حينًا من الدهر وتلقى بعضًا من العلوم على أيدي بعض مشايخها^(١) .

وبعد أن قضى بعض مآربه العلمية فى بجاية واصل سيره ، فمرّ على بونة ولقى بها بعض الشخصيات العلمية ، ودخل تونس ، وزار سوسة ، ثم نزل المهدية ، وفيها التقى بجملة من فقهاء القيروان وسمع عليهم فى الأدب وعلم الكلام^(٢) .

ثم مر بمصر والتقى ببعض المشايخ وأخذ عنهم ، وكانت مدة إقامته بها ثمانية أشهر ، توجه بعدها إلى بيت المقدس فوجد فيها جؤًا علميًا مشجعًا ، وكان الحكم فيها للسلجوقيين وكانوا يعتنقون المذهب السننى ويعملون على نشر الوعى الإسلامى ، فكان ذلك حافزًا لابن العربى على البقاء فى هذه البلدة فمكث بها ثلاثة أعوام أو يزيد تتلمذ على مجموعة من علمائها^(٣) .

ثم ذهب إلى دمشق وتعلم فيها على عدة مشايخ^(٤) .

وبعد أن قضى مآربه العلمية فيها عقد العزم على مغادرتها متوجهًا إلى بغداد التى كانت حينئذ من أكبر مراكز العلم والثقافة فى العالم الإسلامى ، وكانت محط رحال العلماء ، وبها أكبر مدرسة فى الشرق الإسلامى وهى

(١) الصلة لابن بشكوال ٥٩٠/٢ .

(٢) السابق ص ١٩٦ .

(٣) مختصر ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة ص ٢٠٣ .

(٤) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ٣٢ .

المدرسة النظامية . وقد اتصل ابن العربي في فترة إقامته ببغداد بعدة شيوخ ؛ منهم أبو بكر الشاشي وأبو حامد الغزالي ، وعلى هذا الأخير قرأ معظم كتبه ، فقد فتح له أبو حامد صدره وخصه بالتقريب ، فأخذ يغترف من بحره ، ويقتبس من علمه ، ويتردد إلى خلواته ^(١) .

وقد عرض الخليفة العباسي على ابن العربي الإقامة في بغداد تحت الرعاية والبر والكرامة ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، لملازمة الجهاد مع الأمراء ، فغادر هو وأبوه بغداد متجهين صوب بلدهم ، وفي الإسكندرية مات أبوه ورفيقه في الرحلة ، وكان ذلك عام ٤٩٣ هـ ، فقام بدفنه هو وشيخه الطرطوشي الذي التقاه في الإسكندرية وتأثر به في سلوكه وسائر مناحيه ^(٢) .

وقد رابط ابن العربي بثغر الإسكندرية أيامًا تولى فيها التدريس بمحراس ابن الشواء ^(٣) .

ولما وصل إلى وطنه إشبيلية استقبله العلماء ورجال الثقافة والأدب ، وقصده طلاب العلم من كل مكان ، فعقدت له حلقات الدرس ، فنفع الله به ، وتخرج عليه علماء كثيرون ، فتولى قضاء إشبيلية بأمر من يوسف بن تاشفين ، فمضى مجاهدًا في سبيل العدل والإصلاح ، فعكف على العلم وتفرغ للدرس والتأليف ^(٤) .

(١) الصلة ٥٩١/١ ، ونفع الطيب ٣٣/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣١/١٩ ، ومع القاضي أبي بكر بن العربي ص ٦٤ .

(٣) مع القاضي أبي بكر بن العربي ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) نفع الطيب ٢٩/١ .

ثقافته :

لقد جاب ابن العربي أرجاء الأرض فى رحلته المشهورة ، طلبا للعلم ومجالسة العلماء ، وقد حصل فوائد وفرائد وسماعات وأسانيد من كبار العلماء ببلدان الإسلام ، وكان لذلك تأثير فى ثقافته وتنوع معارفه وعلومه ، يقول : « كل من رحل لم يأت بمثل ما أتيت به من العلم إلا الباجى »^(١) ، وكان يقول : « وكنت أشرب من ماء زمزم كثيرا ، وكلما شربت نويت به العلم والإيمان ، ففتح الله لى بيركته فى المقدار الذى يسره لى من العلم »^(٢) .

وكان قد تأدب ببلده وقرأ القراءات ، واطلع على أغراض العلوم الثلاثة ؛ علم الكلام ، وأصول الفقه ، ومسائل الخلاف التى هى عمدة الدين . وكذلك حصل من التفسير وعلومه كتفسير الثعلبى ، وكتاب الماوردى ، ومختصر الطبري ، وغيرهم ، وحصل من المسانيد جمعا غفيرا ككتاب المؤتلف والمختلف للدارقطنى ، والإكمال لابن ماكولا ، وغيرهما .

كما حصل كتب الشعر واللغة بأسانيدها فى بغداد خلال رحلته ؛ منها شرح شعر المتنبى ، وشرح أشعار « الحماسة » ، وشرح « إصلاح المنطق » للخطيب التبريزى ، وكتاب « الفرج بعد الشدة » للتنوخى ، وغيرها كثير . وقرأ من كتب المخالفين كتاب عبد الجبار ، وتفسير الرمانى

(١) أزهار الرياض من أخبار عياض للمقرئ ٦٣/٣ .

(٢) نفح الطيب ٤١/٢ .

وغيرهما، يقول: «فاوضت فيه - يعنى كتاب الرمانى - علماء المخالفين والموافقين وأهل السنة والمبتدعين، فاستفدت من أهل السنة، وجادلت بالتى هى أحسن أهل البدعة»^(١).

وحضر ودرس بالمدارس الشافعية والحنفية فى العراق واستفاد وأفاد كثيرًا، وحضر المناظرات والمحاضرات وتدرّب على الجدل، وناظر الشيعة والقدرية وبعض الطوائف الأخرى كالكرامية واليهود وغيرهما، فتفوق على خصومه وألزمهم الحجة.

كما كان لابن العربى آراؤه الفلسفية التى اكتسبها من شيوخه بالمشرق، وكذلك آراؤه التربوية والتعليمية التى تدل على تمسكه بمذهب أهل الأندلس فى التربية وتعليم النشء^(٢).

وكان له رحمه الله معرفة بعلم الحساب والجبر والهندسة والفلك. وبالجملة فقد كان رحمه الله جامعًا لأغلب العلوم والمعارف مما جعله فى الصدارة مقدمًا على علماء عصره وأقرانه. وقد كان ذا ذاكرة قوية مكنته من استيعاب علوم كثيرة فى مدة وجيزة مما أهله لعلو منصة المناظرات ومقارعة الخصوم بالحجج القوية مما لفت أنظار أشياخه وأثار إعجابهم به.

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٦، ومع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٥٨.

(٢) قال ابن خلدون: فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو. وهذا هو الذى يراعونه فى التعليم، إلا أنهم لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلًا فى التعليم، فلا يقتصرون فى ذلك عليه فقط، بل يخلطون فى تعليمهم للولدان رواية الشعر فى الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب، وهو لعمري مذهب حسن، إلا أن العوائد لا تساعد عليه، وهى أملك بالأحوال. مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٦.

شيوخه :

تتلمذ ابن العربي على عدد كبير من مشايخ عصره في بلده وأثناء رحلته إلى المشرق الإسلامي ، ومن هؤلاء :

- ١- أحمد بن سلامة الأبار^(١) .
- ٢- أحمد بن علي بن بدران الحلواني^(٢) .
- ٣- أحمد بن علي بن عبيد الله ، ابن سوار البغدادي ، أبو طاهر^(٣) .
- ٤- ثابت بن بNDAR الحمامي ، أبو المعالي^(٤) .
- ٥- جعفر بن أحمد بن حسن السراج ، أبو محمد^(٥) .
- ٦- أبو الحسن بن عبد القادر^(٦) .
- ٧- الحسن بن عمر الهوزني (خال المترجم)^(٦) .
- ٨- أبو الحسن بن مشرف^(٧) .
- ٩- الحسين بن أحمد بن محمد النعالي ، أبو عبد الله^(٨) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٢) بغية الملتبس ص ٩٣ .

(٣) الغنية ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٥/١٩ .

(٤) الغنية ص ٦٧ ، والديباج المذهب ٢٥٣/٢ ، ونفع الطيب ٢٨/٢ .

(٥) الغنية ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٩ ، والديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٦) الغنية ص ٦٧ ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٧) سير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، ونفع الطيب ٢٨/٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء ١٠١/١٩ ، ١٩٨/٢٠ .

- ١٠- الحسين بن علي الطبري ، أبو علي ^(١) .
- ١١- شعاع بن فارس الذهلي ، أبو الفوارس ^(٢) .
- ١٢- طراد بن محمد الزينبي ، أبو الفوارس ، النقيب الشريف ^(٣) .
- ١٣- أبو عبد الله الجاحظ ^(٤) .
- ١٤- أبو عبد الله بن منظور ^(٥) .
- ١٥- علي بن أيوب البزاز ^(٦) ، أبو الحسن ^(٧) .
- ١٦- علي بن الحسن بن الحسين ، أبو الحسن الخلعي ^(٨) .
- ١٧- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ، أبو الوفاء البغدادي ^(٩) .
- ١٨- أبو الفضل بن الفرات الدمشقي ^(٧) .
- ١٩- أبو القاسم بن أبي الحسن ^(١٠) المقدسي ^(٧) .

(١) الغنية ص ٦٧ ، وفيه : « أبو عبد الله » ، والصلة ٥٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٢) بغية الملتبس ص ٩٣ .

(٣) الصلة ٥٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٤) الغنية ص ٦٧ .

(٥) الديباج المذهب ٢٥٢/٢ .

(٦) في الديباج : « البزازي » .

(٧) الغنية ص ٦٧ ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٨) الغنية ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، ونفح الطيب ٢٨/٢ .

(٩) بغية الملتبس ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ ، ونفح الطيب ٤١/٢ .

(١٠) في الغنية : « الجن » .

٢٠- المبارك بن عبد الجبار ، أبو الحسين الصيرفي ، المعروف بابن الطيورى^(١) .

٢١- محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو بكر الشاشي^(٢) .

٢٢- محمد بن سعدون ، أبو عامر ، ابن فرحون العبدري^(٣) .

٢٣- محمد بن طاهر ، أبو سعيد (سعد) الزنجاني^(٤) .

٢٤- محمد بن طرخان بن بلتكن ، أبو بكر التركي^(٥) .

٢٥- محمد بن عبد الله بن داود الفارسي ، أبو الحسن^(٦) .

٢٦- محمد بن عتاب ، أبو عبد الله^(٧) .

٢٧- محمد بن عمار الكلاعي ، أبو عبد الله^(٨) .

٢٨- محمد بن محمد الطوسي ، أبو حامد الغزالي^(٩) .

٢٩- محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان الطرطوشي ، أبو بكر^(١٠) .

(١) الغنية ص ٦٧ ، والصلة ٥٩٠/٢ ، وبغية الملتبس ص ٩٢ .

(٢) الغنية ص ٦٧ ، والصلة ٥٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٣) بغية الملتبس ص ٩٣ .

(٤) الغنية ص ٦٧ ، وبغية الملتبس ص ٩٢ .

(٥) الغنية ص ٦٧ ، والصلة ٥٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٣/١٩ .

(٦) الغنية ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، والديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٧) الديباج المذهب ٢٥٢/٢ .

(٨) بغية الملتبس ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٩ ، ١٩٨/٢٠ ، وشجرة النور الزكية

ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

٣٠- مكى بن عبد السلام بن الحسين الرّمىلى^(١) .

٣١- مهدي الوراق^(٢) .

٣٢- نصر بن إبراهيم ، أبو الفتح المقدسى^(٣) .

٣٣- هبة الله بن أحمد الأكفانى ، أبو محمد^(٤) .

٣٤- يحيى بن على بن محمد التبريزى ، أبو زكريا^(٥) .

مذهبه فى مسائل العقيدة :

لقد سار ابن العربى على طريقة متكلمى الأشاعرة فى مسائل العقيدة وخالف ما كان أهل المغرب يسيرون عليه ؛ من تنزيه الله تعالى عما لا يليق بجلاله تعالى مع تركهم الخوض عما تقصر العقول عن فهمه^(٥) .

وقد ظهرت هذه العقيدة واضحة فى مؤلفاته وحلقات دروسه حيث كان يدعو الطلاب لانتحال مذهب الأشعرى ، ويرى أنه هو المذهب الحق^(٦) .

كما ظهرت شذرات من هذه العقيدة فى بعض المواضع من كتاب «القبس» منها تأويله لحديث النزول سلك فيه مسلك الأشاعرة ، وقد تم

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/١٧٨ ، ٢٠/١٩٨ ، وشذرات الذهب ٣/٣٩٨ .

(٢) الغنية ص ٦٧ ، والديباج المذهب ٢/٢٥٣ .

(٣) الغنية ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٨ .

(٤) الغنية ص ٦٧ ، وبغية الملتبس ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/٥٥٠ .

(٦) العواصم من القواصم ص ٢١٤ .

التنبية على هذه النقطة وغيرها^(١) .

وعلى الرغم من سير ابن العربي سير مشايخه الأشاعرة الذين تتلمذ عليهم فى المشرق ، فإن ذلك لم يمنعه من توجيه انتقاداته إليهم ، بل أنكر على شيخه أبى حامد الغزالى كثيرًا من المسائل التى رأى أنه خالف فيها الحق ، وكان يقول : « شيخنا أبو حامد دخل فى بطون الفلاسفة ، ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر »^(٢) . وحكى هو عن أبى حامد نفسه أنه قال : « أنا مزجى البضاعة فى الحديث »^(٣) .

وأما عن موقفه من التصوف فقد مارسه وطلبه فى مظانه ، ولم يكن يسمع بأحد برز فى هذا المجال إلا رحل إليه ، لكنه مع ذلك هاجم كثيرًا من آراء الصوفية ، وانتقد نظريتهم فى المعرفة وأنكر ما يدعى بالفيض أو الإشراف ، كما انتقد منهجهم فى التأويل وشدد النكير على التفسير الإشارى الذى اعتبروه الأساس فى تأويل القرآن .

كما وقف موقفًا صارمًا مما يدعى بالعشق الإلهى ، ولم يسلم من نقده حتى شيخه الغزالى ، وقال فى كتابه « معيار العلم » : « إنه أدخل فيه أغراضا صوفية فيها غلو وإفراط وتطاول على الشرع »^(٤) .

(١) ينظر ما سياتى فى ٦٣/٥ - ٦٥ .

(٢) درء تعارض العقل والنقل ٥/١ ، ٢٣٩/٦ .

(٣) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٥٢ - ١٥٥ .

مذهبه الفقهي :

شق المذهب المالكي طريقه إلى بلاد المغرب والأندلس ، لا سيما في عهد دولة المرابطين الذين انتصروا لفقهاء المالكية ، ولم يكن يقرب من أمرائهم ، ولا يحظى عندهم إلا من علم مذهب الإمام مالك وتفقه فيه ^(١) .

وقد نفقت في هذه الفترة كتب المذهب المالكي نتيجة لتشجيع الأمراء ، وقد تربع ابن العربي على قمه علماء الفقه المالكي ، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، ولم يتقدمه أحد بعد وفاة أبي الوليد ابن رشد المتوفى ٥٢٠ هـ ، وقد ألف كتاب «المسالك» وكتاب «القبس» شرح بهما موطأ الإمام مالك .

وعلى الرغم من تمسكه الشديد بمذهب مالك ، فإن ذلك لم يمنعه من الأخذ بآراء غيره من الشافعية والحنفية وغيرهما ممن تعلم على أيديهم في رحلته إلى المشرق حتى عد ممن بلغ رتبة الاجتهاد ^(٢) .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد كان لجهود أبي بكر بن العربي ومؤلفاته فضل في أن يتبوأ مكانة علمية كبيرة وسط أقرانه في المشرق والمغرب شهد بها معاصروه من الشيوخ الأكابر وتلاميذه الأفاضل ، حتى أمسى نجمًا في سماء المغرب يؤخذ بفتواه في الأصول والفروع ومختلف العلوم .

قال عبد الملك بن سعيد : « هو الإمام العالم القاضي الشهير فخر

(١) المعجب للمراكشي ص ١٧٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .

المغرب ، طبق الآفاق بفوائده ، وملأ الشام والعراق بأوابده ، وهو إمام فى الأصول والفروع وغير ذلك»^(١) .

قال ابن بشكوال : « الإمام العالم الحافظ المستبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ... وكان من أهل التفنن والعلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، متقدماً فى المعارف كلها ، متكلماً فى أنواعها ، ناقدًا فى جميعها ، حريصاً على أدائها ونشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتمال ، وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الوعد ، واستقضى ببلده ، فنفع الله به أهله لصرامته وشدته ، ونفوذ أحكامه ، وكانت له على الظالمين سورة مرهوبة »^(٢) .

قال ابن عساكر : « قدم إشبيلية بعلم كثير ، وكان موصوفاً بالفضل والكمال ، وولى القضاء بها ثم صرف عنه »^(٣) .

قال تلميذه القاضى عياض : « قيد الحديث ، واتسع فى الرواية وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن ... وسمع درس الفقه والأصول ، وجلس للوعظ والتفسير ، ورُحل إليه للسمع ، وصنف فى غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة ، وكان فهماً نبيلًا فصيحًا حافظًا أديبًا شاعرًا كثير الخير مليح المجلس ، ولكثرة

(١) نفع الطيب ٢٦/٢ .

(٢) الصلة ٥٩٠/٢ ، ٥٩١ .

(٣) نفع الطيب ٢٨/٢ .

حديثه وأخباره وغرائب حكاياته ورواياته ما أكثر الناس فيه الكلام وطعنوا في حديثه»^(١).

قال الذهبي : « صنف وجمع ، وفي فنون العلم برع ، وكان فصيحًا بليغًا خطيبًا ، صنف كتاب «عارضة الأحوذى في شرح جامع أبي عيسى الترمذى» ، وفسر القرآن المجيد فأتى بكل بديع ، كان ثاقب الذهن ، عذب المنطق ، كريم الشمائل ، كامل السؤدد ، اشتهر اسمه وكان رئيسًا محتشمًا وافر الأموال بحيث أنشأ على إشبيلية سورًا من ماله . كان القاضى أبو بكر ممن يقال : إنه بلغ رتبة الاجتهاد»^(٢).

قال ابن النجار : « حدث ببغداد بيسير ، وصنف فى الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ ، واتسع حاله ، وكثر إفضاله ، ومدحته الشعراء»^(٣).

ما وليه من مناصب :

تولى القاضى ابن العربى مناصبه كلها فى بلده إشبيلية ، فحين رجع من رحلته المشرقية استقبله أمير البلاد بالترحاب وقربه إليه ، واختاره مستشارًا بين يديه ، وأنزله منزلة الوزراء وكبار رجال دولته . ثم اختير مرة أخرى للشورى لدى القضاة ، فكانوا لا يعقدون أمرًا إلا بعد مشورته والرجوع إليه وإلى فتاويه ، وبقي يفتى الناس أربعين سنة^(٤).

(١) الغنية ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ - ٢٠١ (بتصرف) .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .

(٤) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ٨٣ .

ولقد أحسن فيما أسند إليه أتم إحسان وأكملة ، حتى أصدر علي بن يوسف بن تاشفين كتابًا بتولى الإمام أبي بكر بن العربي قضاء إشبيلية يوم الخميس سلخ جمادى الثانية سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، فقام به أتم قيام ، فنفع الله به أهله ، لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه ، وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة^(١) .

مصنفاته :

لقد أثرى ابن العربي المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات ، وقد تنوعت هذه المصنفات تبعًا لتنوع علومه وثقافته ، فصنف فى التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام واللغة والأدب وغير ذلك ، ومن هذه المصنفات :

١- أحكام القرآن^(٢) .

٢- أعيان الأعيان^(٣) .

٣- الأمد الأقصى فى أسماء الله الحسنى وصفاته العلا^(٤) .

٤- أمهات المسائل^(٥) .

٥- الإنصاف فى مسائل الخلاف^(٦) .

(١) نفح الطيب ٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٠ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٤٦٧ ، والديباج المذهب ٢٥٤/٢ ، ونفح الطيب ٣٥/٢ ، وقد نشرته مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ ط الأولى ، ونشرته دار إحياء الكتب العربية عيسى

البابى الحلبي ، بتحقيق على محمد الجاوى ط الأولى سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٠٨ م .

(٣) نفح الطيب ٣٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ ، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

(٤) نفح الطيب ٣٥/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ ، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٦) طبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ ، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

- ٦- أنوار الفجر فى تفسير القرآن^(١) .
- ٧- تبين الصحيح فى تعيين الذبيح^(٢) .
- ٨- ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة^(٣) .
- ٩- ترتيب المسالك فى شرح موطأ مالك^(٤) .
- ١٠- تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل^(٥) .
- ١١- التلخيص فى مسائل الخلاف^(٦) .
- ١٢- حديث الإفك^(٧) .
- ١٣- حسم الداء فى الكلام على حديث السوداء^(٨) .
- ١٤- الخلافات^(٩) .
- ١٥- رسالة الكافى فى أن لا دليل على النافى^(٩) .

-
- (١) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، ونفع الطيب ٢/٣٥، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
 - (٢) نفع الطيب ٢/٣٥، وكشف الظنون ٢/١٩١٩ .
 - (٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٩، ونفع الطيب ٢/٣٦ .
 - (٤) نفع الطيب ٢/٣٥، وإيضاح المكنون ١/٢٧٩ .
 - (٥) نفع الطيب ٢/٣٥، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
 - (٦) عارضة الأحوذى ٥/٢٧، وإيضاح المكنون ١/٣١٨ .
 - (٧) نفع الطيب ٢/٣٦، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٥، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
 - (٨) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٩، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
 - (٩) نفع الطيب ٢/٣٦، وهدية العارفين ٢/٩٠ .

- ١٦- السباعيات^(١) .
- ١٧- ستر العورة^(٢) .
- ١٨- سراج المريدين^(٣) .
- ١٩- سراج المهتدين^(٤) .
- ٢٠- شرح حديث أم زرع^(٥) .
- ٢١- شرح حديث جابر في الشفاعة^(٦) .
- ٢٢- شرح غريب الرسالة^(٧) .
- ٢٣- شيوخ ابن العربي^(٨) .
- ٢٤- عارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذى^(٩) .
- ٢٥- العقد الأكبر للقلب الأصغر^(١٠) .

-
- (١) نفح الطيب ٣٦/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .
 - (٢) نفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .
 - (٣) الديباج المذهب ٢٥٤/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وكشف الظنون ٩٨٤/١ .
 - (٤) الديباج المذهب ٢٥٤/٢، ونفح الطيب ٣٥/٢ .
 - (٥) الديباج المذهب ٢٥٤/٢، ونفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ .
 - (٦) نفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ .
 - (٧) نفح الطيب ٣٦/٢ .
 - (٨) فهرسة ابن خير ص ٥٠١ .
 - (٩) وفيات الأعيان ٢٩٧/٤، والديباج المذهب ٢٥٤/٢، وكشف الظنون ٥٥٩/١، وقد طبعته دار العلم للجميع - بيروت - لبنان، بدون تاريخ .
 - (١٠) نفح الطيب ٣٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

- ٢٦- قانون التأويل^(١) .
- ٢٧- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس^(٢) .
- ٢٨- القواصم والعواصم^(٣) .
- ٢٩- كتاب في الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب^(٤) .
- ٣٠- كوكب الحديث والمسلسلات^(٥) .
- ٣١- المتوسط في معرفة صحة الاعتقاد على من خالف أهل السنة من ذوى البدع والإلحاد^(٦) .
- ٣٢- المحصول^(٧) .
- ٣٣- مراقى الزلف^(٨) .
- ٣٤- المشككين^(٩) .

- (١) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٥ .
- (٢) بغية الملتبس ص ٩٣، والديباج المذهب ٢/٢٥٤، وكشف الظنون ٢/١٣١٥ .
- (٣) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٤ .
- (٤) نفح الطيب ٢/٣٥، وإيضاح المكنون ٢/٣٢٣ .
- (٥) فهرسة ابن خير ص ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢/١٩٩ .
- (٦) فهرسة ابن خير ص ٥٢١، والديباج المذهب ٢/٢٥٤، ونفح الطيب ٢/٣٦ .
- (٧) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، ونفح الطيب ٢/٣٦، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٤، ١٦٥ .
- (٨) نفح الطيب ٢/٣٥، وإيضاح المكنون ٢/٤٦٤ .
- (٩) نفح الطيب ٢/٣٥، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٢٥٤، وصحف فيه إلى :
« المتكلمين » .

- ٣٥- مصافحة البخارى ومسلم ^(١) .
- ٣٦- المقسط فى شرح المتوسط ^(٢) .
- ٣٧- ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين ^(٣) .
- ٣٨- الناسخ والمنسوخ ^(٤) .
- ٣٩- نزهة الناظم ^(٥) .
- ٤٠- نواهى الدواهى ^(٦) .
- ٤١- النيرين فى الصحيحين ^(٧) .

تلاميذه :

تلمذ لابن العربى كثرة كاثرة من التلاميذ ، سواء كانوا من أهل بلدته أو ممن رحل إليه ، ومن أشهر هؤلاء :

١- أحمد بن خلف الإشبيلي ، القاضى ^(٨) .

(١) فهرسة ابن خير ص ٥٢٧ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٥٢٥ ، وصحف فيه إلى : « المسقط » .

(٣) نفح الطيب ٣٦/٢ ، وإيضاح المكنون ٥٥١/٢ ، وذكره فى سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠

باسم : « كتاب فى الرسائل وغوامض النحويين » .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٥٣٤ ، والديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٦) نفح الطيب ٣٥/٢ ، وكشف الظنون ٧٦١/١ .

(٧) نفح الطيب ٣٥/٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٤ .

- ٢- خلف بن عبد الملك ، أبو القاسم ، ابن بشكوال^(١) .
- ٣- عبد الخالق بن أحمد الحافظ اليوسفي^(٢) .
- ٤- عبد الرحمن الخثعمي ، الحافظ أبو القاسم السهيلي^(٣) .
- ٥- عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطي^(٢) .
- ٦- عياض بن موسى ، القاضي أبو الفضل اليحصبي السبتي^(٤) .
- ٧- محمد بن أحمد بن المجاهد^(٥) .
- ٨- محمد بن إبراهيم بن الفخار^(٢) .
- ٩- محمد بن جابر الثعلبي^(٢) .
- ١٠- محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، أبو بكر الأموي الإشبيلي^(٦) .
- ١١- محمد بن علي ، أبو عبد الله الكتامي^(٢) .
- ١٢- محمد بن عمر بن واجب ، أبو الخطاب القيسي^(٧) .
- ١٣- محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله^(٨) .

(١) الصلة ٥٩١/٢ ، وشجرة النور الزكية ص ١٥٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٠ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٠ ، والديباج المذهب ١/٤٨١ .

(٤) الغنية ص ٦٨ ، والديباج المذهب ٢/٤٦ .

(٥) نفح الطيب ٢/٢٩ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٦٦ ، وشذرات الذهب ٤/٢٥٢ .

(٧) شجرة النور الزكية ص ١٣٥ .

(٨) بغية الملتبس ص ١٤٢ ، وشجرة النور الزكية ص ١٤٩ .

١٤- مساعد بن أحمد بن مساعد ، أبو عبد الرحمن الأصبحي^(١) .

١٥- نجبة بن يحيى بن نجبة أبو الحسن الرعيني^(٢) .

شعره :

رُزق ابن العربى موهبة أدبية مكنته من قول الشعر ، فلم يكن شاعراً ينظم
القصائد التعليمية ، وإنما كان شاعراً أدبياً بليغاً ذا مقدرة لغوية ثرة ، وقد
ذكرت له المصادر بعضاً من أشعاره منها قصيدة طويلة يخاطب بها إخوانه
ببغداد أولها :

صبرت وصبرى فى الملمات أعجب وللصبر فى ظهر النوائب مركب
ذكرت اصطبارى فى الملمات عدة وملجأ من فات الطيب التطيب
ولما رأيت الذل فى القوم سبة وجاء من الأهوال يوم عصبص
كما مكنته موهبته الشعرية من استيعاب موضوعات عديدة فى
أشعاره ، فكان له شعر فى المجالات السياسية والأمر الاجتماعية ، والزهد
وآداب الصالحين .

ومن نماذج شعره فى معارضة أصحاب المذهب الظاهرى يقول :

قالوا الظواهر أصل لا يجوز لنا عنه العدول إلى رأى ولا نظر
قلتُ اخسئوا فمقام الدين ليس لكم هذى العظائم فاستحيوا من الوتر
وهذا شعر يعبر عن سخطه على المذهب الظاهرى وأصحابه الذى

(١) بغية الملتبس ص ٤٧٥ ، ونفخ الطيب ٦٤٤/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٣٣٤/٢ .

صرح به فى كثير من كتبه .

ومن شعره^(١) :

إليك إله الخلق قاموا تعبدًا وذلوا خضوعًا يرفعون لك اليدا
بإخلاص قلب وانتصاب جوارح يخرون للأذقان ليكون سجدا
نهارهم صوم وليلهم هدى ودينهم رعى ودنياهم سدى
هذا ، ولابن العربى نثر فى لا يقل عن شعره جودة ، وله فى هذا
الشان «لمحة البارق فى تقرىظ لواحظ السابق» وهى رسالة عارض بها
رسالة «الساجع والغريب» لابن القاسم الكلاعى ، جاء فيها : «وقد كان
بالمشرق بآخرة من جعل هذا الفن مفخرة ، فله أخى صابره فأقبره ، فإن
ذلك اقتصر على المسألة والجواب وهذا تفنن فى جمل من الأبواب ، وأكثر
مما عدم السداد والصواب»^(٢) .

وفاته :

توفى رحمه الله فى أثناء عودته من مراکش لتقديم البيعة إلى
عبد المؤمن بن على ، وتكاد تجمع مصادر ترجمته على أنه توفى سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة ، إلا ما شذ عن ذلك ؛ فقد ذكره ابن كثير فى وفيات
سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وذكره ابن العماد وابن تغرى بردى فى
وفيات سنة ست وأربعين وخمسمائة^(٣) .

(١) انظره فى بغية الملتبس ص ٩٧ .

(٢) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٦٨ .

(٣) البداية والنهاية ٣٦١/١٦ ، وشذرات الذهب ١٤١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٥ .

القبس ومنهج ابن العربي فيه :

الكتاب عبارة عن إملاء أملاه ابن العربي بداره بقرطبة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

وقد جعل ابن العربي إملاءه هذا قبساً من « موطأ الإمام مالك » ؛ فلم يقم بشرح جميع أحاديث « الموطأ » ، وإنما ترك بعض الأبواب التي لم تخدم غرضه ، أو التي أغنى شرح غيرها عن شرحها . وكذلك قدم وأخر في أبواب كتب « الموطأ » وأحياناً يدمج أكثر من باب داخل باب واحد ، وأحياناً أخرى يزيد تراجع لأبواب غير موجودة في « الموطأ » . كما أنه زاد كتاب التفسير على شرحه « للموطأ » ، اصطفاه من كتابه « قانون التأويل » ، وجعله نكتاً في هذا الإملاء ، تكميلاً للكتاب إذ كتاب التفسير من جملة أبواب التصنيف ، يقول في أول كتاب التفسير: هذا كتاب التفسير أرسل مالك رضى الله عنه كلامه فيه إرسالاً ، فلقطه أصحابه عنه ونقلوه كما سمعوه منه ، ما خلا المخزومي ، فإنه جمع له فيه أوراقاً ألفيناها في دمشق في الرحلة الثانية إليها ، فكتبناها عن شيخنا أبي عبد الله المصيصي الأجل الأمين المعدل ، وكان كلامه رحمه الله في التفسير على جملة علوم القرآن ، فنظمنا كل علم في سلكه ونظرناه بنظيره ، فما كان من قبيل التوحيد ذكرناه في المشكلين ، وما كان من قبيل أحكام أفعال المكلفين ذكرناه في أحكام القرآن ، وما كان من الشذور المنثورة والفوائد المتفرقة رأينا أن نورد منه ههنا نبذاً اقتداء به رضى الله عنه في الجامع ، حيث ألف أبوابه أنواعاً متفرقة ، وحتى يكمل التصنيف بجميع معانيه ، إذ كتاب التفسير من جملة أبواب التصنيف بل جله ^(١) .

(١) ينظر كتاب التفسير في نهاية هذه الموسوعة .

وأيضاً فإنه شرح بعض الأبواب على روايات للبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى إن لم يكن لمالك رواية مرفوعة فى الباب ، ويستأنس بأقوال الإمام خلال الشرح ليتوصل للمسائل الفقهية المتناولة فى الباب نفسه ، وابن العربى لم يشر فى مفتتح كتابه إلى منهج محدد يلتزمه كما يفعل أكثر المصنفين، وقد أمكن تحديد صورة عامة لما اتبعه ابن العربى فى دراسة كتاب مالك ، تندرج تحت أمور خمسة .

الأمر الأول : إظهار القواعد الأصولية التى استظهرها مالك سواء من القرآن أو من أحاديث « الموطأ » ، والتى على أساسها رتب مالك أبواب « موطئه » ، يقول فى ذلك : « إذ بناه - أى الموطأ - مالك رضى الله عنه على تمهيد الأصول للفروع ، ونبه فيه على معظم أصول الفقه التى يرجع إليها مسائله وفروعه ، وسترى ذلك » .

ويقول فى موضع آخر : « ونبه مالك رحمه الله تعالى بحديث عمر رضى الله عنه على أصل كبير من أصول الفقه ، وهو سكوت باقى القوم على قول بعضهم فإنه يكون إجماعاً » .

الأمر الثانى : المعالجة اللغوية للألفاظ الغريبة والمبهمة ورصد الفوائد اللغوية فى أغلب الأحاديث .

الأمر الثالث : المعالجة الحديثية من حيث المتن والسند فى أغلب المواضع والتنبيه على أوهام وقعت فى « الموطأ » ، وحل إشكالات المتون التى تبدو متعارضة ، ودفع الشبه عنها ، ومن ذلك : وهم وتنبيه وقع فى « الموطأ » . كما تكلم فى علل بعض الأحاديث ، وحث فى مواطن كثيرة

على التمسك بالصحيح منها وطرح الضعيف^(١) .

الأمر الرابع : الإشارة إلى الاختلافات فى المسائل الفقهية مع عدم تعصبه لمذهبه ، فربما خالف مالكا نفسه ، كما يخالف غيره ، ففى مسألة الوضوء من مس الذكر - مثلاً - يقول : «والعجب لإمامنا رضى الله عنه يرويه فى كتابه ويدرسه مدى عمره ثم لا يقول به ، وتختلف فيه فتواه ؛ فتارة يضعفه وتارة يقويه ، وتارة يعتبر فيه الشهوة وتارة يسقطها ، ونحن نقبل روايته فنقول : الحديث صحيح ، ولا نقبل تفريعه . فنقول : ينتقض الوضوء من مسه بقصد أو بغير قصد اتباعاً لظاهر الحديث » .

وأحياناً يرجح مذهباً غير مذهبه^(٢) .

الأمر الخامس : النكت والفوائد التى يراها هو باعتبارها فقيها ، فربما التفت خاطره إلى فوائد لم يسبقه إليها أحد من الفقهاء قبله ، كإبراز حقيقة النوم ، وكتحقيق قوله ﷺ : «رأيت الجنة والنار» والإشارة إلى كثير من النكت والمسائل الأصولية المنتشرة فى ثنايا الكتاب وتضاعيفه^(٣) .

وقد أدرج ابن العربى مادته العلمية تحت عناوين تبدو غير متصلة ، ومن هذه العناوين : تميم - فائدة - تحقيق - تأصيل - ترجمة - تنبيه على وهم - فائدة - نكتة أصولية إلخ .

وابن العربى يقرر الأصول على مستوى سائر المذاهب ، وهو يميل

(١) ينظر ما سيأتى ٣٥٧/٢ ، ٣٥٨ .

(٢) ما سيأتى تحت شرح حديث (١٤٧٦) .

(٣) سيأتى فى ٢٣٥/٢ - ٢٣٨ ، وشرح الحديث (٤٤٧) من الموطأ .

لنصرة مذهب مالك فى الأعم الأغلب ، ويدافع عن رأيه بالحجة والبرهان ،
ويناقش أصحاب المذاهب الأخرى ؛ كالشافعية والحنفية والظاهرية
مناقشة تبدو فى كثير من الأحيان حادة ، كما تبدو شخصيته قوية فى هذا
الكتاب من مناقشاته واستدلالاته وتفنيد حجج المخالفين .

طبغات القبس :

لم يطبع القبس غير طبعة واحدة نشرها الدكتور محمد عبد الله ولد
كریم . وهى رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الشريعة بجامعة أم القرى ، وقد
نشرت فى ثلاثة مجلدات سنة ١٩٩٢ م ، اعتمد فيها محققها على ست
نسخ خطية .

منهج التحقيق

نظرًا للهدف الذى أشير إليه سابقًا ومراعاة للترتيب الفقهي ، فقد اتبع فى تحقيق هذا العمل المنهج التالى :

أولاً- وضع « الموطأ » متنا للكتاب ، وقد رقت الأحاديث والآثار سلسلة ليسهل العزو عليها .

ثانياً- شرح أحاديث « الموطأ » من خلال كتابي « التمهيد » و« الاستذكار » ، واقتضت هذه الخطوة أمرين :

(١) إعادة ترتيب « التمهيد » ترتيباً فقهياً يوافق ترتيب أبواب « الموطأ » وأحاديثه ، ففصل كل حديث على حدة ، ووضع فى مكانه المناسب كما فى « الموطأ » ، ثم وضعت التراجم التى وضعها ابن عبد البر - كل ترجمة فى مكانها من الترتيب الأصل للكتاب - فى الحاشية حيث لا فائدة لذكرها فى المتن ، ولم تهمل لأهميتها الحديثية ، وصدر ما ترجم له المصنف بـ « قال أبو عمر » لتمييز عن التراجم التى ترجمنا بها للأعلام .

(٢) حيث إن « التمهيد » ضمنه ابن عبد البر شرح المرفوع فقط ، دون الموقوف ، فقد أضيف شرح الموقوف من كتاب « الاستذكار » واكتفى بشرح المرفوع من « التمهيد » تلافياً للتكرار ، وإن كان ثمة تكرار لابد منه ، حيث يضمن ابن عبد البر أحياناً فى شرح الموقوف بعض الأحاديث التى وردت فى شرح حديث مرفوع قبله ، فتركت كما هى التزاماً بالمنهج الذى شرطناه وهو شرح الموقوف من « الاستذكار » كما هو ، واكتفى بالعزو إلى

ما سبق في « التمهيد » ، إضافة إلى ذلك فقد ضمت الموسوعة شرح أقوال مالك من « الاستذكار » إن وجد لها شرح .

و تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الآثار ليست بالقليل لم نجد لها شرحا في « الاستذكار » ، فأوردت كما هي في « الموطأ » واكتفى بتخريجها دون شرح .

كما أن بعض الأحاديث شرحها ابن عبد البر ولم ترد في رواية يحيى التي بين أيدينا ، فتركت كما هي وجعلت في نهاية الباب المناسب لها ، وقد أشير إلى ذلك في مواضعه بالرمز (ز) .

وقد لفت الانتباه في أثناء العمل في « التمهيد » أن نسخة « الموطأ » التي اعتمد عليها ابن عبد البر في شرحه مخالفة في بعض المواضع للنسخ التي بين أيدينا ، فمرة يشير إلى أن الحديث ساقط من « الموطأ » ، وهو موجود في النسخ كما في الحديث (٢٩٣ ، ١٠٤٠) ، وأخرى يورد الحديث بلاغا وهو في « الموطأ » موصولا كما في الحديث (٧١٣) ، وثالثة يشير إلى أن الحديث مرسل وهو موصول في « الموطأ » كما في الحديث (١٩٢٩) .

ثالثا- إضافة شرح وتعليقات وفوائد ابن العربي على « الموطأ » من خلال كتاب « القبس » في مواطنها المناسبة من الشرح ، وقد اضطررنا أحيانا إلى نقل بعض الفقرات بل وبعض الأبواب من موضعها إلى مواضع آخر لتتناسب وشرح أحاديث « الموطأ » ، وجعل كتاب التفسير منه في آخر الكتاب منفردا عن « الموطأ » وشرحيه ؛ لأنه ليس له ما

يقابله في « الموطأ » ^(١) .

رابعاً - ترتب على ما سبق ما يلي :

أ- مقابلة كل كتاب من الكتب السابقة على مخطوطاته .

ب- تضمين الموسوعة كتاب « الموطأ » كاملاً ، وكذلك كتاب « التمهيد » و « القبس » ، وأما « الاستذكار » فقد انتقيت منه شرح الآثار وأقوال مالك التي لم ترد في « التمهيد » .

خامساً - قد اعتنى في تحقيق نصوص هذه الكتب بتخريج الأحاديث والآثار ، وكان المنهج كما يلي :

١ - مقابلة المخطوطات : تمت مقابلة النسخ الخطية في كل كتاب على النسخة المطبوعة المعتمدة لإثبات الفروق الصحيحة في المتن وإثبات الفروق المرجوحة في الحاشية ، مع إهمال الفروق الهينة .

وقد روعي في إثبات فروق النسخ موافقة مصادر التخريج ما أمكن ، فإن وافقت أية نسخة مصدر التخريج أثبتت ، ووضعت بقية الفروق بالحاشية ، ولا يلتزم بإثبات ما في الأصل دائماً ، بل يثبت غيره إذا كان أصح منه .

ب - ضبط النص : تم ضبط النص بنية وإعراباً ، وذلك بضبط ما أشكل منه ، وضبط ما ورد فيه من أعلام وأماكن وغيرها من مصادرهما ، والإحالة إليها في الحواشي مع الفروق إن وجدت .

ج - ترقيم الآيات : تم ترقيم الآيات الواردة في النص بين معقوفين

(١) ينظر منهج ابن العربي في كتاب القبس ص ١٤٨ .

داخل النص ، وذلك تفادياً لكثرة الحواشى .

د - القراءات : تم توثيق القراءات من كتب القراءات المتخصصة ، أو غيرها .

هـ - الأحاديث والآثار :

١ - تم تخريج حديث « الموطأ » على الروايات الأخرى للموطأ الموجودة بين أيدينا ، ثم على الكتب الستة وكتب المسانيد ، من طريق مالك فقط .

وإذا لم نجد الحديث فى الكتب الستة ، أو كتب المسانيد يخرج من الكتب المشهورة التى خرجته من طريق مالك فقط ، كالأم وصحيح ابن حبان ومسند أبى يعلى وغيرها .

٢ - تم تخريج الأحاديث الواردة فى الشرح مسندة من الكتب الستة وكتب المسانيد .

٣ - تم تخريج الحديث أو الأثر غير المسند تخريجاً مجملًا وموجزًا .

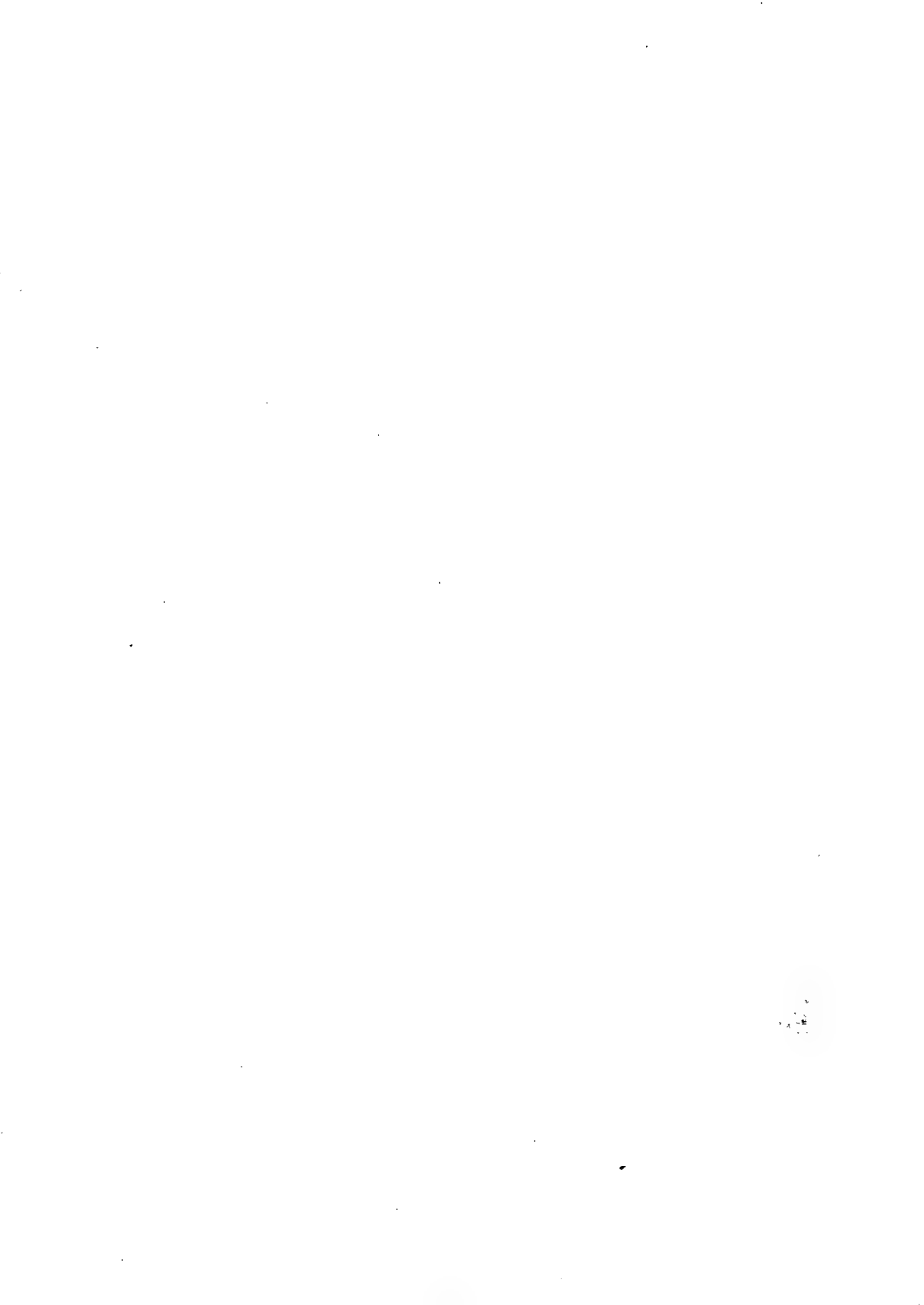
٤ - إذا عزا ابن عبد البر الحديث أو الأثر لمصنف ، يُكتفى بالعزو إليه ، وإن لم يوجد فمن طريقه ، كأن يقول : ذكره الطحاوى ، أو عبد الرزاق أو ابن أبى شيبة .. إلخ .

و - الأشعار: تم نسبة الأشعار إلى قائلها ، وتخريجها من مصادرها المعتمدة .

ز - ترجمة الأعلام الواردة فى الشروح عدا شيوخ مالك .

ح - وأتبع التحقيق بفهارس فنية شاملة جامعة تعين الباحث وترشد القارئ .

وصف النسخ الخطية



وصف النسخ الخطية

أولاً: نسخ « الموطأ » :

قد قوبل « الموطأ » على ثلاث نسخ خطية هي : -

أولاً: نسخة دار الكتب المصرية نسخة محفوظة :

وتشتمل على الكتاب كاملاً ، وقد اعتبرناها أصلاً للكتاب ووضعت أرقام صفحاتها بين معقوفين فى متن الكتاب ، وهى نسخة جيدة عليها تعليقات وشروح على مدار النسخة ، على وجه الورقة الأولى منها : « هذا موطأ إمام الأئمة إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس بن أبى عامر الأصبحى رضى الله عنه وأرضاه آمين » .

وتحتة : « أوقف هذا الكتاب المبارك على طلب العلم الشريف السيد محمد المحرقى وجعل مقره بزاوية الشيخ المغربى بالجوزية وأنه لا يعير أكثر من ثلاثة كراريس » .

وعليه خاتم الوقف .

وعلى الجانب الأيسر خاتم دار الكتب المصرية : « كتب خانة الخديوية المصرية » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم . وقوت الصلاة ... » .

آخره : « ... تم كتاب الموطأ لإمام المحدثين وعمدة المجتهدين إمام دار الهجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مالك بن أنس

الأصبحى نفعا الله ببركاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته .
أمين » .

تقع النسخة فى ٤١٧ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطرا ،
كتبت بخط نسخى نفيس .

ثانيا : نسخة معهد المخطوطات :

محفوظة برقم ١٤٠ يونسكو، مصورة عن الخزانة العامة بالرباط
وتشتمل على « الموطأ » برواية يحيى بن يحيى كاملا ، مع اختلاف فى
ترتيب أبوابها مع نسخة الأصل والمطبوعة ، وهى نسخة جيدة ، نسخت
فى أول القرن السابع الهجرى من نسخة عتيقة جدا كما أشار الناسخ ،
وعليها مقابلات وتصحيحات .

وعلى وجه الورقة الأولى العنوان : « كتاب الموطأ تأليف إمام دار
الهجرة أبى عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى رحمه
الله تعالى ورضى عنه » .

وتحتة فهرس الكتب الفقهية ، وعليها كثير من الفوائد والتعليقات
وبعض الأبيات .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ...
وقوت الصلاة » .

آخرها : « تم جميع كتاب الموطأ والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على محمد نبيه ورسوله وآله وسلم تسليما لا رب غيره ولا معبود

سواه ، كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله تعالى من بعده العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغنى عبيد ربه الراجى عفوره عبد الله بن إدريس العراقي الحسينى أحسن الله عاقبته وألهمه فى كل حال مراقبته ، وكان له ولجميع المسلمين ، وغفر له ولوالديه وجميع المسلمين آمين ، من نسخة عتيقة جدا وتمت المقابلة وذلك ضحوة يوم الخميس ثالث ربيع المفرد الأنور عام ١٢١١ هـ ، رزقنا الله خيريه ووقانا ضره بمنه آمين ... » والنسخة تقع فى ١٢٥ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٨ سطرا ، كتبت بخط مغربى .

ثالثا : نسخة مركز البحوث والدراسات الكويتية :

وهى نسخة مصورة عن نسخة من أوائل المخطوطات فى الكويت ، عام ١٠٩٤ هـ ، أعدها للنشر محمد ناصر العجمى ، بمركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع الصندوق الوقفى للثقافة والفكر ، الكويت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، وهى نسخة تشتمل على الكتاب كاملا .

والنسخة تقع فى ٦٠٦ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطرا ، كتبت بخط نسخى نفيس .

ثانيًا : نسخ كتاب « التمهيد » :

أولا : مكتبة كوبريلي :

- نسخة نفيسة محفوظة في المكتبة بأرقام (٣٤٣، ٣٤٥ - ٣٥١) وتقع في أحد عشر جزءًا ، وينقص منها الجزء الثاني والثالث والخامس وهي نسخة في الأعم جيدة ، نسخت سنة سبعين وخمسمائة بها مقابلات وتصويبات تمت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وقد اعتمدناها أصلا للكتاب ، وأشار إليها بالرمز « الأصل ».

الجزء الأول : رقم (٣٤٣) .

- يبدأ بأول الكتاب وينتهي بحديث ثالث لحميد بن قيس مرسل .
على وجه الورقة الأولى منه : « السفر الأول من كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رحمة الله عليه » .
وتحته بعض الأختام والتملكات .

وفي أعلاه إشارة إلى مقابلة هذا الجزء على نسختين صحيحتين سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى أهله وسلم عونك اللهم قال أبو عمر يوسف بن عبد البر ... » .

آخره : « تم السفر الأول من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه يتلوه إن شاء الله تعالى حديث رابع لحميد بن قيس منقطع والله المعين برحمته » .

ثم : « قابلته بالأصل المنتسخ منه وبنسخة أخرى والحمد لله » . يقع هذا الجزء في (١٨٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٤ سطرا ، كتبت بخط مغربي .

الجزء الرابع : برقم (٣٤٥) .

على وجه الورقة الأولى فهرس للجزء ونفس الأختام التي في الجزء الأول يبدأ بحديث ثالث لابن شهاب عن حميد ، وينتهي بحديث ثان لابن شهاب عن سالم .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد عونك اللهم فامنن به حديث ثالث لابن شهاب عن حميد » .

آخره : « كان رسول الله ﷺ أشد حياء من عذراء في خدرها » . الجزء يقع في (١٣٥) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٥ سطرا ، كتب بخط أندلسي .

الجزء السادس : برقم (٣٤٦) .

على وجه الورقة الأول فهرس الجزء ثم الأختام التي على الجزء الأول . ويبدأ بحديث ثان لمحمد بن المنكدر وينتهي بحديث رابع وأربعين لنافع عن ابن عمر .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل محمد وسلم حديث ثان لمحمد بن المنكدر » .

آخره : « ويحتمل أن رسول الله ﷺ إنما حكم في اليهوديين

بحكم الله في شريعته وكان ذلك موافقا لما في التوراة والحمد لله .
الجزء يقع في (١٤١) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ،
كتب بخط أندلسي .

الجزء السابع : برقم (٣٤٧) .

يبدأ بحديث خامس وأربعين لنافع عن ابن عمر وينتهي بحديث رابع
وعشرين لعبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار ، على وجه الورقة الأولى
منه :

« ملك لسليمان بن عبد الله » .

« السفر السابع من التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في
حديث رسول الله ﷺ تأليف الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر رحمة الله عليه » .

وتحته : « ارغب إلى الرحمن يا من رأى خطي أن يعفو عن كاتبه » .
أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ... حديث خامس أربعين لنافع عن
ابن عمر » .

آخره : « بما كنا قصرنا عنه في باب نافع وبالله العون لا شريك له تم
السفر السابع بحمد الله وعونه وتأنيده ونصره وصلى الله على محمد نبيه
وعبداه يتلوه في أول الثامن حديث خامس وعشرين لمالك عن عبد الله بن
دينار والله المعين برحمته » .

الجزء يقع في (١٧٩) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ،

كتب بخط مغربي .

الجزء الثامن : برقم (٣٤٨) .

يبدأ بحديث خامس عشرين لمالك عن عبد الله بن دينار ، وينتهي بحديث ثالث لعبد الله بن يزيد .

على وجه الورقة الأولى : « السفر الثامن من التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث ... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد حديث خامس وعشرون لمالك عن عبد الله بن دينار » .

آخره : « وكذلك ما سد به الشئ والسداد بالفتح القصد ، تم السفر الثامن من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه وتأيده ونصره وصلى الله على محمد نبيه وعبدته يتلوه إن شاء الله في أول التاسع حديث رابع لعبد الله بن يزيد شركه فيه أبو النضر والله المعين برحمته » .

يقع الجزء في (١٦٩) ورقة ، مسطرته ٢٥ سطرا ، كتب بخط مغربي .

الجزء التاسع : برقم (٣٤٩) .

يبدأ بحديث رابع لعبد الله بن يزيد وينتهي بحديث سادس لأبي النضر .

على وجه الورقة الأولى « ملك لسليمان بن عبد الله ... » .

ثم : « السفر التاسع من التمهيد ... » .

وتحمل ما جاء على الورقة الأولى من الجزء السابع .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد عونك اللهم
وامنن به حديث رابع لعبد الله بن يزيد شركه فيه أبو النضر » .

آخره : « تم السفر التاسع من كتاب التمهيد والحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد نبيه الأكرم وعبده ، يتلوه إن شاء الله في أول العاشر
حديث سابع لأبي النضر ، مالك عن محمد بن المنكدر وأبي النضر عن
عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد والله المعين برحمته » .
الجزء يقع في (١٧٨) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٥ سطراً ،
كتب بخط مغربي .

الجزء العاشر : برقم (٣٥٠) .

يبدأ بحديث سابع لأبي النضر وينتهي بحديث ثان وعشرين ليحيى بن
سعيد

على وجه الورقة الأولى : « ملك لسليمان بن عبد الله » .
وتحته : « السفر العاشر من التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله تسليم
عونك اللهم فامنن به حديث سابع لأبي النضر » .

آخره : « تم السفر العاشر من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه يتلوه إن
شاء الله في أول الحادي عشر حديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد عن
عدي بن ثابت » .

الجزء يقع فى (١٧١) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ،
كتبت بخط مغربى .

الجزء الحادى عشر : برقم (٣٥١) .

يبدأ بحديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت ، وينتهى
بنهاية الكتاب .

على وجه الورقة الأولى : « السفر الحادى عشر من شرح الموطأ لابن
عبد البر وبه كمل الكتاب » .

وتحتة فهرس الجزء والأختام المعتادة .

أوله : « حديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد » .

آخره : « انتهى جميع كتاب التمهيد بحمد الله وحسن عونه ومن
جميل صنعه وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما وكان الفراغ منه فى عقب شهر شعبان المكرم سنة سبعين
 وخمسمائة » .

- جزء مفرد : برقم (٣٤٤) .

ناقص من أوله يبدأ فى أثناء حديث سابع لجعفر بن محمد وينتهى
بحديث عاشر لزيد بن أسلم

أوله : « عبد الرحمن بن ... »

آخره : « كمل السفر الثانى من كتاب التمهيد والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبیین وعلى آله الطيبين

الطاهرين وسلم تسليما ويتلوه إن شاء الله فى الذى يليه حديث حادى عشر لزيد بن أسلم مسند يجرى مجرى المتصل ... فرغ منه يوم السبت الثامن عشر من شهر رجب سنة ستين وستمائة كتبه محمد بن إسماعيل بن محمد ... » .

الجزء يقع فى (٢١٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتة ١٩ سطرا ، كتب بخط نسخى جيد .

وأشير لها بالرمز (ك) .

ثانيا نسخ الخزانة العامة بالرباط :

قطعتان ، والذى يظهر أنهما ليستا من نسخة واحدة .

الأولى محفوظة برقم (٣٠٠٨) :

وهى ناقصة من أولها وآخرها ، ويبدأ الموجود منها بحديث مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد ، وتنتهى فى أثناء حديث أول لابن شهاب عن أبى إدريس الخولانى .

على الورقة الأولى منها خاتم الخزانة العامة بالرباط .

أولها : « مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبى وقاص » .

وآخرها : « حديث أول لابن شهاب ، عن أبى إدريس » .

وهذه القطعة تقع فى (١٦٧) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٣

سطرا تقريبا ، كتبت بخط نسخى معتاد .

وأشير لها بالرمز (ر) .

القطعة الثانية محفوظة برقم (٣٠٠٧) :

وهي ناقصة من أولها ، ويبدأ الموجود منها في أثناء حديث سابع وسبعين ليحيى بن سعيد ، وينتهي بنهاية الكتاب . على الورقة الأولى منها خاتم الخزانة العامة بالرباط .

أولها : « أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه » .

وآخرها : « اكتمل السفر ... من كتاب التمهيد وبتمامه كمل جميع الديوان والحمد لله رب العالمين » .

ثم وبخط مخالف كتبت زيادة أولها « جميع ما في هذا الديوان ... »

وآخرها : « فإن هذه الثلاثة الأحاديث خاصة من غير رواية يحيى ... » .

القطعة تقع في (١٠٦) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٠ سطرا تقريبا ، كتبت بخط مغربي جيد .

وأشير لها بالرمز (ر١) .

ثالثا : نسخ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

-قطعة مصورة عن الخزانة العامة بالرباط ، محفوظة برقم (٣٠٠٦)

ناقصة من أولها وآخرها ، ويبدأ الموجود منها في أثناء حديث ثامن وعشرين ليحيى بن سعيد ، وتنتهي في أثناء حديث حاد وستين من البلاغات .

على الورقة الأولى منها خاتم الخزانة العامة بالرباط .

أولها « ابن شريح قال : ليس الحديث من قتل » .

وآخرها : « الحمد لله الذي لا يتقدم شيء وقته ، أي الحمد ... » .

القطعة تقع فى (١٧٦) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٩ سطرًا ،
كتبت بخط نسخى جيد .

وأشير لها بالرمز (ر)

— قطعة أخرى مصورة عن المكتبة الظاهرية محفوظة برقم (٣٣٩٤) .

تبدأ فى أثناء حديث سادس لنافع ، وتنتهى فى أثناء حديث رابع عشر
لنافع .

على الورقة الأولى منها خاتم المكتبة الظاهرية بدمشق . وعليها بخط
حديث : « الثالث من كتاب التمهيد » .

أولها : « فهل أحصنت قال نعم » .

آخرها : « ولا حجة لمن جعل ذلك فى أول مغنم أو نفاه عن أول مغنم
إلا التحكم وليس قوله فى ذلك » .

القطعة تقع فى (١٧) ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٨ سطرًا ،
كتبت بخط نسخى معتاد .

وأشير لها بالرمز (ظ) .

— جزء آخر محفوظ برقم (٤٥١٧) ، مصور عن مكتبة القرويين بفاس

يبدأ بأول الكتاب وينتهى بحديث خامس لمحمد بن قيس .

به تآكل ورطوبة من أوله إلى آخره ليس عليه أية أختام أو تملكات .

أوله : « ... الباطن القادر القاهر شكرًا على ... » .

آخره : « كمل السفر الأول من التمهيد بحول الله تعالى وحسن عونه
وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، يتلوه
إن شاء الله تعالى فى أول السفر الثانى باب الخاء خبيب بن عبد الرحمن
رجل من الأنصار مدنى ثقة » .

يقع هذا الجزء فى (٢١٩) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرته ٢١
سطرا ، كتب بخط أندلسى جيد . وأشير له بالرمز (ق ٢) .

رابعًا : نسخ معهد المخطوطات :

عدة أجزاء متفرقة :

- جزء منها محفوظ برقم (١٦١) ، مصور عن مكتبة فيض الله .
يبدأ بالحديث الثالث لعبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وينتهى بالحديث
الخامس لعبد الرحمن بن القاسم .

على وجه الورقة الأولى : « كتاب التمهيد » .

وتحتة تملك نصه : « من كتب الفقير السيد فيض الله المفتى فى
السلطنة العثمانية عفى عنه سنة ١١١٣ » .

وتحتة : « المؤلف الشيخ الحافظ العالم أبو عمر بن عبد البر يوسف بن
عبد الله القرطبى صاحب التقصى توفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة » .
ثم خاتم مكتبة فيض الله .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم حديث ثالث
لعبد الله بن دينار عن ابن عمر » .

آخره : « وافق الفراغ من نسخه صبيحة نهار الثلاثاء منتصف شهر ...
سبع وثلاثين وسبعمائة » .

الجزء يقع في (٢٨٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطراً ،
كتب بخط نسخي نفيس .
وأشير له بالرمز (ص) .

- جزء منها : برقم (١٦٢) ، مصور عن مكتبة فيض الله .
يبدأ بالحديث موفى الخمسين لهشام بن عروة وينتهي بآخر الكتاب .
على وجه الورقة الأولى : « السفر الثامن من كتاب التمهيد لما في
الموطأ من المعاني والأسانيد ... » ثم خاتم مكتبة فيض الله .
أوله : بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر حديث موفى خمسين
لهشام بن عروة » .

آخره : « فى الأصل المستنسخ منها النسخة التى نسخت منها هذه
النسخة نسخة من مسودة المؤلف أبى عمر ابن عبد البر بخط يده أنشد ابن
عبد البر عند فراغ قراءة هذا الكتاب :

سمير فؤادى مذ ثلاثين حجة وصيقل ذهنى والمفرج عن همى
بسطت لكم فيه كلام نبيكم بما فى معانيه من الفقه والحكم
وفيه من الإيجاب ما يقتدى به إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم
ووافق الفراغ من نسخه عشية الاثنين ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من
شهر جمادى الآخر من شهور سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بمدينة دمشق

المحروسة بسفح جبل قاسيون على يد أفقر عباد الله إلى الله الراجى عفوره
الحسن بن على بن الحسن بن حمزة الشريف الحسينى برسم الخزانة
العالية المولوية المالكية المخزومية العزية عز الدين حمزة بن شيخ السلامة
غفر الله له ولوالديه ونفعه بما علم ولجميع المسلمين يا رب العالمين ... » .
الجزء يقع فى (٢٤٥) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا
كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ف) .

- جزء منها : برقم (١٦٣) ، مصور عن المكتبة التيمورية .

يبدأ بذكر الأخبار التى احتج بها من أوجب امتحانهم واختبارهم فى
الآخرة ، وينتهى بحديث مالك عن هشام بن هشام . وبه رطوبة شديدة
خاصة فى الصفحات الأولى على وجه الورقة الأولى منه : « المجلد
الخامس من كتاب التمهيد ... »

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم ذكر
الأخبار التى احتج بها ... » .

آخره : « تم المجلد الخامس من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه
ولطفه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثانى ذى الحجة من سنة
عشرين وسبعمائة بيبعلبك المحروسة ، كتبه وما قبله العبد الفقير إلى الله
تعالى محمد بن ... بن نصر الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولمؤلفه ولمن كان
السبب فى نسخه ولجميع المسلمين آمين » .

الجزء يقع فى (٢٩٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتة ٢٣ سطرا ،
كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ص ١٧) .

- جزء منها : برقم (١٦٤) ، مصور من دار الكتب المصرية .

يبدأ بحديث ثالث وخمسين لأبى الزناد ، وينتهى بحديث تاسع
لهشام بن عروة ، وهذا الجزء جمعت صفحاته بترتيب خطأ حتى إن الورقة
الأولى منه وضعت بمسلسل ٤٧ ، فضلا عن وجود بعض الصفحات من
أجزاء أخرى فى أوله ، لم يتعرف على مصدرها ، غير أنها من كتاب
« التمهيد » . وفى بعض صفحاته رطوبة .

على وجه الورقة الأولى منه : « الجزء السابع ... » .

وتحته : « افتداه على وقفيته أبقاه العبد أبو الفيض محمد مرتضى
الحسينى لطف الله به بمنه وكرمه حامد الله على نعمائه مصليا على نبيه
ومسلما فى شهر رجب سنة ١١٩٣هـ » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه وسلم كثيرا حديث ثالث وخمسون لأبى الزناد » .

آخره : « .. جلس إن شئت بغير ركوع ولا سجود ... » .

الجزء يقع فى (٢٩٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتة ٢٣ سطرا ،
كتب بخط نسخى جيد .

وأشير له بالرمز (ص ٢٧) .

- جزء منها : محفوظ برقم (١٦٥) ، مصور عن دار الكتب المصرية

ناقص من آخره . يبدأ بحديث تاسع لزيد بن أسلم وينتهي بحديث ثان لابن شهاب عن سعيد بن المسيب .

على وجه الورقة الأولى منه : « الثاني من التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لحافظ المغرب أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر رحمه الله تعالى » .

وعلى وجه الورقة الثانية منه : « الحمد لله أشهد على السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده على طلبة العلم وجعل مقره بجامعه بباب زويلة وشرط أن لا يخرج منه بعارية ولا بغيرها » .
ثم خاتم دار الكتب المصرية : « كتب خانة المصرية » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم حديث تاسع لزيد بن أسلم » .

آخره : « رواه مالك سواء عن ابن شهاب عن سعيد وأبا سلمة » .

الجزء يقع فى (٢٤٣) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بخط نسخي جيد .

أشير لها بالرمز (ص ٤) .

- جزء منها : برقم (١٦٦) ، مصور عن دار الكتب المصرية .

يبدأ بحديث رابع وعشرين لعبد الله بن أبى بكر ، وينتهي بالحديث العاشر لأبى النصر على وجه الورقة الأولى منه : الرابع من « التمهيد لابن عبد البر » .

وتحتة : « أشهد على مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الجزء والذي قبله على طلبة العلم وجعل مقره بجامعه بباب زويلة وشرط أن لا يخرج منه بعارية ولا بغيرها » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله حديث رابع عشرين لعبد الله بن أبي بكر » .

آخره : « وبين سليمان بن يسار وعلى في هذا الحديث ابن عباس ... » .
الجزء يقع في (٤٠٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطراً ، كتب بخط نسخي نفيس .

وأشير له بالرمز (ص ١٦) .

جزء منها : برقم (١٦٧) ، مصور عن دار الكتب المصرية .
ناقص من أوله وآخره والموجود منه يبدأ في الحديث الثاني والأربعين لنافع عن ابن عمر ، وينتهي بالحديث الأول لصالح بن كيسان .
على وجه الورقة الأولى منه : « من شرح الموطأ لابن عبد البر نفع الله به آمين » . ثم فهرس بمحتويات الجزء

أوله : « والعق فليس يمين عند أهل التحصيل » .

آخره : « والأنوار على الحقيقة النجوم التي هي منازل » .

الجزء يقع في (١٣٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطراً ، كتب بخط نسخي جيد .
وأشير له بالرمز (ن) .

خامساً : نسخ خزانة القرويين بفاس :

جزءان من نسختين مختلفتين أشير لهما بالرمز (ق) .

الأول : محفوظ برقم (١٧٧)

يبدأ بحديث سابع وأربعين لنافع عن ابن عمر ، وينتهي بحديث سادس وعشرين لمالك عن عبد الله بن دينار .

عل وجه الورقة الأولى : « الجزء السادس من كتاب التمهيد لما فى الموطأ » .

وتحته خاتم مكتبة القرويين بفاس .

وتحته الخاتم فائدة ...

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً ... حديث سابع وأربعين لنافع عن ابن عمر » .

آخره : « تم الجزء الموفى ثلاثين وهو السادس بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين ، وكتبه محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد المغازى المالكي لطف الله به فى الدارين وختم له بخير وقد اشتريت نسخة ناقصة لهذا الجزء وللجزء الأول وقد كملتهما وكتبتهما رجاء ثواب الله سبحانه والحمد لله على ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

والجزء يقع فى (١٣٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتة ٢٥ سطراً ،

كتب بخط نسخي معتاد .

- الثاني : برقم (٩٩١)

يبدأ بحديث ابن شهاب عن عروة ، وينتهي بحديث سابع لابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ، وبها تأكل في جميع أوراقها ، وبها مقابلات وتصويبات . على وجه الورقة الأولى منهم : « السفر السابع من كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ... » .

ثم خاتم مكتبة القرويين

أوله : الرحمن الرحيم ... وصلى الله على محمد وعلى ... شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ... » .

آخره : « نجز السفر السابع من التمهيد بحمد الله يتلوه أول الثامن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي إن شاء الله ، كتبه الحسن بن يوسف بن ... الأزدي فكمل والحمد لله في العشر الأواخر من ربيع الأول من سنة خمسين وخمسمائة » .

الجزء يقع في ١٣٩ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٠ سطرا ، كتب بخط مغربي .

سادسا : مكتبة الرياض العامة :

- جزء مفرد : محفوظ برقم (٥٦٩)

يبدأ بحديث سابع لابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة ، وينتهي بحديث سابع عشرين لنافع عن ابن عمر .

على وجه الورقة الأولى : « الجزء الثالث من التمهيد ... » .

ثم خاتم مكتبة الملك فهد الوطنية وأعلى العنوان وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف ١٣٨٦ هـ ، وخاتم مكتبة الرياض العامة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن تتم برحمتك حديث سابع لابن شهاب عن عبيد الله » .

آخره : « نجز الجزء الثالث من التمهيد يليه أول الجزء الرابع حديث ثامن عشرين لنافع عن ابن عمر ، تم بحمد الله وعونه عشية الاثنين المبارك ثانى عشرين شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ بقلم الفقير إلى رحمة ربه الرحيم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن فوزان غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين فهو أهل التقوى وأهل المغفرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما » .

الجزء يقع فى (٣٠٧) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بخط نسخى نفيس .
وأشير له بالرمز (ي) .

سابعًا : مكتبة طويق بوسراى باستانبول :

- جزء مفرد : محفوظ برقم (٣٢٧)

ناقص من أوله وآخره ، ويبدأ الموجود منه فى أثناء حديث ثان لحميد بن قيس متصل ، وينتهى فى أثناء حديث واحد وعشرين لزيد بن أسلم مسند ، بها بعض التآكل والرطوبة .

أوله : « ينهاه عن ذلك حتى انتهى إلى باب المسجد أو إلى دابة يريد أن يركبها » .

آخره : « أن حفصة أمرت أن يكتب لها مصحف ، فقالت : إذا أتيت على » .

وأشير له بالرمز (س) .

ثالثاً : نسخ كتاب الاستذكار :

أولاً : نسخ دار الكتب المصرية :

نسخة محفوظة برقم (٣٤٦/٢٤) حديث .

وتقع فى مجلدين من القطع الكبير ، مسطرتها ٣٥ سطرا ، كتبت بخط مغربى ، وهى تشتمل على الكتاب كاملا عدا بعض الأبواب ، حيث إن الجزء الأول منها ناقص من أوله وآخره ، وكذلك الجزء الثانى ناقص من آخره ، وهذه النسخة بها تأكل شديد فى صفحات الجزء الأول من أوله وحتى الصفحة ١٤٥ منه ، وبه اضطراب فى ترتيب الأبواب والكتب فى آخرها ، وقد اتخذناها أصلا للكتاب وأشار لها بالرمز (الأصل) .

الجزء الأول : يبدأ فى أثناء باب النوم عن الصلاة ، وينتهى بنهاية كتاب النذور والأيمان .

أوله : « والإقامة قال فكذلك سائر ما ذكر معها من الصلوات » .

وآخره : « أو إطعام مسكين وعن أبى موسى الأشعرى مثله » .

والجزء يقع فى (٣٦٧) ورقة .

- الجزء الثانى : يبدأ بكتاب الضحايا ، وينتهى فى أواخر باب ما جاء فيما يخاف من اللسان على الورقة الأولى منه فهرس للجزء .

وعلى وجه الورقة الثانية : العنوان من أعلى وهو غير واضح ، ثم وقف وتملك ، وانتقال للملك وكلها غير واضحة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

تسليما كتاب الضحايا ، باب ما ينهى عنه من الضحايا » .

آخره : « وقد روى عن النبي ﷺ من مرسل الحسن وغيره » .

والجزء يقع فى (٣٥٥) ورقة .

- نسخة أخرى : محفوظة برقم (٢٣٤) حديث

الموجود منها الجزء الأول فقط ، يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر باب ما جاء فى قيام رمضان .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر الأول من كتاب الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ... » .

وتحت العنوان خاتم المكتبة العامة بصنعاء .

وتحته توقيف : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا الجزء الأول من كتاب الاستذكار من كتب الوقف وقد تعين وضعه بمكتبة جامع صنعاء المقدس الكبير بأمر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين وحرر لتاريخه شهر رجب سنة ١٣٣٣ » .

وعلى يسار العنوان بعض التملكات .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى » .

آخره : « كمل السفر الأول من كتاب الاستذكار والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما يتلوه بحول الله تعالى فى

أول الثاني باب صلاة الليل » .

وتحتة تملك : « انتقل هذا الكتاب إلى ملك الفقيه سعيد بن محمد بن عبد الله ... » .

والجزء يقع في (١٦٦) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٧ سطرا ، كتب بخط مغربي جيد وأشير له بالرمز (ص) .

ثانياً : نسخة متحف طوبقبوسراى تركيا :

نسخة محفوظة بأرقام (٣٢٦) M 2209 ، (٣٠٨) M 2211 ، (٣٠٩) M 2212 مصورة عن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

وتقع في ستة أجزاء من القطع الكبير ، وينقص منها الجزء الأول والثالث .

مسطرتها ٤٣ سطرا ، كتبت بخط نسخي جيد . نسخت سنة ١٢٣١هـ .

وأشير إليها بالرمز (ح) .

- الجزء الثاني برقم (٣٢٦) . M 2209

يبدأ بباب صلاة الليل ، وينتهي بباب العمل في صدقة عامين إذا اجتمعا .

وتبدأ الورقة الأولى منه بفهرست لأبواب الجزء .

وعلى يسار لوحة العنوان : « الجزء الثاني من الاستذكار على موطأ الإمام مالك للمحافظ ابن عبد البر من ستة أجزاء » .

وفى وسطها من أعلى : « مما استنسخه محمد عابد بن أحمد على
الأنصارى السندى ... » .

وفى آخر اللوحة خاتم المدرسة المحمودية بالمدينة المنورة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليمًا . باب صلاة الليل » .

آخره : « آخر السفر الثانى . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله وسلم تسليمًا مباركًا إلى يوم الدين . يتلوه فى أول السفر الثالث
باب زكاة ما يخرص من النخيل والأعناب » .

. الجزء يقع فى (١٢٤) ورقة .

- أما الجزء الرابع برقم (٣٠٨) M 2211 .

فيبدأ بباب الإفاضة ، وينتهى بباب ميراث السائبة وولاء من أعتق
اليهودى والنصرانى .

وتبدأ الورقة الأولى منه بفهرس لأبواب الجزء .

وعلى لوحة العنوان : « الجزء الرابع من الاستذكار على موطأ مالك
لابن عبد البر من ستة أجزاء » .

آخره : « آخر السفر الرابع والحمد لله رب العالمين . وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا يتلوه بعون الله تعالى كتاب
البيوع . وكان الفراغ من تسويده بعون الله وتسديده عند شروق الشمس
يوم الأربعاء ثانى يوم من شهر ذى القعدة الحرام عام سنة إحدى وثلاثين
ومائتين وألف من الهجرة النبوية » .

ويقع الجزء فى (١٤٤) ورقة .

- الجزء الخامس والسادس : محفوظان برقم (٣٠٩) M2212، وقد دمجا معا وأخذتا ترتيبا متسلسلا ، وحفظا فى فيلم واحد .

أما الجزء الخامس :

فيبدأ بكتاب البيوع ، وينتهى بأخر باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان .

وعلى الورقة الأولى منها فهرس الجزء .

وعلى وجه الورقة الأولى العنوان : « الجزء الخامس من كتاب الاستذكار... » وتحتة وقف كتب خانة محمودية وخاتم المكتبة المحمودية ، وإلى جانبه : « من كتب الحقير محمد عابد ... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كتاب البيوع » .

آخره : « تم الجزء الخامس من كتاب الاستذكار بعون الله تعالى وتوفيقه فالحمد لله كثيرا بكرة وأصيلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من نجزيده عند غروب الشمس من يوم الخميس المبارك السابع عشر من شهر ذى الحجة الحرام سلخ عام سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف سنة من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام » .

والجزء يقع فى (١٣٣) ورقة

- وأما الجزء السادس :

فيبدأ بباب جامع القطع ، وينتهي بنهاية الكتاب ، وعلى الورقة الأولى منه فهرس للجزء

وعلى وجه الورقة الثانية العنوان : « السفر السادس ... » ثم وقف المدرسة المحمودية ...

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم باب جامع القطع » .

وآخره : « وفق الله وله الحمد والثناء كما ينبغي له للفراغ من تسويد هذه النسخة العظيمة من كتاب الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأى والآثار ، عند ارتفاع الشمس فى يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان الكريم عام أحد وثلاثين ومائتين وألف من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لا ينفد ولا يفنى ملأ الأرض والسماء وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله المطهرين » .

والجزء يقع فى (١٣٣) ورقة .

ثالثا : نسخ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

نسخة محفوظة بأرقام ٤٣٩ - ٤٤١ ، وتضم الجزء الرابع والخامس والسادس فقط ، صفحاتها من القطع الكبير ، مسطرتها ٣٥ سطرا ، كتبت بخط نسخى نفيس .

وأشير لها بالرمز (هـ) .

الجزء الرابع : برقم ٤٣٩ .

يبدأ بباب الإفاضة ، وينتهي بآخر باب ما جاء فى الرضاة .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر الرابع من كتاب الاستذكار
لمذاهب فقهاء الأمصار ... » .

وتحت العنوان فهرس للجزء ، وعلى أطرافها تملكات وتوقيفات ثم
خاتم الجامعة الإسلامية .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم باب الإفاضة » .

آخره : « آخر السفر الرابع والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم تسليما آمين ، يتلوه بعون الله تعالى كتاب البيوع ،
وكان الفراغ من نسخه ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ١١٥٢ اثنين
وخمسين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وذلك بعناية سيدى ومولاي السيد العلم العلامة القدوة ...
أحمد بن عبد الرحمن الشامى حفظه الله ... وذلك بخط الفقير الحقير
المعترف بالذنوب والتقصير محمد بن الحسن بن عبد القادر بن الناصر غفر
الله له ... » .

والجزء يقع فى (٣٠٦) ورقة

- الجزء الخامس : برقم (٤٤٠) .

يبدأ بأول كتاب البيوع ، وينتهي بباب ما جاء فى أخذ الصدقة والتشديد فيها .

وعلى وجه الورقة الأولى منه العنوان : « السفر الخامس من كتاب الاستذكار ... » .

وتحتة خاتم الجامعة الإسلامية .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كتاب البيوع باب ما جاء فى بيع العربان » .

آخره : « ولا يحج فلا نراه بذلك كافرا ولا يحل دمه والله أعلم » ثم وضعت الورقة الأخيرة به عن طريق الخطأ ، وهى ورقة من الجزء الثانى حيث فيها : « آخر السفر الثانى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما مباركا إلى يوم الدين يتلوه فى أول السفر الثالث باب زكاة ما يخرص من النخيل والأعشاب ... » .

والجزء يقع فى (٥٢٤) ورقة .

- الجزء السادس : برقم (٤٤١) .

يبدأ بباب جامع القطع ، وينتهي فى أول باب ما يؤمر به من العمل فى السفر وهو جزء ناقص من آخره .

على وجه الورقة الأولى منه العنوان : « السفر السادس ... » وتحتة تملك ثم خاتم الجامعة الإسلامية .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله باب

جامع القطع » .

وأخره : « وإياكم والتعريس على الطريق فإنها طريق الدواب ومأوى
الحيات قال أبو عمر هذا الحديث ... » .

والجزء يقع فى (٢٤٠) ورقة .

نسخة أخرى : محفوظة برقم فيلم ٣٠٠٩ ، وهى نسخة مبتورة من
أولها وأخرها ، وتبدأ فى أثناء باب ما جاء فى دية العمد وتنتهى فى أول باب
الطيرة والعدوى .

أولها : « وداود وهو قول ربيعة وأكثر ... » .

وأخرها : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقام أعرابى فقال يا رسول الله
إن الإبل تكون فى الرمل ... » .

وتقع فى (١٢٥) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٧ سطرا ، كتب
بخط مغربى جيد ، وأشير إليها بالرمز (و) .

رابعاً : نسخة المكتبة البريطانية (المتحف البريطانى) لندن
محفوظة برقم (٥٩٥٤) :

تبدأ بباب النهى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، وتنتهى فى أثناء
باب النهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها .

على وجه الورقة الأولى : « كتاب الاستذكار لابن عبد البر شرح
الموطأ » ، وتحت أبيات شعر .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم . باب النهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها . ذكر فيه عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ ... » .

آخره مبتور ، والموجود منه : « ... حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول لم يكن » .

الجزء يقع فى (٢١٦) ورقة من القطع الكبير ، مسطرتة ٢٥ سطرًا ، كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ب) .

خامسًا مكتبة الخزانة العامة بالرباط :

- جزء منه محفوظ برقم ٢٢٠٧ ك منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات برقم (٨) بعثة المغرب . به بعض التآكل وخلل أحيانًا فى ترتيب صفحاته .

يبدأ بباب العمل فى الرعاف وينتهى بباب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة .

- على وجه الورقة الأولى : « السفر الثانى من كتاب الاستذكار ... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ... العمل فى الرعاف » .

وآخره : « تم السفر الثانى من كتاب الاستذكار والحمد لله كثيرا يتلوه الثالث إن شاء الله عز وجل ، باب القراءة خلف الإمام فى ما جهر فيه ذكر فيه مالك عن نافع أن ابن عمر » .

والجزء يقع فى ١٢٥ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتة ٢١ سطرًا ،

كتب بخط مغربي جيد . وأشير له بالرمز (ر ٢) .

- جزء آخر محفوظ برقم ٥٨٨ ج ، منه مصورة في معهد المخطوطات برقم (٩) بعثة المغرب .

يبدأ بكتاب الأشربة باب الحد في الخمر ، وينتهي بنهاية الكتاب .
على وجه الورقة الأولى منه : « السفر السابع من الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالايجاز والاختصار ، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رحمه الله » . وبعض التملكات .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله ، رب يسر كتاب الأشربة باب الحد في الخمر » .

آخره : « تم السفر السابع وبتمامه كمل الاستذكار والحمد حمدا لا يقل ولا يفنى وصلواته على محمد وآله وأزواجه وذريته وسلم تسليما » .

- والجزء يقع في ١٦٩ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٧ سطرا ، كتب بخط أندلسي . وأشير إليه بالرمز (ط ١) .

- جزء منه محفوظ برقم (٩٨٥٤) ، منه مصورة بمعهد المخطوطات برقم (٧) بعثة المغرب به بعض الرطوبة والتآكل .

يبدأ : بباب القضاء باليمين مع الشاهد ، وينتهي بآخر الكتاب .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر السادس من كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ... باب القضاء باليمين مع الشاهد... » .

آخره : « حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا الزعفراني قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا المختار بن ... » .

وطمس التآكل على السطر الأخير منها .

- وهذا الجزء يقع في ١٨١ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٩ سطرًا . كتب بخط أندلسي .
وأشير له بالرمز (ط) .

سادسًا : مكتبة خونت (المجلس) في مدرسة الدراسات العربية بمدريد إسبانيا .

جزء محفوظ برقم (VXII) به بعض التآكل وبعض الخلل في ترتيب الصفحات .

يبدأ بأول كتاب الجهاد وينتهي في أثناء كتاب الصيد باب ترك أكل ما قتل المعراض والحجر .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر السابع من كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ... » .

وتحته : « فيه الجهاد الضحايا الذبائح الصيد العقيقة الفرائض » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله

وسلم ، اللهم عونك ، كتاب الجهاد باب الترغيب فى الجهاد ... » .

آخره : « ... أمّر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ فأصابنا مخمصة فنحرنّا سبع جزائر ثم هبطنا ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت ، فأقمنا عليه ثلاثاً فحملنا ما شئنا من ثريد وودك » .

والجزء يقع فى ٨٤ ورقة من القطع المتوسط مسطرته ٢٣ سطراً ، كتبت بخط مغربى من خطوط القرن التاسع تقريباً ، وقد أشير لها بالرمز (س) .

رابعًا : نسخ كتاب القبس :

أولًا : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

نسخة الحرم المدني :

جزءان فى مجلد واحد من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٩ سطرا ، كتبت بخط مغربى إلا فى بعض أوراقها فبخط نسخى ، وهى تشتمل على الكتاب كاملا ، وهى نسخة جيدة إلا فى الصفحات التى كتبت بقلم مخالف ، وعدد أوراقها ١٩٠ ورقة ، وعليها مقابلات وتصويبات ، وليس لها ورقة عنوان ، وقد اعتمدنا هذه المقابلات على أنها نسخة أخرى حيث أضافت تصويبات كثيرة ومفيدة وعالجت بعض السقوط التى اعترت هذه النسخة وبلغت أحيانا عدة أسطر والتى استدركتها المقابلات فى آخر ورقتين من هذا المخطوط ، فضلا عن وضعها بعض العناوين التى توضح فحوى فقرات المادة العلمية للمخطوط ، وعلى بعض أوراقها خاتم وقف نصه : « وقف محمد العزيز الوزير

أحل أمته فى حرز ملته كالليث حل مع الأشبال فى أجم » وقد أشار ناسخها إلى أنه فرغ من نسخها سنة ١٣٠٠ ، والمرجح أنها نسخت قبل ذلك بكثير ، ولعلها من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجرى ، وأن الذى نسخ سنة ١٣٠٠ هى الصفحات التى كتبت بخط مخالف .

الجزء الأول منها يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر كتاب النكاح .

والجزء الثانى يبدأ بأول كتاب الطلاق ، وينتهى بنهاية الكتاب .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ المحدث ... » .

وآخره : « انتهى جميع هذا الكتاب وكان الإتمام من هذه الأوراق في شهر رمضان المبارك سنة ثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف » .
وعلى الورقة الأخيرة منه بعض الزيادات التي قد أحال إلى مواضعها في متن الكتاب ، ثم فهرس للكتاب .

وقد أشير لها بالرمز (د) .

ثانيًا : مكتبة نور عثمانية تركيا :

نسخة محفوظة برقم (١١١٥)

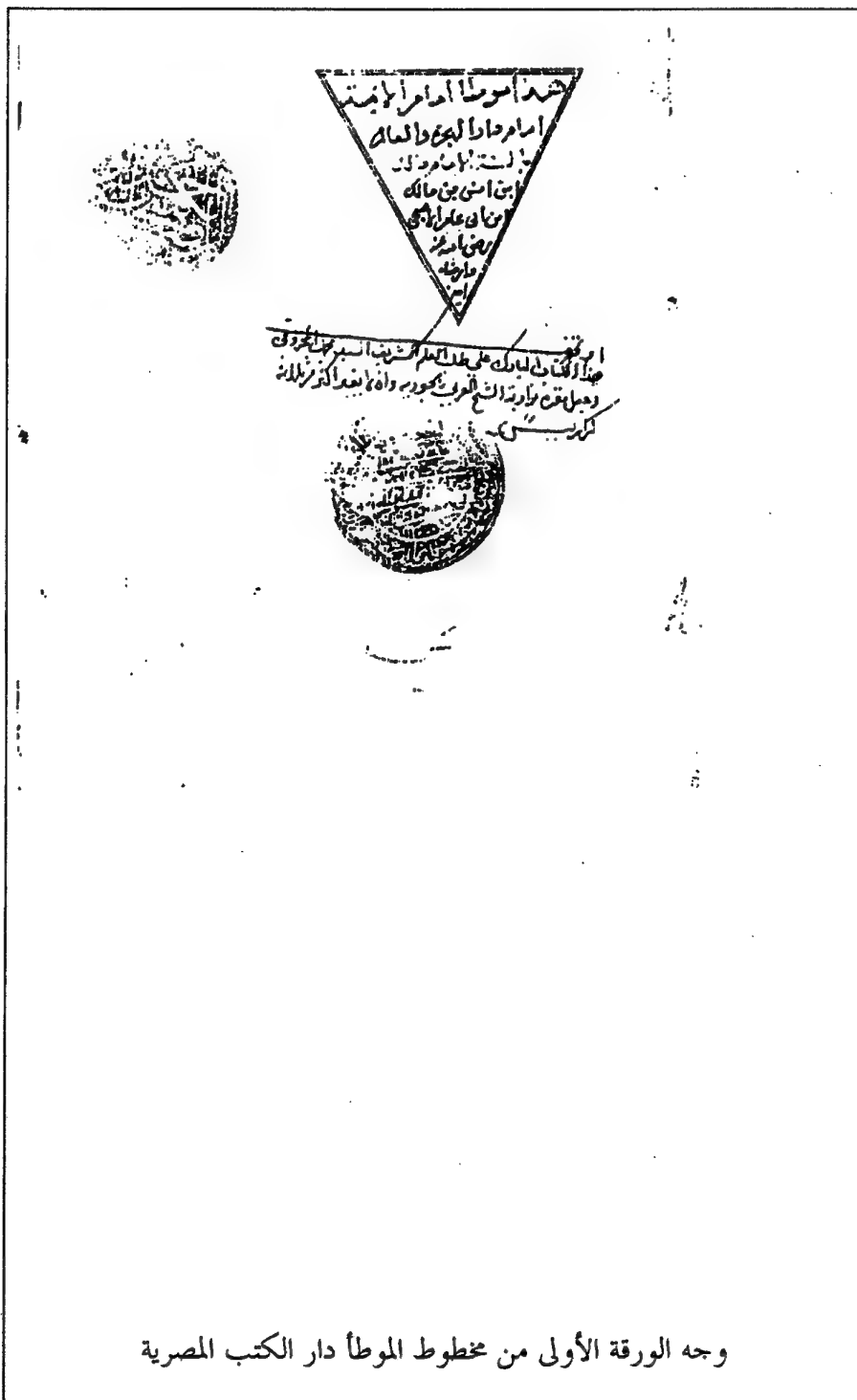
تشتمل على الكتاب كاملا عدا كتاب التفسير وتقع في (١٧٨) ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٣١ سطرا ، كتبت بخط نسخي نفيس ، بها بعض الرطوبة في بعض الأوراق وليست بالقليلة ، عليها بعض المقابلات والتعليقات ، وهي نسخة جيدة في مجملها .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الإمام الحافظ ... » .

وآخرها : « انتهى جميع الكتاب وكان الفراغ من نقله ونسخه في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى العبد الحقير المعترف بالعجز والتقصير الضعيف الفاني محمد بن سالم الحساني الشافعي غفر الله له ولمن ترحم عليه وعلى جميع

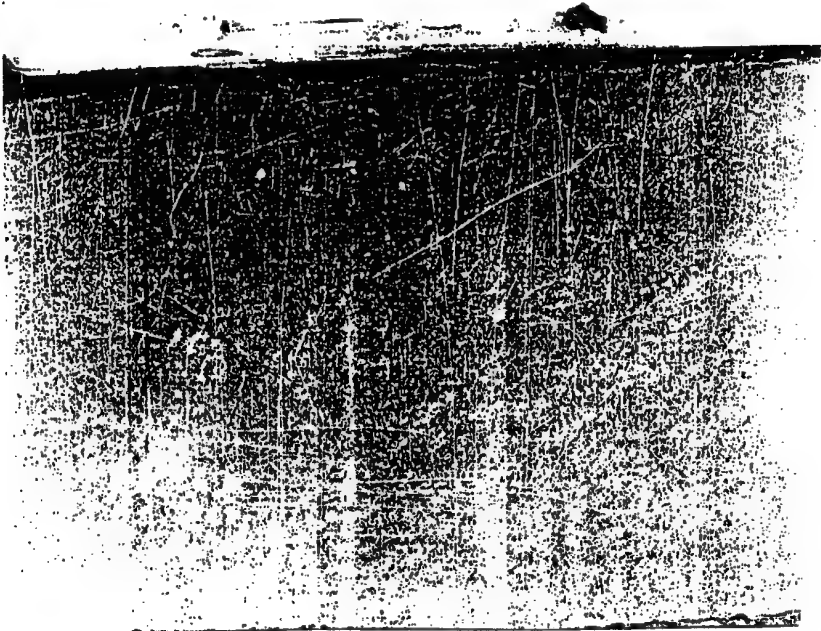
المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله تعالى .
وقد أشير لها بالرمز (ج) .

نماذج من مخطوطات الموطأ



وجه الورقة الأولى من مخطوط الموطأ دار الكتب المصرية

هذا على الخ و قال له اهاضوا مني جاناك من الناس
 وانت دعني الى الطلوع فان دعوتك الطلوع مجابة وادخل
 من المصيدة والغنيمة رايتني ولم ان فغانوا من
 عوفنا فعدا ان تملك ما شئت ما رجعت الى المدينة
 الى زرع وتخلو من المصيدة والغنيمة ان تملك
 ما شئت ما تبق يدك في يدك بالسر والسرور
 اقتلهم انا الا انك فانا لا نكف الا نسرور في الذنب
 والورق واع اسم الله ابروت ان تملك فاعلمنا انك لا تملك
 ويا هم في كل ما فينا فاعلمنا انك لا تملك في الاطعام
 والذي نفسي بيده لا انا الذي احمل على طبعه يسهل
 الله ما هم في كل ما فينا فاعلمنا انك لا تملك في الاطعام
 الله عنده علم ما فينا فاعلمنا انك لا تملك في الاطعام
 ان طمع ان الذي هو على اسه طيب من انا الى خمسة ما
 انا محمد وانا احمد وانا ابي الذي هو على اسه طيب من انا الى خمسة ما
 وانا انا الذي هو على اسه طيب من انا الى خمسة ما
 تتركنا الكوطا الاطعام انك في ذنوبنا والجنة بين ايام دار
 المحرق الشيرة على كنهها انك في ذنوبنا والجنة بين ايام دار
 ابن اسر الاسمي نعتنا اسير كنهها واعد
 علينا ان على المسكين
 من صلاته
 من صلاته



ظهر الورقة الأخيرة من مخطوط الموطأ دار الكتب المصرية

[illegible][illegible]

نماذج من مخطوطات التمهيد

الخط الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١
 في يوم الاثنين
 في الساعة السادسة
 في دار السلطنة
 في مدينة القاهرة
 في عهد
 في عهد
 في عهد



في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١
 في يوم الاثنين
 في الساعة السادسة
 في دار السلطنة
 في مدينة القاهرة
 في عهد
 في عهد
 في عهد

وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

[illegible]

ظهر الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

2.人

Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript or a page from a book. The text is arranged in multiple columns, with some lines starting with large, decorative initial letters. The script is dense and appears to be a formal or religious text.

Handwritten text in Arabic script, continuing from the previous block. The text is arranged in multiple columns, with some lines starting with large, decorative initial letters. The script is dense and appears to be a formal or religious text.

اللوحة الأخيرة من الجزء الرابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

طریقہ

عليه السلام و آله و صحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

بكتبت اليك في يوم عشرين من الشهر
 الثاني من السنة الثامنة
 من الهجرة النبوية
 في يوم الاثنين
 من شهر ربيع الأول
 سنة ثمان مائة
 وخمسة عشر
 من الهجرة النبوية
 في يوم الاثنين
 من شهر ربيع الأول
 سنة ثمان مائة
 وخمسة عشر
 من الهجرة النبوية

وجه الورقة الأولى من الجزء السابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

[illegible]

ظهر الورقة الأخيرة من الجزء السابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



التمهيد الثامن من التمهيد
 في بيان من لا يملك
 حجة أو برهان ولا علم
 في القصة العجمية وعبد
 البر النعماني رحمه الله عليه

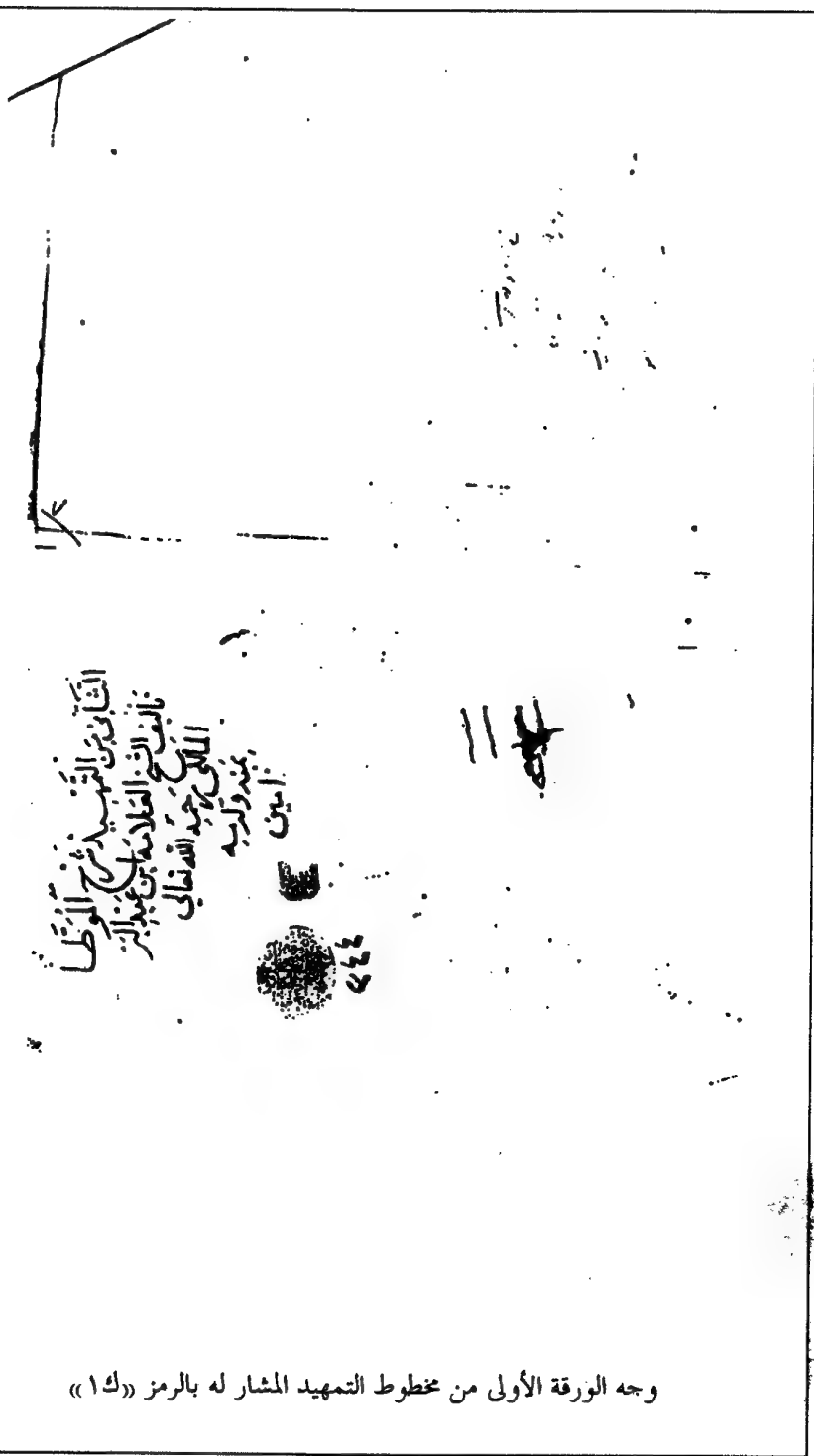
ظهر الورقة الأولى من الجزء الثامن من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

مَلِكُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
السَّيْفِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

Mikrofilm Argid

1359

وجه الورقة الأولى من الجزء العاشر من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ك ١»

[illegible]

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

بداية المخطوط «ك ١»

[illegible]

الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر»

[illegible]

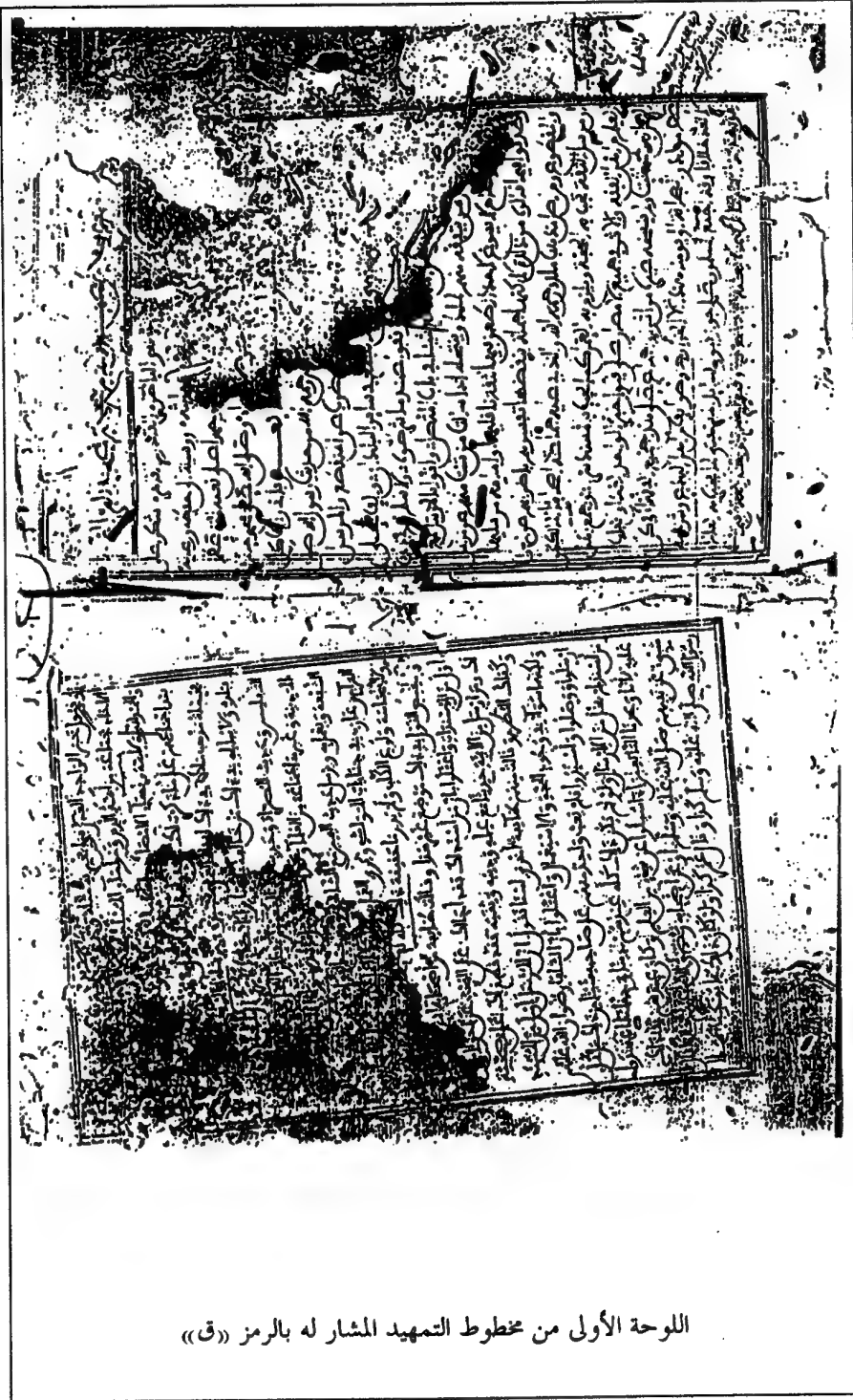
۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

五

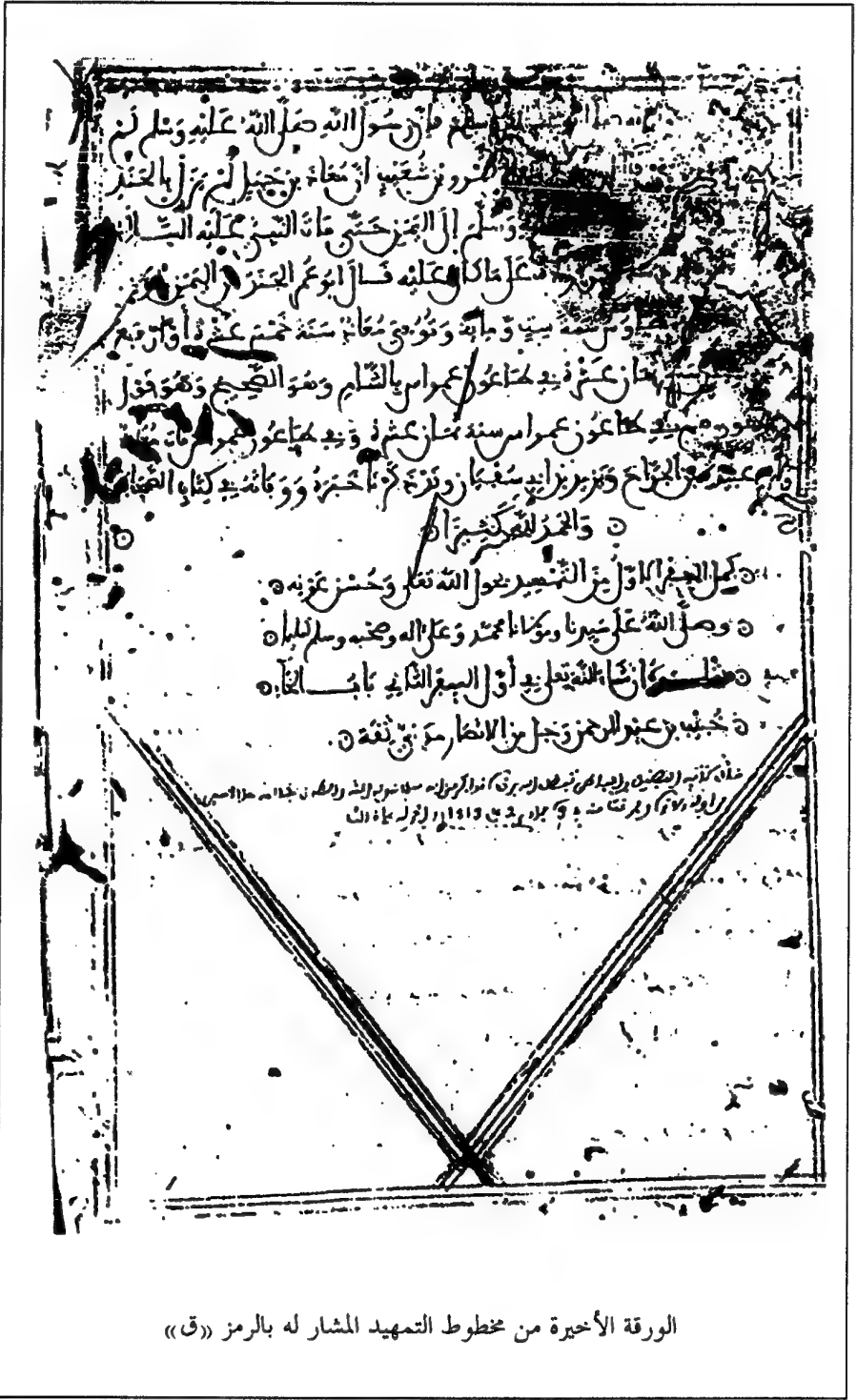
اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر ١»

[illegible]

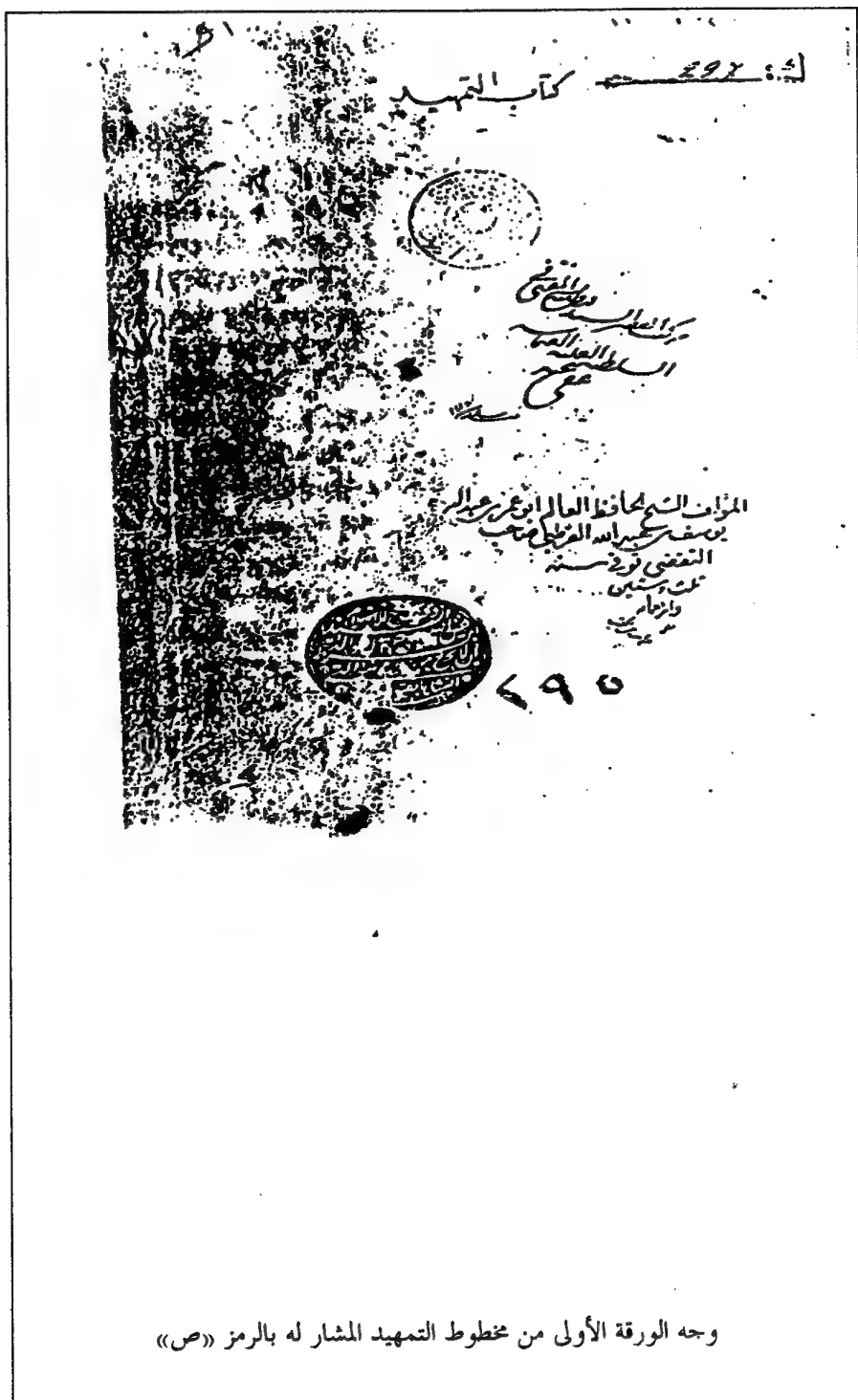
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «١»



اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ق»



الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «د»



وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ص»



وما اذا وجد بعد الترم قلاد اسرطله اكل من ذاك ما عليه
 ولجمله يتم قال ابو حنيفة والذري والاشق بالفس
 بن جرجاني ما شاء الله واحدنا احدث لا به طامرة الجحد
 الما والذين طوبوا لعلنا اذا ايسر منه والى الم في ذاك ما عليه
 صحت يقول انما هذا كبري ودا الترم سكر بل عكر يري
 شريح را ايتنا فيل يرخا عن شلنا فكله ذميت لا شريك به

والمعروف بالذري من ذاك ما عليه
 في ذاك ما عليه من ذاك ما عليه

الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ص»

٤٦٠
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 لَاقِيَ الْمَوْطِائِزَ الْعَامِيَّةَ وَهَلَّا بَعْدَ
 النَّفَرِ النَّاسِ مِنْ كَرَامَةِ الْإِسْلَامِ



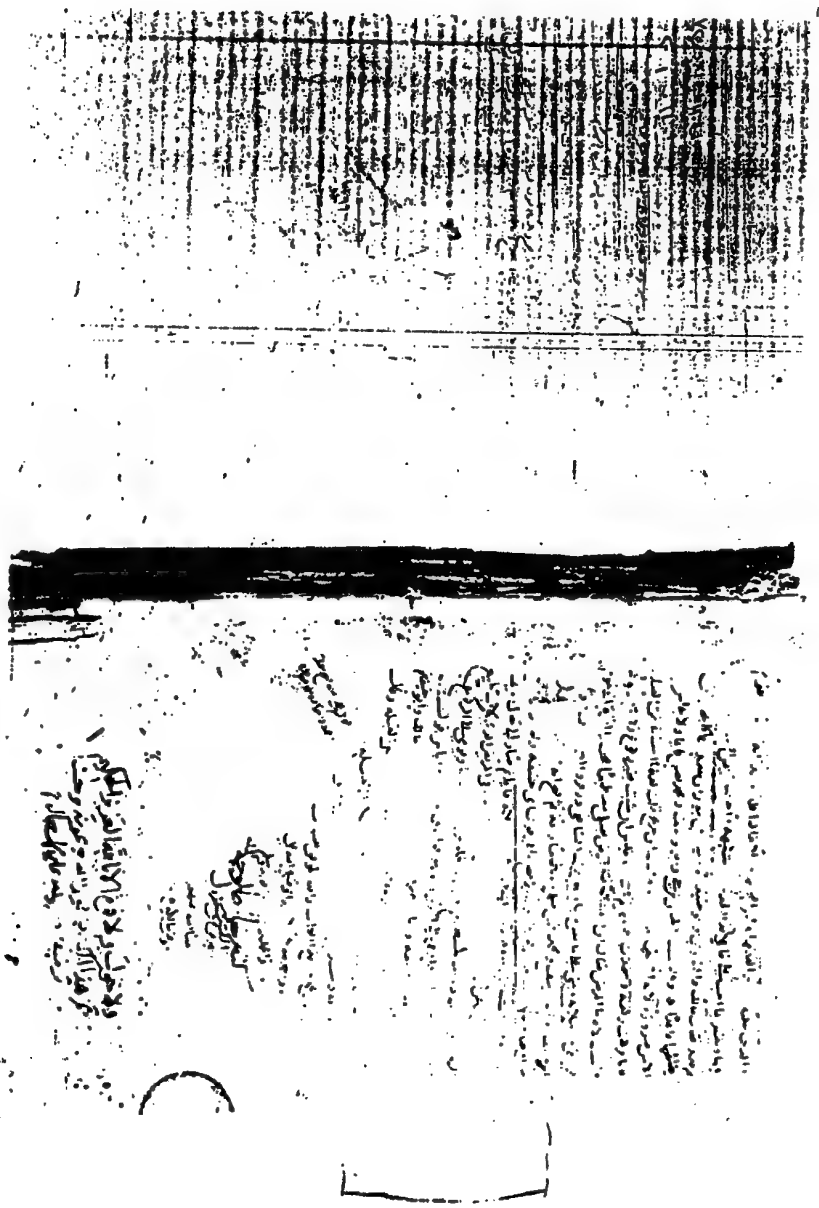
وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ف»



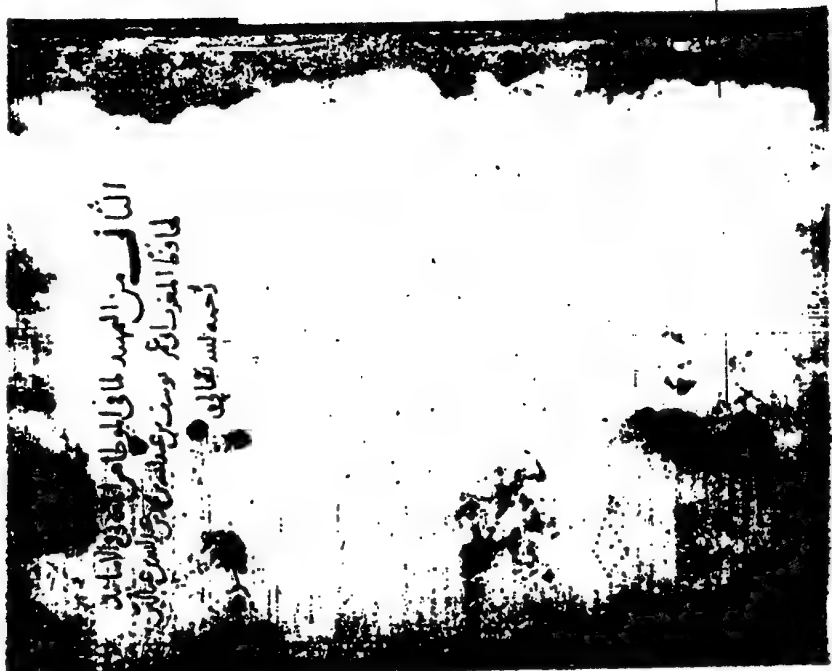
۲۳۷



وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ١٧)



الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ٢٧)



في سنة ١٢٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ١٢٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ١٢٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ٤)

[illegible]

اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ن)

١١٣

الحمد لله الذي كتب كتاب التمهيد لمطالع الخط
 في الإنشاء في حديث رسول
 به وسلم نال به أبي عمرو يوسف
 بن محمد بن عبد الله بن المرحوم
 رحمه الله وتوفي ببلد
 في النون الطاء

كتاب
 التمهيد
 في الإنشاء

فأما ما ذكره في كتاب التمهيد
 في الإنشاء من أن
 التمهيد في الإنشاء
 كتاب في الإنشاء
 في حديث رسول
 به وسلم نال به
 أبي عمرو يوسف
 بن محمد بن عبد
 الله بن المرحوم
 رحمه الله وتوفي
 ببلد في النون
 الطاء

الورقة الأولى من الجزء الأول من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ق)

٣٠

وفايخ انما علم مع الحلو والحمية غير راقا عا واما السبع
 واما الحية حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان

وفايخ انما علم مع الحلو والحمية غير راقا عا واما السبع
 واما الحية حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان



٣١

وفايخ انما علم مع الحلو والحمية غير راقا عا واما السبع
 واما الحية حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان

وفايخ انما علم مع الحلو والحمية غير راقا عا واما السبع
 واما الحية حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان
 واما السبع حذرا لعمري والذئب والاربع سباعي وحيث كان

٣٢

اللوحة الأولى من الجزء الثاني من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز- (ق)

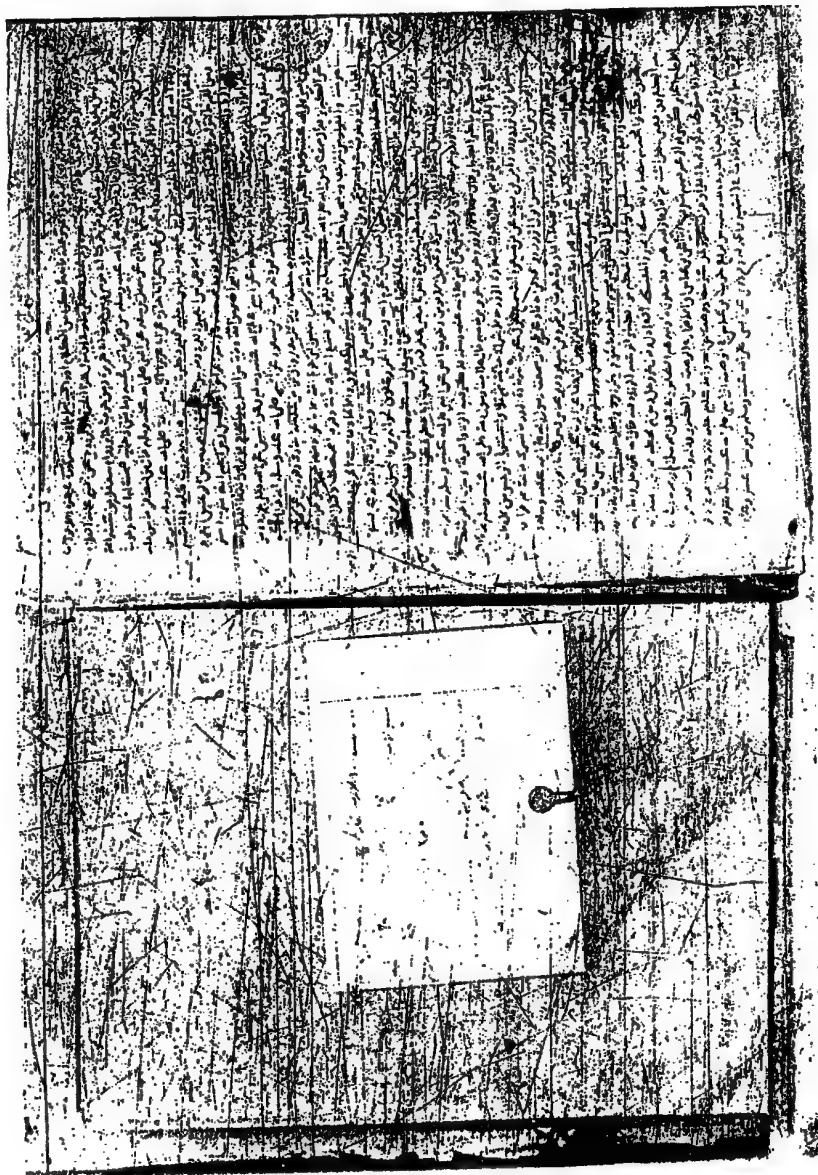


الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ي)

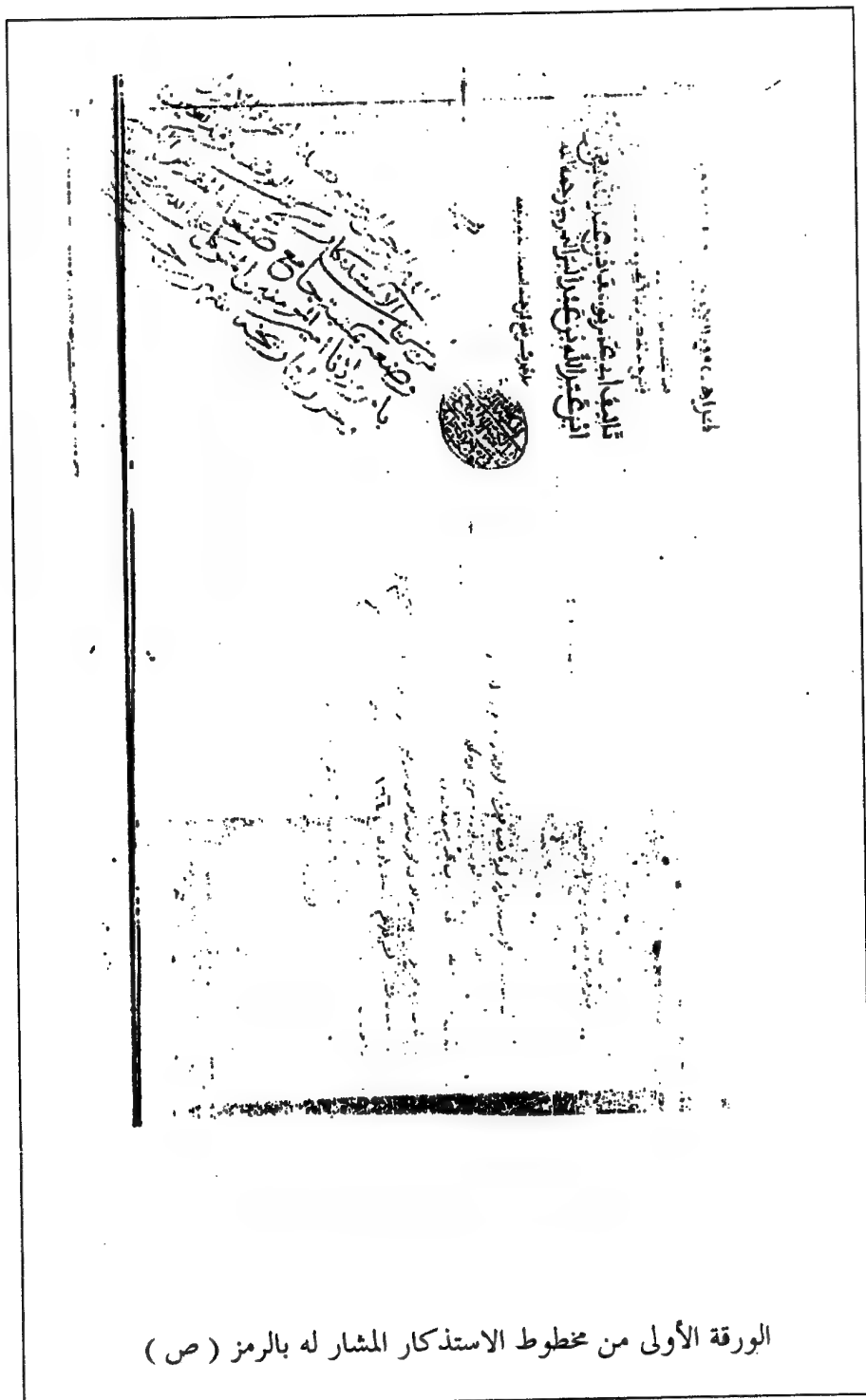
نماذج من مخطوط الاستذكار



اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (الأصل) الجزء الثاني



الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (الأصل) الجزء الثاني



۲۷۳

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

من يوم الخميس المبارك الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة اعدا الثامن ومانيت والغصنة من حجره عليها قصور الصلوة والعبادة

13:

اللوحه الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الخامس

الستقر القتاب سرت كتاب الاستاذ كا
 مله صنفها الامام وعلما
 الاقطار في فني انعم الموطا
 من معاني الازار الاثار
 وشرح ذلك كله
 بالايام الاثنا
 بالايام

الحافظ الجب صوفوس صنف في صيد الدارين محمد
 من عبد البر المري
 دهر لوقالي
 امين الله

وفضيل كنيان مكر محمد زينة

وجه اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء السادس

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

وجه اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء السادس

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

۲۷۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كِتَابُ الْبَنُوخِ
 بَابُ مَا حَا فِي بَيْتِ الْعَرَابِ

ما قبل

(موسوعة شروح الموطأ ١/١٨)

الحمد لله
 رب العالمين
 وعلى الله تعالى سجدوا لله وسجدوا لها مباركا اليوم الذي
 يملأه في أول السفر الثالث باب
 وكافة ما يخص من
 التخليل والاعقاب

وكان الرابع من رقة تاسع شهر الحرام سنة ١١٥١ هـ في يوم الاثنين وهو يوم الجمعة
 أفضل الصلاة والسلام وذلك بعد صلاة العشاء في ليلة الجمعة في احدى ايام اعادة
 المسلمين الكرام صلي الله عليهم وآلهم وسلم في هذا اليوم الثاني في خطبة الله تعالى
 وابتداء وحسنه ونواحه بحسنه وجماله وذكركم بخط العبد الفقير الراجي من ربه
 العفو والغفران محمد بن محمد العادري الثاني عن عمه له ولوالديه اجمعين اللهم اغفر لي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

النهاية

قسم أصول الفقه

الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (هـ) الجزء الخامس

منه
وَقَالَ اخُوتِي
وَمَنْ هُنَّ

العَمَلُ فِي الشَّهْرِ

[illegible]

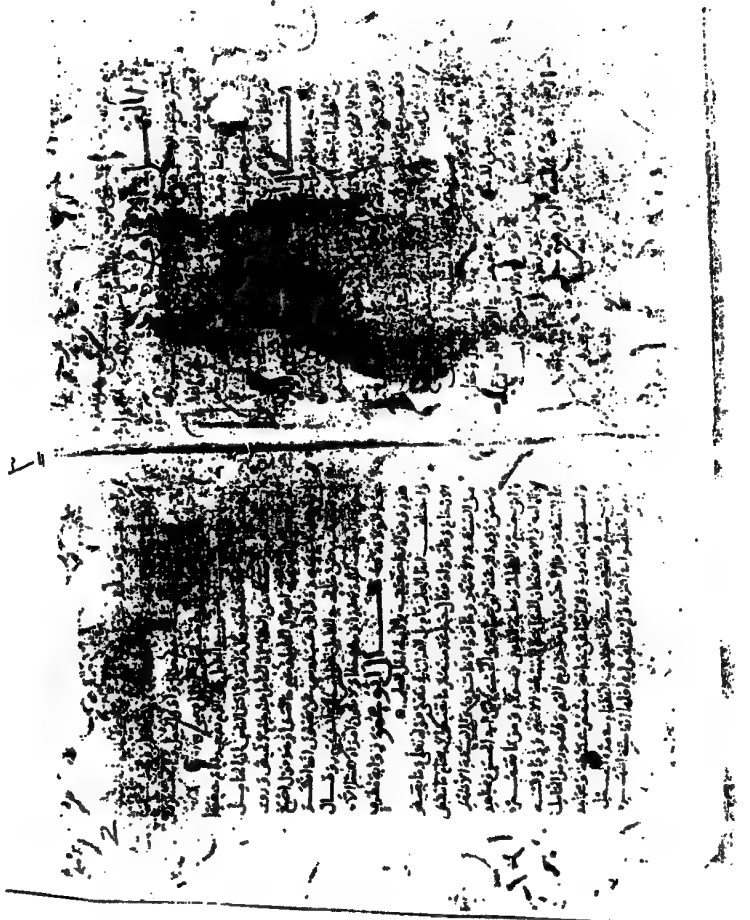
[illegible]

اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (و)

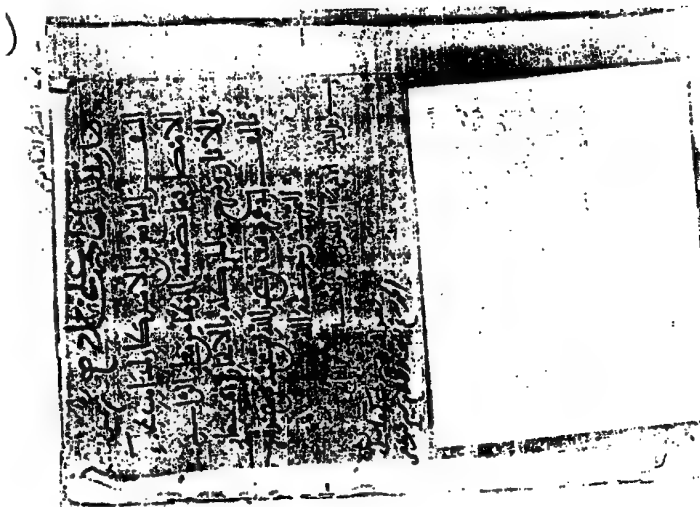
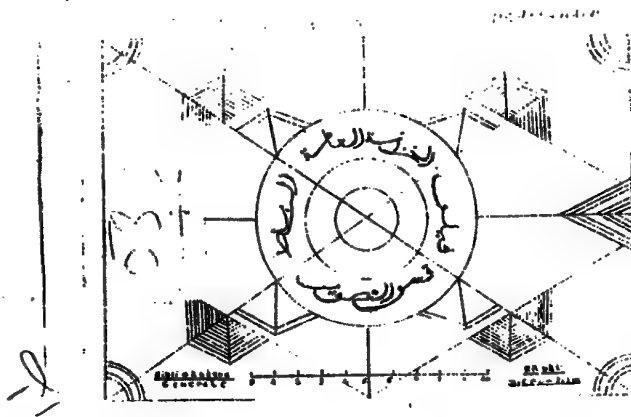
[illegible]

اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ب)

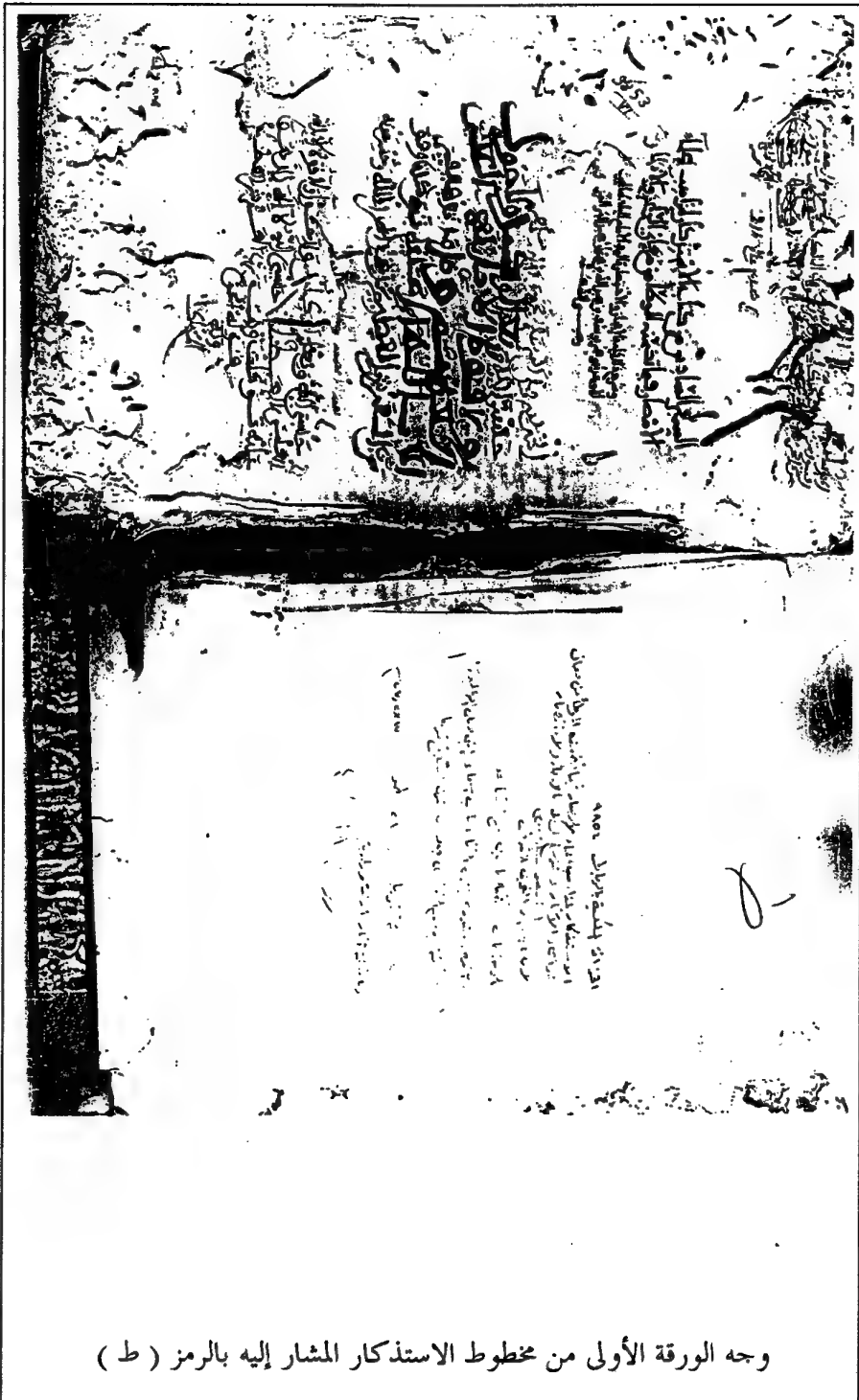
١٩١٢
١٩١٢
١٩١٢
١٩١٢



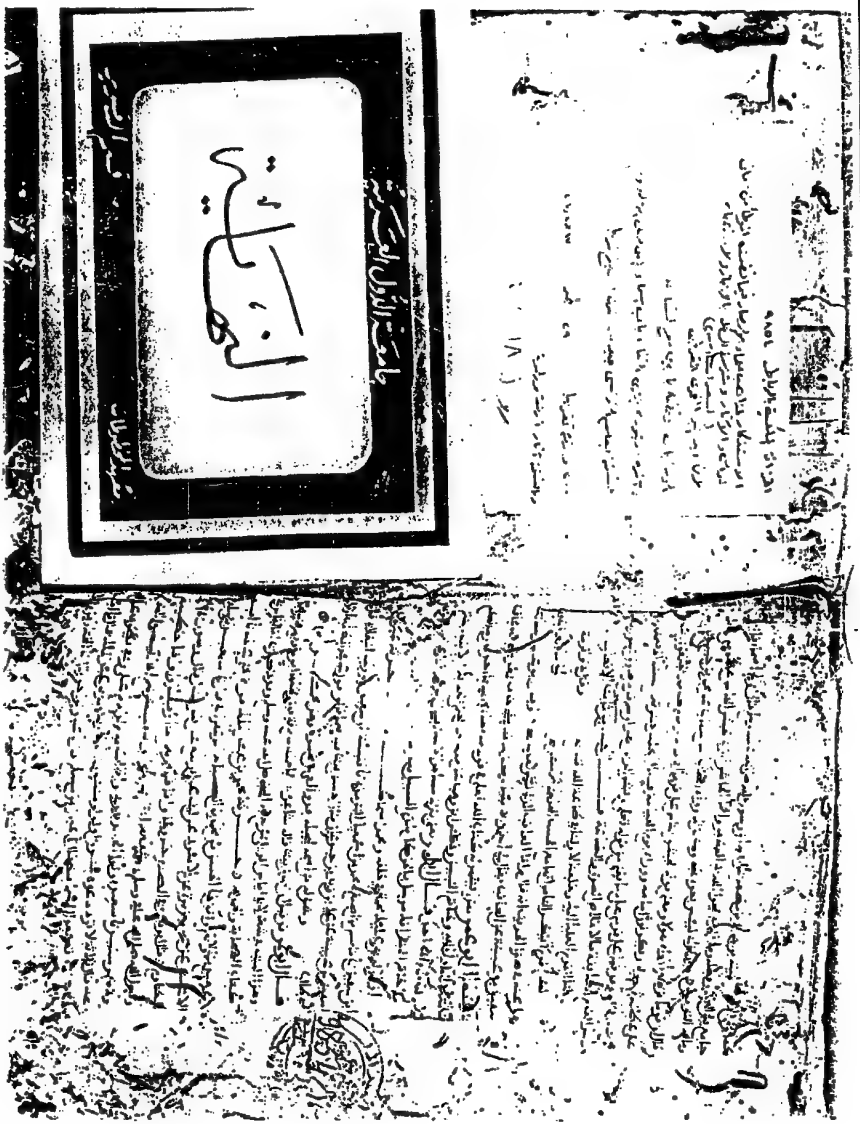
اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (٢)



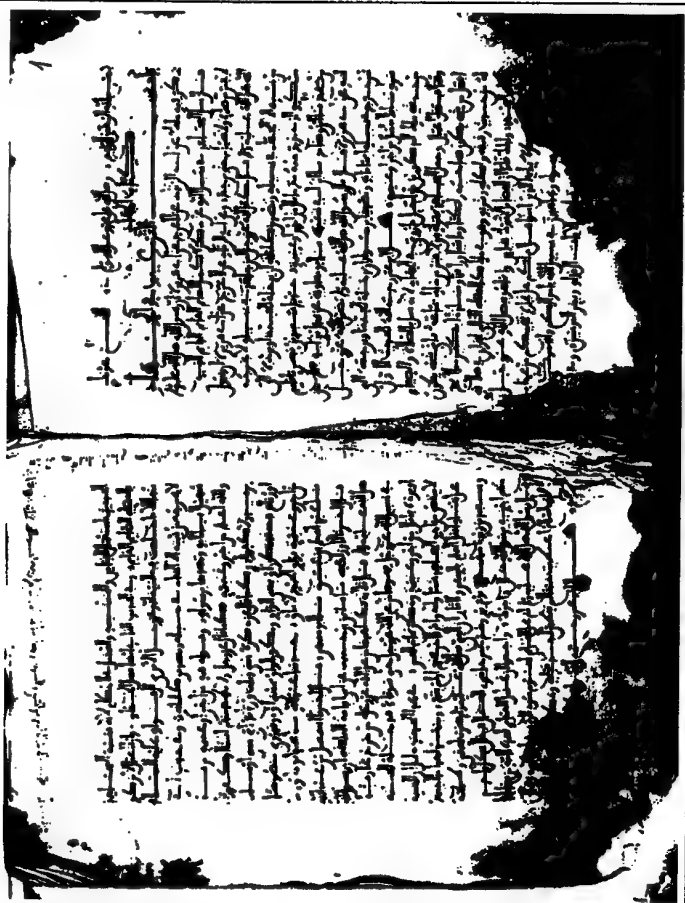
وجه الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ط ١)



وجه الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ط)



الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ط)



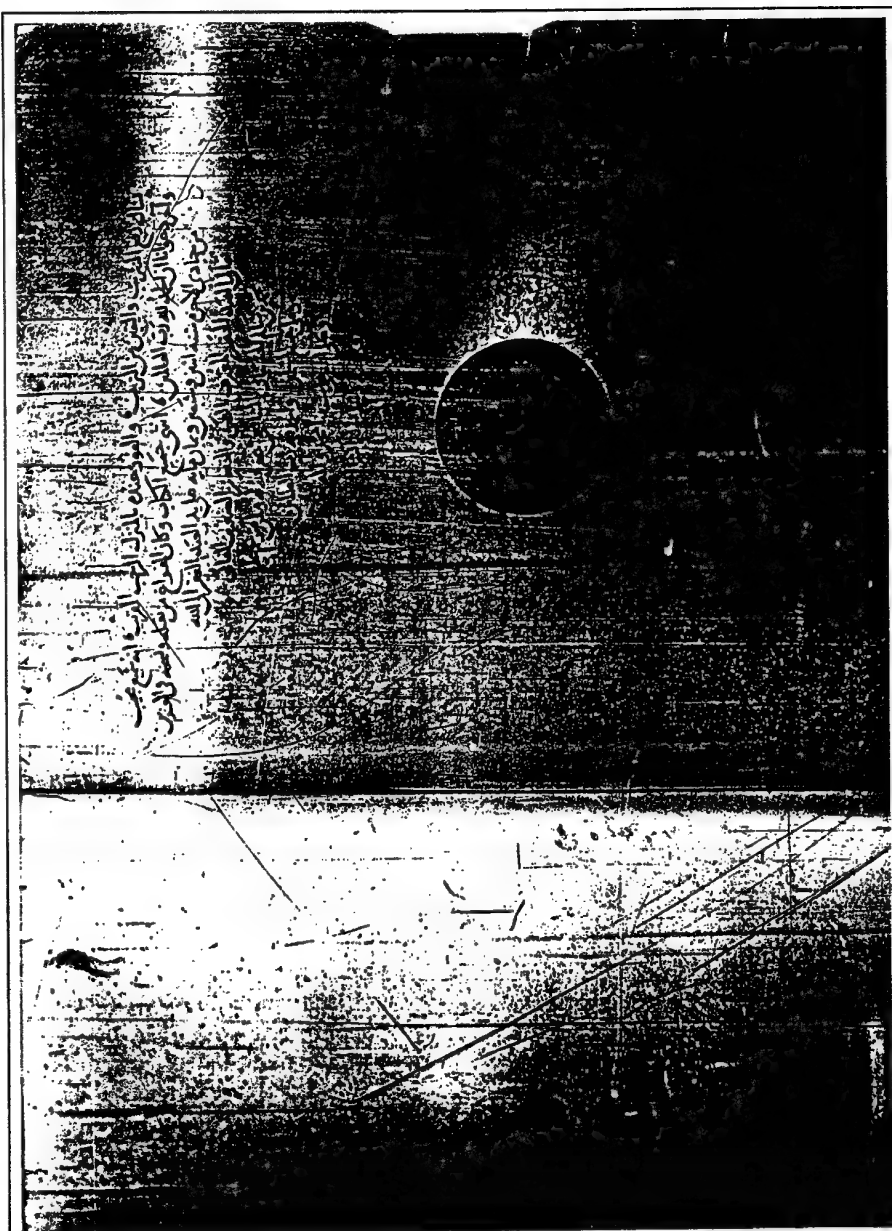
الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (س)

نماذج من مخطوطات القبس

فيما يسكن لنا عند التختا به فيما قرب احرار على اوله وان كانت فيه
 وهلة في قنار الذوب نسل ريح الشريف واليقين من التثبيت والفوز
 عنده بالمنزل الرحب القريب الذي سمى مجيب واخر دعوا ناله
 ان الله تدرت العالمين انتم جميع هذا الكتاب
 وكان الامام من هذه الاوراق في
 شهر رمضان المبارك سنة ثلثا لـ
 والذين من حجر مكة الزكية

- ٨٩ يا يا السمر
- ٩٠ يا يا الوتر
- ٩١ يا يا العنق يا السمر
- ٩٢ الرين يا المحلوك
- ٩٣ ما جاء يا السعد
- ٩٤ اركل يا يا انك
- ٩٥ ما كر من الكلا
- ٩٦ القويك من الكلا
- ٩٧ الكلا يا يا السد
- ٩٨ القني
- ٩٩ مشا يا يا التاسد ونا
- ١٠٠ الصوق والفر
- ١٠١ يا يا عا يا يا السعد
- ١٠٢ يا يا عا يا يا السعد
- ١٠٣ الفول يا يا الكر
- ١٠٤ يا يا تركة النبي يا السعد
- ١٠٥ الترخ يا يا العرف
- ١٠٦ ما جاء يا يا صوة
- ١٠٧ يا يا القني عن السالة
- ١٠٨ ما جاء يا يا السعد
- ١٠٩ ما شفي من دعي الكلا
- ١١٠ اسماء النبي يا يا السعد

اللوحة الأخيرة من مخطوط القبس له الرمز (د)



الورقة الأخيرة من مخطوط القبس المشار إليه بالرمز (ج)

مَوْسُوعَةٌ
شُرُوحُ الْمَوْطِئَا

لِلْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
المتوفى سنة ١٧٩ هـ

الْتِمَهِيدُ وَالْإِسْتِدْكَارُ

لِلْأَبِي عَمْرٍو يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ
المتوفى سنة ٤٦٢ هـ

الْقَبَسُ

لِلْأَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقُرَيْشِيِّ الْمَالِكِيِّ
المتوفى سنة ٥١٢ هـ

يَتِمِّينَ
الدُّكُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيُّ
بِالشَّارِعِ مَعَ
مَرْكَزِ هَجْرِ لِلْبَحْثِ وَالذَّرَاسِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدكتور / عبد السند حسن يمامة

الجزء الأول

(وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ)

التمهيد

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِهِ وَسَلَّم ، عَوْنِكَ اللَّهُمَّ
قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التَّمَرِيُّ الحافظُ
رضي الله عنه : الحمدُ لله الأول الآخر ، الظاهر الباطن ، القادر القاهر ،
شُكْرًا عَلَى تَفْضِيلِهِ وَهَدَايَتِهِ ، وَفَزَعًا إِلَى تَوْفِيقِهِ وَكِفَايَتِهِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى حِفْظِهِ
وِرِعَايَتِهِ ، وَرَغْبَةً فِي الْمَزِيدِ مِنْ كَرِيمِ آيَاتِهِ ، وَجَمِيلِ بَلَايَتِهِ ، وَحَمْدًا عَلَى

القبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ الْخَطِيبُ الْعَلَامَةُ أَقْضَى الْقَضَاةَ ، أَبُو
الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
حَدَّثَنَا الْإِمَامُ الْخَطِيبُ جَمَالُ الدِّينِ أَقْضَى الْقَضَاةَ ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَجَمَهُ
اللَّهُ إِمْلَاءً عَلَيْنَا مِنْ لَفْظِهِ بِدَارِهِ بِقَرْطَبَةَ ، حَرَسَهَا اللَّهُ ، وَنَحْنُ نَكْتُبُ فِي شَهْرِ سَنَةِ
ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، قَالَ : هَذَا كِتَابُ « الْقَبَسِ فِي شَرْحِ مُوطَأِ ابْنِ أَنَسٍ »
رَجَمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ ^(١) أَوَّلُ كِتَابٍ أُلْفَ فِي شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ آخِرُهُ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّفْ

(١ - ١) فِي ج ، م : « وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » ، قَالَ الْإِمَامُ : أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ : هَذَا .

(٢) هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ ، وَلَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي قِيَمَةِ كِتَابِ الْمَوْطَأِ وَعَظَمِ مَكَانَتِهِ ، لَكِنَّهُ لَيْسَ آخِرُ
كِتَابٍ أُلْفَ فِي شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ .

نِعْمِهِ الَّتِي عَظُمَ خَطَرُهَا عَنِ الْجَزَاءِ ، وَجَلَّ عَدَدُهَا عَنِ الْإِحْصَاءِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ قَصَدَ إِلَى تَخْرِيجِ مَا فِي « مُوطَأ » مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَصَدَ بَزَعِيهِ إِلَى الْمُسْنَدِ ، وَأَضْرَبَ عَنِ الْمُنْقَطِعِ وَالْمُرْسَلِ ، وَتَأَمَّلْتُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِمَّا جُمِعَ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ ، وَأُلِّفَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ ، فَلَمْ أَرِ جَامِعِيهِ وَقَفُوا عِنْدَ مَا شَرَطُوهُ ، وَلَا سَلِمَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَا أَمَلُوهُ ، بَلْ أَدْخَلُوا مِنَ الْمُنْقَطِعِ شَيْئًا فِي بَابِ الْمُتَّصِلِ ، وَأَتَوْا بِالْمُرْسَلِ مَعَ الْمُسْنَدِ ، وَكُلُّ مَنْ يَتَفَقَّهُ مِنْهُمْ لِمَالِكٍ وَيَنْتَحِلُهُ ^(١) إِذَا سَأَلَتْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ عَنْ مَرَاسِيلِ « الْمُوطَأ » ، قَالُوا : صِحَاحٌ ، لَا يَشُوغُ لِأَحَدٍ الطَّعْنَ فِيهَا ؛ لِثِقَةِ نَاقِلِيهَا ، وَأَمَانَةِ مُرْسِلِيهَا . وَصَدَّقُوا فِيمَا قَالُوهُ مِنْ ذَلِكَ ، لَكِنَّا جُمَلَةٌ يَنْقُضُهَا تَفْسِيرُهُمْ بِأَضْرَابِهِمْ عَنِ الْمُرْسَلِ وَالْمَقْطُوعِ .

وَأَضَلُّ مَذْهَبِ مَالِكٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَصْحَابِنَا

مِثْلُهُ ، إِذْ بَنَاهُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى تَمْهِيدِ الْأَصُولِ لِلْفُرُوعِ ، وَنَبَّهَ فِيهِ عَلَى مُعْظَمِ أَصُولِ الْفَقْهِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَيْهَا مَسَائِلُهُ وَفُرُوعُهُ ، وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِيَانًا ، وَتُحِيطُ بِهِ يَقِينًا ، عِنْدَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ أَثْنَاءَ الْإِمْلَاءِ بِحَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) أَى : يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ .

المالكين؛ أن مرسَل الثقة تجب به الحُجَّةُ ، ويلزَمُ به العملُ ، كما يجبُ بالْمُسْنَدِ سواءً .

وأجمع أهل العلم من أهل الفقه والأثر في جميع الأنصار فيما عِلِمْتُ ، على قبول خبر الواحد العدل ، وإيجاب العمل به ، إذا ثبت ولم ينسخه غيره من أثر أو إجماع ، على هذا جميع الفقهاء في كل عصر من لَدُنِ الصحابة إلى يومنا هذا ، إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع ^(١) ، شذوذة لا تعدُّ خلافاً .

وقد أجمع المسلمون على جواز قبول ^(٢) السائل المُستفتى لما يُخبره به العالم الواحد إذا استفتاه فيما لا يعلمه ، وقبول خبر الواحد العدل فيما يُخبر به مثله ، وقد ذكر الحُجَّةُ عليهم في ردِّهم أخبار الآحاد جماعةً من أئمة الجماعة وعلماء المسلمين . وقد أفرَدْتُ لذلك كتاباً موعباً كافياً ^(٣) ، والحمد لله .

ولأئمة فقهاء الأنصار في إنفاذ الحكم بخبر الواحد العدل مذاهبٌ مُتقاربةٌ ، بعد إجماعهم على ما ذكرْتُ لك من قبوله وإيجاب العمل به دون القطع على مُغَيِّيه ، فجملةُ مذهب مالك في ذلك إيجاب العمل بمُسْنَدِهِ

(١) بعده في ق : « و » .

(٢) بعده في م : « الواحد » . ومضروب عليها في الأصل .

(٣) يشير إلى كتابه « الشواهد في إثبات خبر الواحد » .

ومُرْسِلِهِ ، ما لم يَغْتَرِضْهُ الْعَمَلُ الظَّاهِرُ بِلَدِهِ ، وَلَا يُبَالِي فِي ذَلِكَ مَنْ خَالَفَهُ فِي سَائِرِ الْأُمُصَارِ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى إِجَابِهِ الْعَمَلُ بِحَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ^(١) ، وَحَدِيثِ الْمَصْرَةِ^(٢) ، وَحَدِيثِ أَبِي الْقَعْنَسِ فِي لَبَنِ الْفَحْلِ^(٣) ، وَقَدْ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ؟ وَكَذَلِكَ الْمُرْسَلُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ ؛ أَلَا تَرَاهُ يُرْسِلُ حَدِيثَ الشُّفْعَةِ^(٤) وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيُرْسِلُ حَدِيثَ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ^(٥) ، وَيُوجِبُ الْقَوْلَ بِهِ ، وَيُرْسِلُ حَدِيثَ نَاقَةِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي جُنَايَاتِ الْمَوَاشِي^(٦) ، وَيَرَى الْعَمَلَ بِهِ ، وَلَا يَرَى الْعَمَلَ بِحَدِيثِ خِيَارِ الْمُتَبَايَعِينَ^(٧) ، وَلَا بَنَجَاسَةِ وُلُوغِ الْكَلْبِ ؟ وَلَمْ يَذَرْ مَا حَقِيقَةُ ذَلِكَ كُلُّهُ ، لِمَا اعْتَرَضَهُمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ . وَلِتَلْخِيصِ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ أَصْحَابِنَا : مَرَّاسِلُ الثَّقَاتِ أَوْلَى مِنَ الْمُسْنَدَاتِ . وَاعْتَلُّوا بِأَنَّ مَنْ أَسْنَدَ لَكَ فَقَدْ أَحَالَكَ عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ مَنْ سَمَّاهُ

(١) سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٤١٢) .

(٢) الْمَصْرَةُ : النَّاقَةُ أَوِ الْبَقْرَةُ أَوِ الشَّاةُ يُصْرَى اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا ؛ أَيْ : يُجْمَعُ وَيَحْبَسُ فَيُعْظَمُ ضَرْعُهَا فَإِذَا عَرَضَتْ لِلْبَيْعِ ظَنُّ الْمَشْتَرِي أَنَّهَا كَثِيرَةُ اللَّبَنِ . اللَّسَانُ (ص ر ي) . وَالحديث سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٤٢١) .

(٣) سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٣٠٨) .

(٤) سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٤٥١) .

(٥) سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٤٦٢) .

(٦) سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٥٠١) .

(٧) سِيَأْتِي فِي الْمَوْطَأِ (١٤٠٤) .

لك ، وَمَنْ أَرْسَلَ مِنَ الْأَئِمَّةِ حَدِيثًا مَعَ عِلْمِهِ وَدِينِهِ وَثِقَتِهِ ، فَقَدْ قَطَعَ لَكَ
عَلَى صَحَّتِهِ ، وَكَفَاكَ النَّظَرُ .

وقالت منهم طائفة أخرى : لَسْنَا نَقُولُ : إِنَّ الْمُرْسَلَ أَوَّلَى مِنَ الْمُسْتَدِّ ،
وَلَكِنَّهُمَا سَوَاءٌ فِي وُجُوبِ الْحُجَّةِ وَالِاسْتِعْمَالِ . وَاعْتَلَوْا أَنَّ السَّلَفَ رِضْوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَرْسَلُوا ، وَوَصَّلُوا ، وَأَسْنَدُوا ، فَلَمْ يَعْثُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ كُلُّ مَنْ أَسْنَدَ لَمْ يَخْلُ مِنْ الْإِرْسَالِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
كُلُّهُ عِنْدَهُمْ دِينًا وَحَقًّا مَا اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّا وَجَدْنَا التَّابِعِينَ إِذَا سُئِلُوا عَنْ
شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَا ، وَقَالَ عَمْرٌ كَذَا . وَلَوْ
كَانَ ذَلِكَ لَا يَوْجِبُ عَمَلًا وَلَا يُعَدُّ عِلْمًا عِنْدَهُمْ ، لَمَا قَتَعَ بِهِ الْعَالِمُ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَلَا رَضِيَ بِهِ مِنْهُ السَّائِلُ .

وَمَنْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَصْحَابِنَا ، أَبُو الْفَرَجِ عَمْرُو بْنُ
مُحَمَّدٍ الْمَالِكِيُّ^(١) ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْأَنْهَرِيُّ^(٢) ، وَهُوَ

(١) هو عمرو بن محمد الليثي القاضي صنف «الحاوي» في مذهب مالك ، وكتاب «اللمع» في أصول
الفقه ، تفقه بإسماعيل بن إسحاق ، كان فصيحا لغويا فقيها متقدما ، لم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ثلاثين -
وقيل : إحدى ثلاثين - وثلاثمائة . طبقات الفقهاء ص ١٦٦ ، والديباج المذهب ١٢٧/٢ .

(٢) القاضي المحدث شيخ المالكية ، نزيل بغداد وعالمها ، جمع بين القراءات وعلو الإستاذ والفقه
الجيد ، وشرح «مختصر عبد الله بن عبد الحكم» ، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد ، توفي سنة
خمس وسبعين وثلاثمائة . طبقات الفقهاء ص ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٢/١٦ .

قولُ أبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ^(١) . وزَعَمَ الطَّبَرِيُّ أَنَّ التَّابِعِينَ
بَأْسَرَهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى قَبُولِ الْمُرْسَلِ وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ إِثْكَارُهُ ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ
مِنْ^(٢) الْأَثَمَةِ بَعْدَهُمْ إِلَى رَأْسِ الْمَائَتَيْنِ . كَأَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الشَّافِعِيَّ أَوَّلَ مَنْ أَبِي
مِنْ قَبُولِ الْمُرْسَلِ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْ أَصْحَابِنَا : لَسْنَا نَقُولُ : إِنَّ الْمُسْتَدَّ الَّذِي
اتَّفَقَتْ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْفَقْهِ وَالْأَثَرِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ ، وَهَمَّ الْجَمَاعَةُ ، عَلَى
قَبُولِهِ وَالِاحْتِجَاجِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ ، كَالْمُرْسَلِ الَّذِي اخْتَلَفَ فِي الْحُكْمِ بِهِ
وَقَبُولِهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ ، بَلْ نَقُولُ : إِنَّ لِلْمُسْتَدِّ مَزِيَّةَ فَضْلٍ ؛ لِمَوْضِعِ
الِاتِّفَاقِ ، وَسُكُونِ النَّفْسِ إِلَى كَثَرَةِ الْقَائِلِينَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمُرْسَلُ يَجِبُ
أَيْضًا الْعَمَلُ بِهِ . وَشُبَّهَ ذَلِكَ مِنْ مَذْهَبِهِ بِالشُّهُودِ يَكُونُ بَعْضُهُمْ أَفْضَلَ
حَالًا مِنْ بَعْضٍ وَأَقْعَدَ ، وَأَتَمَّ مَعْرِفَةً ، وَأَكْثَرَ عِدَدًا ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ
عَدُولًا^(٣) جَائِزِي الشَّهَادَةِ ، وَكَلَّا الْوَجْهَيْنِ يُوجِبُ الْعَمَلُ وَلَا يَقْطَعُ
الْعُدْرَ .

وَمَنْ كَانَ يَقُولُ هَذَا ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرٍ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ الْأَمَلِيُّ ، الْمُحَدِّثُ الْمَفْسَرُ الْفَقِيهَ الْمُقَرَّى الْمُؤَرِّخُ ،
عَلَامَةُ وَقْتِهِ ، تَرَجَمَتْهُ مُسْتَوْفَاةٌ فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِ كِتَابِهِ التَّفْسِيرِ ١١/١-٥٧ طَبْعَةُ هَجَرَ ، وَيَنْظُرُ تَوْضِيحُ
الْأَفْكَارِ ٢٩١/١ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « عَدْلِينَ » .

خُوَيْرِ مَنْدَادٌ^(١) البَصْرِيُّ المَالِكِيُّ ، وأما أبو حنيفة وأصحابه فإنهم يقبلون التمهيد المرسل ، ولا يَرُدُّونه إلا بما يَرُدُّون به المُسْنَدَ من التَّأْوِيلِ والاعتِلَالِ ، على أصولهم في ذلك . وقال سائر أهل الفقه ، وجماعة أصحاب الحديث في كلِّ الأمصار فيما عِلِمْتُ : الانقطاع في الأثرِ عِلَّةٌ تمنع من إيجابِ^(٢) العملِ به ، وسواء عارضه خبرٌ مُتَّصِلٌ أم لا . وقالوا : إذا اتصل خبرٌ ، وعارضه خبرٌ مُنْقَطِعٌ ، لم يُعَرَّجْ على المُنْقَطِعِ مع المُتَّصِلِ ، وكان المصيرُ إلى المُتَّصِلِ دُونَهُ .

وَحُجَّتُهُمْ فِي رَدِّ الْمَرَايِلِ ، مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى عَدَالَةٍ

(١) في الأصل ، م : « خوازمنداد » ، وخويزمنداد : قال أئمة الأنساب : هو بضم الحاء وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الزاى وفتح الميم - وقد تكسر ، وقد تبدل باء موحدة - وسكون النون فداين مهملتين بينهما ألف ، قيل : معجمتين . وقيل : الأولى مهملة . وقيل بالعكس وكذا في « شرح الشفاء » للشهاب ، وفي حواشي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على « جمع الجوامع » أنه يأسكان الزاى وفتح الميم وكسرها ، وتبدل الياء التي بعد الواو ألفا ، وهو محمد ابن علي بن إسحاق بن خويزمنداد ، ويقال : أبو عبد الله ، وقيل : اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله بن خواز منداد أبو بكر ، الفقيه المالكي تفقه بالأبهرى ، وصنف كتباً كثيرة منها كتاب كبير في الخلاف وله « أحكام القرآن » ، وعنده شواذ عن مالك واختيارات وتأويلات لم يعرج عليها حذاق المذهب ، تكلم فيه الباجي ، وطعن فيه ابن عبد البر ، ولم يكن بالجليد النظر ولا بالقوى في الفقه ، توفي في حدود الأربعمئة . طبقات الفقهاء ص ١٦٨ ، وترتيب المدارك ٧٧/٧ ، والديباج المذهب ٢٢٩/٢ ، ولسان الميزان ٢٩١/٥ ، والتاج (خزمد) .

(٢) في الأصل ، م : « وجوب » .

المُخْبِر ، وأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ ، فَإِذَا حَكَى التَّابِعِيُّ عَنْ مَنْ لَمْ يَلْقَهُ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَاسِطَةِ ، إِذْ قَدْ صَحَّ أَنَّ التَّابِعِينَ ، أَوْ كَثِيرًا مِنْهُمْ ، رَوَوْا عَنِ الضَّعِيفِ وَغَيْرِ الضَّعِيفِ . فَهَذِهِ التُّكْتَةُ عَنْهُمْ فِي رَدِّ الْمُرْسَلِ ؛ لِأَنَّ مُرْسِلَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِمَّنْ يَجُوزُ قَبُولُ نَقْلِهِ ^(١) وَمِمَّنْ لَا يَجُوزُ ، وَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ عَدَالَةِ التَّاقِلِ ، فَبَطَلَ لَذَلِكَ الْخَبَرُ الْمُرْسَلُ ؛ لِلْجَهْلِ بِالْوِاسِطَةِ . قَالُوا : وَلَوْ جَازَ قَبُولُ الْمَرَايِلِ ، لَجَازَ قَبُولُ خَبَرِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ ^(٢) وَمِثْلِهِمْ ، إِذَا ذَكَرُوا خَبَرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ فِيهِمْ ، لَجَازَ فِيمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى عَصَرِنَا ، وَبَطَلَ الْمَعْنَى الَّتِي عَلَيْهِ مَذَاهِبُ الْخَبَرِ . وَمِنْ حُجَّتِهِمْ أَيْضًا فِي ذَلِكَ أَنَّ الشَّهَادَةَ عَلَى الشَّهَادَةِ قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا إِلَّا الْإِتِّصَالُ وَالْمُشَاهَدَةُ ، فَكَذَلِكَ الْخَبَرُ ، يَحْتَاجُ مِنَ الْإِتِّصَالِ وَالْمُشَاهَدَةِ إِلَى مِثْلِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّهَادَةُ ، إِذْ هُوَ بَابٌ فِي إِيْجَابِ الْحُكْمِ وَاحِدٌ .

هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا أَصْحَابُنَا ، فَكُلُّهُمْ مَذْهَبُهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعْمَالُ الْمُرْسَلِ مَعَ الْمُسْتَدِّ ،

(١) فِي ق : « قَوْلُهُ » .

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يُثْعَدٍ ، عَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ ، أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ كَانَتْ صَنْعَتُهُ الْكِتَابَةَ وَالتَّرْسُلَ ، وَاحْتَرَقَتْ كُتُبُهُ زَمَنَ الرَّجْفَةِ ، قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : مَا كَانَ بِالشَّامِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسَّنَةِ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً . تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٧ / ٣٠٧ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٧ /

كما يُوجِبُ الجميع استعمال المسند ، ولا يُرَدُّون المرسل بالمسند ، كما لا يُرَدُّون الخبرين المُتَّصِلَيْن ، ما وجدوا إلى استعمالهما سبيلاً ، وما رَدُّوا به المرسل من حُجَّةٍ ؛ بتأويل ، أو عمَلٍ مستفيض ، أو غير ذلك من أصولهم ، فهم يُرَدُّون به المسند سواء ، لا فَرْقَ بينهما عندهم .

قال أبو عمر : هذا أصل المذهب ، ثم إنِّي تأملتُ كُتُبَ المناظرين ، والمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ ، وأصحاب الأثر من أصحابنا وغيرهم ، فلم أرَ أحداً منهم يَفْنَعُ مِنْ خَصْمِهِ إِذَا احتجَّ عليه بِمُرْسَلٍ ، ولا يَقْبَلُ منه في ذلك خبراً مقطوعاً ، وكلُّهم عند تَحْصِيلِ المناظرة يُطَالِبُ خَصْمَهُ بالاتصال في الأخبار . والله المستعان .

وإنما ذلك لأنَّ التَّنَازُعَ إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ مَنْ يَقْبَلُ المرسلَ وَيَسِّرَ مَنْ لَا يَقْبَلُهُ ، فإن احتجَّ به مَنْ يَقْبَلُهُ على مَنْ لَا يَقْبَلُهُ ، قال له : هاتِ حُجَّةَ غيرِهِ ؛ فإنَّ الكلامَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي أَصْلِ هَذَا ، وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُهُ . وَإِنْ احتجَّ مَنْ لَا يَقْبَلُهُ على مَنْ يَقْبَلُهُ ، كان مِنْ حُجَّتِهِ : كيف تَحْتَجُّ عَلَيَّ بما ليس حُجَّةً عندك ؟ ونحو هذا .

ولم نُشَاهِدْ نَحْنُ مُناظرةً بَيْنَ مالِكِي يَقْبَلُهُ ، وَبَيْنَ حَنِيفِي^(١) يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَهُ ، وَيَلْزِمُ عَلَى أَصْلِ مَذْهَبِهِمَا فِي ذَلِكَ قَبُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ

صاحبه المرسل إذا أرسله ثقة عدل رضا ، ما لم يعترضه من الأصول ما يدفعه . وبالله التوفيق .

واختلف أصحابنا وغيرهم في خبر الواحد العدل ؛ هل يوجب العلم والعمل جميعاً ، أم يوجب العمل دون العلم ؟ والذي عليه أكثر أهل الحديث^(١) منهم أنه يوجب العمل دون العلم . وهو قول الشافعي وجمهور أهل الفقه والنظر ، ولا يوجب العلم عندهم إلا ما شهد به على الله ، وقطع العذر بمجيئه قطعاً^(٢) لا خلاف فيه .

وقال قوم كثير من أهل الأثر وبعض أهل النظر : إنه يوجب العلم الظاهر والعمل جميعاً . منهم الحسين الكرايسي^(٣) وغيره . وذكر ابن خويزمندان أن هذا القول يخرج على مذهب مالك .

قال أبو عمر : الذي نقول به : إنه يوجب العمل دون العلم ؛ كشهادة الشاهدين والأربعة سواء ، وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر ، وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات ، ويُعادي ويُوالى عليها ، ويجعلها شرعاً

(١) في الأصل ، م : « العلم » .

(٢) بعده في الأصل ، م : « و » .

(٣) الحسين بن علي بن يزيد أبو علي ، فقيه بغداد ، كان من بحور العلم ، ذكيا فطنا فصيحاً لسنّاً ، تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبحره ، مات سنة ثمان وأربعين - وقيل : سنة خمس وأربعين - ومائتين . سير أعلام النبلاء ٧٩/١٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٢ .

وَدِينًا فِي مُعْتَقَدِهِ ، عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَلَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ مَا
ذَكَرْنَا . وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُنَا .

وَلَمَّا أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي الْمُسْنَدِ وَالْمَرْسَلِ ، وَاتَّفَقَ سَائِرُ
الْعُلَمَاءِ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، رَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِي كِتَابِي هَذَا كُلَّ مَا تَضَمَّنَتْهُ
« مُوْطَأُ » مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ
الْأَنْدَلُسِيُّ عَنْهُ ، مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْنَدِهِ ، وَمَقْطُوعِهِ ، وَمَرْسَلِهِ ،
وَكُلِّ مَا يُمَكِّنُ إِضَافَتَهُ إِلَيْهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . وَرَبَّيْتُ ذَلِكَ
مَرَاتِبَ ، قَدِّمْتُ فِيهَا الْمُتَّصِلَ ، ثُمَّ مَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا اخْتَلَفَ فِي اتِّصَالِهِ ،
ثُمَّ الْمُتَقَطِّعَ ، وَالْمُرْسَلَ . وَجَعَلْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فِي أَسْمَاءِ شُيُوخِ
مَالِكٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ؛ لِيَكُونَ أَقْرَبَ لِلْمُتَنَاولِ . وَوَصَلْتُ كُلَّ مَقْطُوعٍ جَاءَ
مُتَّصِلًا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ مَالِكٍ ، وَكُلَّ مُرْسَلٍ جَاءَ مُسْنَدًا مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ رَحِمَهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي عِلْمُهُ ، وَصَحَّ بِرِوَايَتِي جَمْعُهُ ؛ لِيَرَى النَّازِرُ فِي كِتَابِنَا
هَذَا مَوْقِعَ آثَارِ « الْمَوْطَأِ » مِنَ الْإِشْتِهَارِ وَالصُّحَّةِ ، وَاعْتَمَدْتُ فِي ذَلِكَ عَلَى
نَقْلِ الْأَثْمَةِ ، وَمَا رَوَاهُ ثِقَاتُ هَذِهِ الْأُمَّةِ . وَذَكَرْتُ مِنْ مَعَانِي الْآثَارِ وَأَحْكَامِهَا
الْمَقْصُودَةَ بِظَاهِرِ الْخَطَابِ مَا عَوَّلَ عَلَى مِثْلِهِ الْفُقَهَاءُ أُولُو الْأَلْبَابِ . وَجَلِبْتُ
مِنْ أَقَاوِيلِ الْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِهَا ، وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا ، وَأَحْكَامِهَا وَمَعَانِيهَا ،
مَا يَشْتَفِي بِهِ الْقَارِئُ الطَّالِبُ وَيُصْغِرُهُ ، وَيُنْبِئُهُ الْعَالَمَ وَيَذْكُرُهُ . وَأَتَيْتُ مِنْ

التمهيد الشواهد على المعاني والإسناد بما حضرني من الأثر ذكره، وصحيتي حفظه، ممّا تغلّط به فائدة الكتاب. وأشرت إلى شرح ما استعجم من الألفاظ، مُقتَصِرًا على أقاويل أهل اللغة. وذكّرت في صدر الكتاب من الأخبار الدالة على البحث عن صحة النقل، وموضع المُتَّصِلِ والمُرْسَلِ، ومن أخبار مالك رحمه الله، وموضعه من الإمامة في علم الديانة، ومكانه من الانتقاد والتوقّي في الرواية، ومنزلة «موطّعه» عند جميع العلماء، المؤلفين^(١) منهم والمُخالفين، تُبَدَأُ يستدلُّ بها اللبيب على المُراد، وتُغْنِي المقتَصِرَ عليها عن الازدياد.

وأوماتُ إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم وأَسَانِيهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ. وذكّرت من حَفِظْتُ تاريخ وفاته منهم، مُعْتَمِدًا في ذلك كلّهُ على الاختصار، هاربا^(٢) عن التّطويل والإكثار. واللّهُ أسأله العونَ على ما يرضاه، ويُزَلِّفُ فيما قصّدناه، فلم نَصِلْ إلى شيء ممّا ذكّرناه إلّا بعونه وفضله، لا شريك له، فله الحمدُ كثيرًا دائمًا على ما ألهمنا من العناية بخير الكتب بعد كتابه، وعلى ما وهب لنا من التَّمَسُّكِ بِشَنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وما توفيقى إلّا باللّهِ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وإنّما اعتمدتُ على رواية يحيى بن يحيى المذكور خاصّةً؛ لموضعه

(١) في م : « المؤلفين » .

(٢) في م : « ضاربا » .

التمهيد

عند أهل بلدنا من الثقة والدين والفضل والعلم والفهم ، ولكثرة استعمالهم لروايته وراثته عن شيوخهم وعلمائهم ، إلا أن يشقّط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام أو نحوها ، فأذكره من غير روايته ، إن شاء الله . فكل قوم ينبغي لهم امتثال طريق سلفهم فيما سبق إليهم من الخير ، وسلوك منهاجهم فيما احتملوا عليه من البر ، وإن كان غيره مباحاً مرغوباً فيه .

والروايات في مرفوعات « الموطأ » متقاربة في النقص والزيادة ، وأما اختلاف روايته ^(١) في الإسناد والإرسال ، والقطع والاتصال ، فأزجوا أن ترى منها ما يكفي ويشفي في كتابنا هذا ، ممّا لا يخرجنا عن شرطنا إن شاء الله ، لازباطه به ، والله المستعان .

فأمّا روايتنا « للموطأ » من طريق يحيى بن يحيى الأندلسي رحمه الله ؛ فحدثنا بها أبو عثمان سعيد بن نصر لفظاً منه ، قراءة على من كتابه رحمه الله ، وأنا أنظر في كتابي ، قال : حدثنا قاسم بن أذينة وهو بئ مسرّة ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك .

وحدثنا به أيضاً أبو الفضل أحمد بن قاسم ، قراءة مني عليه ، قال :

القبس

(١) في م : « روايته » .

حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْمٍ وَوَهْبُ بْنُ مَسْرُورَةَ ، قالا : حدثنا ابنُ
وضاح ، قال : حدثنا يحيى ، عن مالك .

وَحَدَّثَنَا بِهِ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مَسْرُورَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ .

وَحَدَّثَنِي بِهِ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورُ رَحِمَهُ
اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ^(١) بْنِ حَزْمٍ ،
قالا : حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مَالِكٍ .

وَبَيْنَ رِوَايَةِ عبيدِ اللَّهِ وَرِوَايَةِ ابْنِ وَضَّاحٍ حُرُوفٌ قَدْ قَبِلْتُهَا فِي كِتَابِي .

وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ حُسْنَ الْعَوْنِ عَلَى مَا يُرْضِيهِ وَيُقَرِّبُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ ، لَا
شَرِيكَ لَهُ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

باب معرفة المرسل والمسند والمنقطع والمُتَّصِل والموقوف ومعنى التَّدْلِيسِ

قال أبو عمر: هذه أسماء اصطلاحية، وألقاب اتَّفَقَ الجميعُ عليها،
وأنا ذاكرٌ في هذا البابِ معانيها، إن شاء الله.

اعلم - وفَّقَكَ اللهُ - أني تأملتُ أقاويلَ أئمةِ أهل^(١) الحديث، ونظرتُ
في كُتُبٍ مَنْ اشترطَ الصحيحَ في التَّحْقِيلِ منهم وَمَنْ لم يَشْتَرِطْهُ، فوجدتهم
أجمَعوا على قَبُولِ الإسنادِ المُعْتَنِ، لا خلافَ بينهم في ذلك إذا جَمَعَ
شروطًا ثلاثةً، وهى؛ عدالةُ المُحَدِّثينَ في أحوالهم، ولقاءُ بعضهم بعضًا
مُجَالَسَةً ومشاهدةً، وأن يكونوا بُرَّاءَ من التَّدْلِيسِ، والإسنادُ المُعْتَنُ:
فُلَانٌ، عن فُلَانٍ، عن فُلَانٍ.

وقد حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إبراهيمُ بْنُ بَكْرِ، حَدَّثَنَا
محمدُ بْنُ الحسينِ بْنِ أحمدَ الأَرْدِيُّ الحَافِظُ المَوْصِلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ
زَاطِيَا^(٢)، قال: حَدَّثَنَا أبو مَعْمَرٍ، عن وَكِيعٍ، قال: قال شعبة: فُلَانٌ عن

(١) سقط من: ق.

(٢) في الأصل، م: «زاكيا».

هو على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا، أبو الحسن، المخرمي البغدادي، روى عنه أبو بكر بن
السني وقال: لا بأس به. توفي في جمادى سنة ست وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٣٤٩/١١، وسير أعلام النبلاء ٢٥٣/١٤.

فُلَانٍ . ليس بحديث . قال وَكِيعٌ : وقال سفيانُ : هو حديثٌ ^(١) .

قال أبو عمرو : ثم إنَّ شُعْبَةَ انصرف عن هذا إلى قولِ سفيانٍ . وقد أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ ، وَالْمُسْتَرِطِينَ فِي تَصْنِيفِهِمُ الصَّحِيحَ ، قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَعَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَعْرُوفًا بِالتَّدْلِيلِ ، فَلَا يَقْبَلُ حَدِيثَهُ حَتَّى يَقُولَ : حَدَّثَنَا . أَوْ : سَمِعْتُ . فِهَذَا مَا لَا أَعْلَمُ فِيهِ أَيْضًا خِلَافًا .

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ « عَنْ » مَحْمُولَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْأَتْصَالِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْانْقِطَاعُ فِيهَا ، مَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرِ الْأَثْرُمُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَحَ أَعْلَى الْخُفِّ وَأَشْفَلَهُ . فَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، فَقَالَ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ : عَنْ ثَوْرٍ ، حَدَّثْتُ عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَيْثَوَةَ ، عَنْ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ، وَلَيْسَ فِيهِ الْمُغِيرَةُ . قَالَ أَحْمَدُ : وَأَمَّا الْوَلِيدُ فَرَادَ فِيهِ : عَنْ الْمُغِيرَةِ . وَجَعَلَهُ ثَوْرٌ عَنْ ^(٢) رَجَاءٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ ثَوْرٌ مِنْ رَجَاءٍ ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ فِيهِ : عَنْ ثَوْرٍ ، حَدَّثْتُ عَنْ رَجَاءٍ .

(١) أخرجه أحمد في العلل ٩٩/١ (٣٩٩) من طريق وكيع به . وينظر الثنن الأيمن

التمهيد

قال أبو عمر: ألا ترى أن أحمد بن حنبل رحمه الله عاب على الوليد بن مسلم قوله: «عن» في منقطع، ليُدخله في الاتصال! فهذا بيان أن «عن» ظاهرها الاتصال حتى يثبت فيها غير ذلك، ومثل هذا عن العلماء كثير. وسند ذكر هذا الحديث بطريقه عند ذكر حديث المغيرة بن شعبة، في باب: ابن شهاب، عن عباد بن زياد^(١) إن شاء الله.

وأما التذليس، فهو أن يُحدث الرجل عن الرجل قد لقيه، وأدرك زمانه، وأخذ عنه، وسَمِعَ منه، وحدث عنه، بما لم يسمعه منه، وإنما سمعه من غيره عنه، ممن تُرضى حاله أو لا تُرضى، على أن الأغلب في ذلك أن لو كانت حاله مرضيةً لذكره، وقد يكون لأنه استصغره. هذا هو التذليس عند جماعتهم، لا اختلاف بينهم في ذلك. وسنبين معنى التذليس بالأخبار عن العلماء في الباب بعد هذا إن شاء الله.

واختلفوا في حديث الرجل ممن لم يلقه؛ مثل: مالك، عن سعيد بن المسيب. و: الثوري، عن إبراهيم النخعي. وما أشبه هذا، فقالت فرقة: هذا تذليس؛ لأنهما لو شاءا لسمعا من حديثهما، كما فعلا في الكثير مما بلغهما عنهما. قالوا: وسكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه به دلالة.

قال أبو عمر: فإن كان هذا تذليسا، فما أعلم أحدا من العلماء سَلِمَ منه

القبس

التهميد في قديم الدهر ولا في حديثه ، اللهم إلا شعبة بن الحجاج^(١) ، ويحيى بن سعيد القطان ، فإن هذين ليس يُوجدُ لهما شيء من هذا ، لاسيما شعبة ، فهو القائل : لأن أزنني أحب إلي من أن أدلس .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال حدثنا قاسم بن أذينة ، حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني ، حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا عُذْرٌ ، قال : سمعتُ شعبة يقول : التَّدْلِيْسُ في الحديث أشدُّ من الزُّنْي ، ولأنَّ أسْقَطَ من السماء إلى الأرض أحبُّ إلي من أن أدلس^(٢) . وقال أبو نُعَيْم : سمعتُ شعبة يقول : لأن أزنني أحبُّ إلي من أدلس . وقال أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ : سمعتُ شعبة يقول : لأنَّ أخِرَّ من السماء إلى الأرض أحبُّ إلي من أن أقول : زعم فلان . ولم أسمع ذلك الحديث منه .

وقالت طائفة من أهل الحديث : ليس ما ذكرنا يجرى عليه لقب التَّدْلِيْسِ ، وإنما هو إرسالٌ . قالوا : وكما جاز أن يُرْسِلَ سعيد^(٣) عن

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو بسطام الأزدي العتكي ، مولاهم الواسطي ، عالم أهل البصرة وشيخها ، قال عبد السلام بن مطهر : ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة ، توفي سنة ستين ومائة بالبصرة . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٢/٧ .

(٢) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ من طريق بNDAR به .

(٣) ستأتي ترجمة المصنف له في شرح الحديث (١٧٠٩) من الموطأ .

النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وهو لم يَسْمَعْ منهما، ولم يُسَمَّ أَحَدٌ مِنَ التمهيد
أهل العلم ذلك تَذْلِيلًا، كذلك مالك عن سعيد بن المسيَّب .

والإرسال قد تبعث عليه أمورٌ لا تَضِيرُهُ ؛ مثل أن يَكُونَ الرجلُ سَمِعَ
ذلك الخبرَ من جماعةٍ عن المُعْزَى إليه الخبرُ وصحَّ عنده ، وقر في نفسه ،
فأرسله عن ذلك المُعْزَى إليه ، عِلْمًا بصحَّة ما أرسله . وقد يكونُ المُرْسِلُ
للحديثِ نَسِي مَنْ حَدَّثَهُ به وعرف المُعْزَى إليه الحديثُ فذكره عنه ، فهذا
أيضًا لا يَضِيرُ إذا كان أصلُ مذهبه ألا يأخذ إلا عن ثِقَةٍ ، كمالكٍ وشُعْبَةَ . أو
تكونُ مُذاكَرَةً ، فربَّما ثقل معها الإسنادُ وخفَّ الإرسالُ ؛ إما لِمَعْرِفَةِ
المُخاطَبِينَ بذلك الحديثِ واشتهاره عندهم ، أو لغير ذلك من الأسبابِ
الكائِنَةِ في معنى ما ذكرناه .

والأصلُ في هذا البابِ اعتِبارُ حالِ^(١) المحدثِ ؛ فإن كان لا يأخذُ إلا
عن ثِقَةٍ وهو في نفسه ثِقَةٌ ، وجب قبولُ حديثه ؛ مُرْسَلًا ومُسْنَدًا ، وإن
كان يأخذُ عن الضَّعْفَاءِ ويُسامِخُ نفسه في ذلك ، وجب التَّوَقُّفُ عَمَّا
أرسله حتى يُسَمِّي مَنْ الذي أخبره . وكذلك مَنْ عَرِفَ بالتَّذْلِيلِ
المُجْتَمَعِ عليه ، وكان من المُسامِخِينَ في الأخذِ عن كلِّ أحدٍ ، لم
يُخْتَجَّ بشيءٍ مما رواه حتى يقولَ : أخبرنا ، أو : سَمِعْتُ . هذا إذا كان

التمهيد
عَدْلًا ثِقَةً فِي نَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعْنً لَا يَزُولُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ ، اسْتَعْنَى عَنْ تَوْفِيهِ ، وَلَمْ يُسْأَلْ عَنْ تَدْلِيلِهِ .

وعلى ما ذَكَرْتَهُ لَكَ أَكْثَرُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ . قَالَ يَفْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنِ التَّدْلِيلِ ، فَكَرِهَهُ وَعَابَهُ . قُلْتُ لَهُ : فَيَكُونُ الْمَدْلُسُ حُجَّةً فِيمَا رَوَى حَتَّى يَقُولَ : حَدَّثَنَا ، أَوْ : أَخْبَرَنَا ؟ فَقَالَ : لَا يَكُونُ حُجَّةً فِيمَا دَلَّسَ فِيهِ . قَالَ يَعْقُوبُ : وَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَنِ الرَّجُلِ يَدْلُسُ ، أَيْ كُونُ حُجَّةً فِيمَا لَمْ يَقُلْ : حَدَّثَنَا ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّدْلِيلُ ، فَلَا ، حَتَّى يَقُولَ : حَدَّثَنَا . قَالَ عَلِيٌّ : وَالنَّاسُ يَحْتَاجُونَ فِي صَحِيحِ حَدِيثِ سَفِيَّانَ إِلَى يَحْيَى الْقَطَّانِ . يَعْنِي عَلِيٌّ أَنَّ سَفِيَّانَ كَانَ يَدْلُسُ ، وَأَنَّ الْقَطَّانَ كَانَ يُوقِفُهُ عَلَى مَا سَمِعَ وَمَا لَمْ يَسْمَعْ .

وَسَرَى فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا مَا يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَكْشِفُ لَكَ الْمَذْهَبَ وَالْمُرَادَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَأَمَّا الْمُرْسَلُ ، فَإِنْ هَذَا الْأَسْمَ أَوْقَعُوهُ بِإِجْمَاعٍ عَلَى حَدِيثِ الثَّابِعِيِّ الْكَبِيرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَ أَنْ يَقُولَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ ^(١) ،

(١) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي ، ولد في حياة النبي ﷺ ، وكان أبوه من الطلقاء ، ما ذكره في الصحابة أحد سوى ابن سعد ، كان من فقهاء قريش وعلمائهم ، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك . الاستيعاب ١٠١٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء . ٥١٤/٣ .

أو أبو أمامة بن سهل بن حنيف^(١) ، أو عبد الله بن عامر بن ربيعة^(٢) ،
ومن كان مثلهم : قال رسول الله ﷺ . وكذلك من دون هؤلاء ؛
مثل سعيد ابن المسيب ، وسالم بن عبد الله^(٣) ، وأبي سلمة بن عبد
الرحمن^(٤) ، والقاسم بن محمد^(٥) ، ومن كان مثلهم . وكذلك
علقمة بن قيس^(٦) ، ومسروق بن الأجدع^(٧) ، والحسن^(٨) ، وابن

(١) الأنصارى الأوسى المدني اسمه أسعد ، الفقيه المعمر الحجة ، ولد في حياة النبي ﷺ ،
ورآه فيما قيل ، كان من عليّة الأنصار وعلمائهم ، ومن أبناء البدرين ، توفي سنة مائة . أسد
الغابة ١٨/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٧/٣ .

(٢) أبو محمد العنزي المدني حليف بنى عدى بن كعب ، كان أبوه من كبار المهاجرين
البدرين ، ولد عبد الله عام الحديبية ، له حديث مرسل في «سنن أبي داود» . توفي سنة
خمس وثمانين . سير أعلام النبلاء ٥٢١/٣ .

(٣) ستأتي ترجمة المصنف له في شرح الحديث (١٦١) من الموطأ .

(٤) ستأتي ترجمة المصنف له في شرح الحديث (١٤) من الموطأ .

(٥) ستأتي ترجمة المصنف له في شرح الحديث (١٨٧٢) من الموطأ .

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي ، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها ،
عداده في المخضرمين ، لازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل ، وتفقه به العلماء ، وبُعد
صيته ، مات في خلافة يزيد . سير أعلام النبلاء ٥٣/٤ .

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية أبو عائشة الوداعي الهمداني الكوفي ، عداده في
كبار التابعين وفي المخضرمين ، من أصحاب ابن مسعود الذين يقرئون ويفتون ، مات سنة
اثنين وستين . تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣/٤ .

(٨) الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت ، ويقال : مولى أبي اليسر .
كان سيد أهل زمانه علما وعملا ، توفي في رجب سنة عشر ومائة . سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ .

سِيرِينَ^(١) ، والشعبي^(٢) ، وسعيد بن جبيرة^(٣) ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مِنْ سَائِرِ
التَّابِعِينَ الَّذِينَ صَحَّ لَهُمْ لِقَاءُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمُجَالَسَتِهِمْ . فِهَذَا هُوَ
الْمُرْسَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَمِثْلُهُ أَيْضًا ، مِمَّا يَجْرِي مَجْرَاهُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ
الْعِلْمِ ، مُرْسَلٌ مَنْ دُونَ هَؤُلَاءِ ؛ مِثْلُ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَقَتَادَةَ^(٤) ، وَأَبِي
حَازِمٍ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُسْمُونَهُ مَرْسَلًا ، كَمَرْسَلِ كِبَارِ
التَّابِعِينَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : حَدِيثُ هَؤُلَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُسَمَّى مُنْقَطِعًا ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ
يَلْقُوا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا الْوَاحِدَ وَالْآثِنِينَ ، وَأَكْثَرُ رَوَايَتِهِمْ عَنِ التَّابِعِينَ ، فَمَا
ذَكَرُوهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُسَمَّى مُنْقَطِعًا .

قَالَ أَبُو عَمَرَ : الْمُنْقَطِعُ عِنْدِي كُلُّ مَا لَا يَتَّصِلُ ، سِوَاءَ كَانَ يُغْزَى إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ .

- (١) ستأتي ترجمة المصنف له في شرح الحديث (٢٠٧) من الموطأ .
(٢) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كبار أبو عمرو الهمداني ، علامة العصر ، رأى عليا وصلى
خلفه ، وسمع من عدة من كبار الصحابة ، توفي سنة أربع ومائة . تهذيب الكمال ٢٨/١٤ ، وسير
أعلام النبلاء ٢٩٤/٤ .
(٣) ستأتي ترجمة المصنف له في شرح الحديث (٢٥٥) من الموطأ .
(٤) قتادة بن دعامة بن قنادة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه ، قدوة المفسرين
والمحدثين ، كان من أوعية العلم ، ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ ، وكان رأسا في العربية
والغريب وأيام الناس وأنسابها ، توفي سنة ثمانى عشرة ومائة . سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ .

وَأَمَّا الْمُسْنَدُ ، فَهُوَ مَا رُفِعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً . فَالْمُتَّصِلُ مِنَ التَّمْهِيدِ الْمُسْنَدِ ؛ مِثْلُ : مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : أَيُّوبُ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
وَمَا كَانَ مِثْلَ هَذَا كُلِّهِ .

وَالْمُنْقَطِعُ مِنَ الْمُسْنَدِ مِثْلُ : مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
و : عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
و : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

فَهَذَا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مُسْنَدٌ ؛ لِأَنَّهُ أُسْنِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَرُفِعَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ ؛ لِأَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ لَمْ يَسْمَعَا مِنْ عَائِشَةَ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ شِهَابٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَا سَمِيعَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ مِنْ عَمْرٍ ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عَمْرٍ ،

والصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ^(١) ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا فِي الْإِنْقِطَاعِ : مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ . وَعَنْ عَائِشَةَ ، وَعَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .

وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ جُمْلَةً ، فَمِثْلُ : مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
ابْنِ عَمَرَ ، مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا . ^(٢) وَكَذَلِكَ : أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ،
مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا . وَ : شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا .
وَ : شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا . وَمِثْلُ : مَنْصُورٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ ، مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا . وَمِثْلُ : الْأَوْزَاعِيُّ وَهَشَامُ الدُّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا .
وَ : الزَّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مَرْفُوعًا أَوْ
مَوْقُوفًا . وَمَا كَانَ مِثْلَ هَذَا .

وَلِأَنَّمَا سُمِّيَ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ صَحَّحَتْ مَجَالِسُهُ وَلِقَاؤُهُ لَمَنْ بَعْدَهُ فِي
الْإِسْنَادِ ، وَصَحَّحَ سَمَاعُهُ مِنْهُ .

(١) سيأتي في شرح الحديث (١٧٦٤) من الموطأ .

(٢ - ٢) سقط من : ق .

والموقوف، ما وقف على الصاحب ولم يبلغ به النبي ﷺ، مثل: التمهيد
مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قوله. وعن الزهري، عن
سالم، عن أبيه قوله. و: ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن
زيد، عن ابن عباس قوله. وما كان مثل هذا. والانقطاع يدخل
المرفوع وغير المرفوع.

وقد ذهب قوم إلى أن المرفوع كل ما أضيف إلى النبي ﷺ متصلاً
كان أو مقطوعاً، وأن المسند لا يقع إلا على ما اتصل مرفوعاً إلى النبي
ﷺ. ففرقوا بين المرفوع والمسند بأن المسند هو الذي لا يدخله
انقطاع^(١).

وقال آخرون: المرفوع والمسند سواء، وهما شيء واحد، والانقطاع
يدخل عليهما جميعاً والاتصال.

واختلفوا في معنى «أن» هل هي بمعنى «عن»، محمولة على
الاتصال بالشرائط التي ذكرنا حتى يبين انقطاعها، أو هي محمولة على
الانقطاع حتى يعرف صحة اتصالها؟

وذلك مثل: مالك، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب قال كذا.

(١) بعده في م: «وما يعرف به اتصال الرواة ولقاء بعضهم بعضاً، فلذا صار الحديث
مقطوعاً وإن كان مسنداً؛ لأن ظاهره يتصل إلى النبي ﷺ وهو منقطع».

ومثل: مالك، عن هشام بن عروة، أن أباه قال كذا. ومثل: حماد بن زيد، عن أيوب، أن الحسن قال كذا.

فجمهور أهل العلم على أن «عن» و«أن» سواء، وأن الاعتبار ليس بالحروف، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة، فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحاً، كان حديث بعضهم عن بعض أبداً بأي لفظ ورد محمولاً على الاتصال، حتى تتبين فيه علامة الانقطاع.

وقال البرذيجي^(١): «أن» محمولة على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من طريق آخر، أو يأتي ما يدل على أنه قد شهدته وسمعه.

قال أبو عمر: هذا عندي لا معنى له؛ لإجماعهم على أن الإسناد المتصل بالصحابي، سواء قال فيه: قال رسول الله ﷺ، أو: أن رسول الله ﷺ قال، أو: عن رسول الله ﷺ أنه قال، أو: سمعت رسول الله ﷺ. كل ذلك سواء عند العلماء، والله أعلم.

وأما التذليل، فمعناه عند جماعة أهل العلم بالحديث أن يكون الرجل

(١) في ق: «البرذيجي». وهو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذيجي البرذعي، نزيل بغداد، كان ثقة فاضلاً حافظاً فهما، مات سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد. سير أعلام النبلاء ١٢٢/١٤. وضبط البرذيجي في أصل السير بكسر الباء، وضبطها السمعاني بالفتح. الأنساب ٣١٤/١، والتاج (برذج).

قد لَقِيَ شَيْخًا مِنْ شُيُوخِهِ فَسَمِعَ مِنْهُ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْمَعْ غَيْرَهَا مِنْهُ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَتَّقِي بِهِ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْخِ بِأَحَادِيثَ غَيْرِ تِلْكَ الَّتِي سَمِعَ
مِنْهُ ، فَيُحَدِّثُ بِهَا عَنِ الشَّيْخِ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ صَاحِبَهُ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهَا ، فَيَقُولُ
فِيهَا : عَنْ فُلَانٍ . يَعْنِي ذَلِكَ الشَّيْخَ .

وهذا لا يجوزُ إِلَّا فِي الْإِسْنَادِ الْمُعْتَنَى ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا يُجِيزُ لِلْمَحَدِّثِ
أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي ، أَوْ حَدَّثَنِي ، أَوْ سَمِعْتُ . مَنْ لَمْ يُخْبِرْهُ وَلَمْ يُحَدِّثْهُ وَلَمْ
يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ : اكْتُبُوا : فُلَانٌ ، عَنْ فُلَانٍ . كَمَا لَوْ قَالَ مَالِكٌ :
اكْتُبُوا : مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ . أَوْ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : اكْتُبُوا : سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ
دِينَارٍ . أَوْ الثَّوْرِيُّ أَوْ شُعْبَةُ يَقُولُ : اكْتُبُوا : سَفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ .
وهو قد سَمِعَهُ مِنْ رَجُلٍ وَثِقَ بِهِ عَنِ الَّذِي حَمَلَهُ عَنْهُ .

وهذا أَخَفُّ مَا يَكُونُ فِي الَّذِينَ لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ
بَعْضٍ ، وَإِذَا وَقَعَ ذَلِكَ فَيَمْنَعُ لَمْ يَلْقَهُ فَهُوَ أَقْبَحُ وَأَسْمَحُ .
وَسُئِلَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ^(١) عَنِ التَّدْلِيسِ فِي الْحَدِيثِ ، فَكَرِهَهُ ، وَقَالَ : هُوَ
مِنَ التَّرْتِيبِ .

(١) يزيد بن هارون بن زاذى أبو خالد السلمى مولا هم الواسطى الحافظ ، كان رأسا فى العلم
والعمل ثقة حجة كبير الشأن ، قال أبو حاتم : ثقة إمام صدوق ، لا يسأل عن مثله . توفى
سنة ست ومائتين . سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩ .

باب بيان التدليس ، ومن يُقبَلُ نقله ويُقبَلُ مُرْسَلُهُ وتدليسه ، ومن لا يُقبَلُ ذلك منه

قال أبو عمر: الذى اجتمع عليه أئمة الحديث والفقهاء فى حال المحدث الذى يُقبَلُ نقله ، ويُحتجُّ بحديثه ، ويُجعلُ سُنَّةً وحُكْمًا فى دين الله ، هو أن يكون حافظًا إن حدث من حفظه ، عالمًا بما يُحيلُ المعانى ، ضابطًا لكتابه إن حدث من كتاب ، يُؤدِّى الشىء على وجهه ، مُتَيَقِّظًا غير مُغفَلٍ ، وكلهم يستحب أن يُؤدِّى الحديث بحروفه ؛ لأنه أسلم له ، فإن كان من أهل الفهم والمعرفة ، جاز له أن يُحدث بالمعنى ، وإن لم يكن كذلك ، لم يَجُزْ له ذلك ؛ لأنه لا يَدْرِى لعلَّه يُحيلُ الحلال إلى الحرام . ويحتاج مع ما وصفنا أن يكون ثقةً فى دينه ، عَدْلًا ، جائرَ الشهادة ، مَرْضِيًّا ، فإذا كان كذلك ، وكان سالمًا من التدليس ، كان حُجَّةً فيما نقل وحمل من أثر فى الدين .

ومُجْمَلَةُ تلخيص القول فى التدليس الذى أجازَه مَنْ أجازَه من العلماء بالحديث ، هو أن يُحدث الرجل عن شيخ قد لَقِيَه وسمِعَ منه ، بما لم يَسْمَعْ منه وسمِعَه من غيره عنه ، فيؤمُّمُ أنه سَمِعَه من شيخه ذلك ، وإنما سَمِعَه من غيره ، أو من بعض أصحابه عنه ، ولا يكون ذلك إلا عن ثقة ، فإن دَلَّس عن غير ثقة ، فهو تدليس مذموم عند جماعة أهل الحديث ، وكذلك إن دَلَّس

عَمَّنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، فَقَدْ جَاوَزَ حَدَّ التَّدْلِيسِ الَّذِي رَخَّصَ فِيهِ مَنْ رَخَّصَ مِنَ التَّمْهِيدِ الْعُلَمَاءِ ، إِلَى مَا يُنْكَرُونَهُ وَيَذْمُونَهُ وَلَا يَحْمَدُونَهُ ، وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَكُلُّ حَامِلٍ عِلْمٍ مَعْرُوفٍ الْعِنَايَةَ بِهِ ، فَهُوَ عَدْلٌ مَحْمُولٌ فِي أَمْرِهِ أَبَدًا عَلَى الْعَدَالَةِ ، حَتَّى تَتَبَيَّنَ جُرْحَتُهُ فِي حَالِهِ ، أَوْ فِي كَثْرَةِ غَلِطِهِ ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلِيفٍ عُذُولُهُ » . وَسَنَذْكُرُ هَذَا الْخَبَرَ بِطَرِيقِهِ فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

• قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : قَالَ شُعْبَةُ يَوْمًا : حَدَّثَنِي رَجُلٌ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بَكْدَا . ثُمَّ قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنِّي قُلْتُ : قَالَ مَنْصُورٌ ، وَأَنَّ لِي الدُّنْيَا كُلَّهَا .

وَقَدْ يَكُونُ الْمُحَدَّثُ عَدْلًا جَائِزَ الشَّهَادَةِ ، وَلَا يَعْرِفُ مَعْنَى مَا يَحْمِلُ ، فَلَا يُحْتَجُّ بِتَقْلِيلِهِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : قَدْ تَجَوَّزُ شَهَادَةُ الرَّجُلِ وَلَا يَجُوزُ حَدِيثُهُ ، وَلَا يَجُوزُ حَدِيثُهُ حَتَّى تَجُوزَ شَهَادَتُهُ .

وَقَالَ أَيُّوبُ ^(٢) : إِنَّ بِالْبَصْرَةِ رَجُلًا مِنْ أَزْهَدِهِمْ وَأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً ، عَيْيًا ، لَوْ

(١) سيأتي تخريجه ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) سترجم له المصنف في شرح الحديث (٢٠٧) من الموطأ .

شَهِدَ عِنْدِي شَهَادَةً مَا أَجَزْتُ شَهَادَتَهُ . يَرِيدُ : فَكَيْفَ أَقْبَلُ حَدِيثَهُ ؟

وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لِقَوْمٍ قَدْ تَرَكْتُ حَدِيثَهُمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ ، حَدَّثَنَا سُويْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا إِلَى شَيْخٍ بَلَّغْنَا أَنَّهُ يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثٍ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ : مَا حَبَسَكُمْ ؟ قُلْنَا : أَتَيْنَا شَيْخًا يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثٍ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا نَأْخُذُ الْأَحَادِيثَ إِلَّا مِمَّنْ يَعْرِفُ وُجُوهَهَا ، وَإِنَّا لَنَجِدُ الشَّيْخَ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ يُحَرِّفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ وَمَا يَعْلَمُ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ - يَعْنِي الْقَطَّانَ - يَقُولُ : يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْحَدِيثِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ؛ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَيِّدَ الْأَخْذِ ، وَيَفْهَمَ مَا يُقَالُ لَهُ ، وَيُتَصَبَّرَ الرُّجَالُ ، وَيَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ أَخْبَارِ مَالِكٍ بَعْدَ هَذَا الْبَابِ قَوْلَهُ فِيمَنْ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْهُ ، وَمَذْهَبُهُ فِي ذَلِكَ هُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ ^(١) .

وَالشَّرْطُ فِي خَيْرِ الْعَدْلِ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، أَنْ يَرَوِيَ عَنْ مِثْلِهِ سَمَاعًا وَاتِّصَالًا ، حَتَّى يَتَّصِلَ ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ .

وَأَمَّا الْإِرْسَالُ ، فَكُلُّ مَنْ عُرِفَ بِالْأَخْذِ عَنِ الضُّعَفَاءِ ، وَالْمُسَامَحَةِ فِي

ذلك ، لم يُحْتَجَّ بما أُرْسِلَ ؛ تَابِعِيًّا كَانَ أَوْ مِنْ دُونِهِ ، وَكُلُّ مَنْ عُرِفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ ، فَتَدْلِيْسُهُ وَمُرْسَلُهُ مَقْبُولٌ .

فمُرَاسِيْلُ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ ، وَإِبْرَاهِيْمَ النَّخْعِيِّ^(١) ، عِنْدَهُمْ صِحَاحٌ ، وَقَالُوا : مُرَاسِيْلُ عَطَاءٍ^(٢) وَالْحَسَنِ لَا يُحْتَجُّ بِهِمَا ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا يَأْخُذَانِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ مُرَاسِيْلُ أَبِي قِلَابَةَ^(٣) وَأَبِي الْعَالِيَةِ^(٤) .
وَقَالُوا : لَا يُقْبَلُ تَدْلِيْسُ الْأَعْمَشِ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَفَ أَحَالٌ عَلَى غَيْرِ

(١) إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَبُو عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ الْيَمَانِيُّ ثُمَّ الْكُوفِيُّ ، فَقِيْهِ الْعِرَاقِ ، كَانَ بَصِيْرًا يَعْلَمُ ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ . سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٥٢٠/٤ .

(٢) عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ أَسْلَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَكِّيُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُقْتَى الْحَرَمِ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ : مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِمَنَاسِكِ الْحَجِّ مِنْ عَطَاءٍ . تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ . طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٤٦٧/٥ ، وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٧٨/٥ .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَوْ عَامِرُ أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢٨٣/٢٨ ، وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٤٦٨/٤ .

(٤) رُفَيْعُ بْنُ مَهْرَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَّاحِيُّ الْبَصْرِيُّ ، الْمُقَرَّرُ الْمَفْسَرُ ، أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ شَابٌ ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ تَسْعِينَ ، وَقِيلَ : ثَلَاثٌ وَتَسْعِينَ . سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٢٠٧/٤ .

(٥) سَلِيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ شَيْخُ الْمُقَرَّرِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ ، قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٧٦/١٢ ، وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٢٢٦/٦ .

ملىء - يَغْنُون : على غير ثِقَةٍ - إذا سَأَلْتَهُ : عَمَّنْ هذا ؟ قال : عن مُوسَى بنِ طَرِيف ، وعبايَةَ بنِ رِئِيعٍ ، والحسنِ بنِ ذَكْوَانَ .

قالوا : يُقْبَلُ تدليسُ ابنِ عِيْنَةَ^(١) ؛ لأنَّهُ إذا وَقَفَ أَحَال على ابنِ جَرِيحٍ ، ومَعْمَرٍ ، ونَظَائِرِهِمَا .

أَخْبَرَنِي أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ رَجِمَهُ اللَّهُ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ أَحْمَدُ بْنُ دُحَيْمٍ بنِ خَلِيلٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قال : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ يَوْمًا ، عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قال : يُجْزَى الْجُنُبُ أَنْ يَنْغِمَسَ فِي الْمَاءِ . قلنا : مَنْ دُونَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؟ قال : مَعْمَرٌ . قلنا : مَنْ دُونَ مَعْمَرٍ ؟ قال : ذَاكَ الصُّنْعَانِيُّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَعِينٍ قال : كَانَ ابْنُ عِيْنَةَ يُدْلِسُ ، فيَقُولُ : عن الزُّهْرِيِّ . فإذا قِيلَ لَهُ : مَنْ دُونَ الزُّهْرِيِّ ؟ فيَقُولُ لَهُمْ : أليسَ لَكُمْ فِي الزُّهْرِيِّ مَفْتَنٌ ؟ فيَقَالُ : بلى . فإذا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ ، يَقُولُ : مَعْمَرٌ ! اكْتُبُوا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ . قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : وَكَانَ هُشَيْمٌ مَدْلُوسًا ، وَكَانَ الْأَعْمَشُ مَدْلُوسًا ،

(١) سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ بنِ أَبِي عَمْرٍان مِيمُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَلَالِيُّ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ ، جَمَعَ وَصَنَّفَ ، وَازْدَحَمَ الْخَلْقَ عَلَيْهِ ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ ، وَرُحِّلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ ، وَالْحَقُّ الْأَحْفَادُ بِالْأَجْدَادِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً . تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٧٤/٩ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَبَلَاءِ . ٤٠٠/٨ .

وكان الوليد بن مسلم مُدَلِّسًا .

حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن رَشِيقٍ ، قال : حدَّثنا أبو الطَّيِّبِ أحمد بن سليمان بن عمرو البغدادي ، قال : حدَّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغدندي ، قال : حدَّثنا علي بن عبد الله المديني ، قال : حدَّثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان الثوري ، قال : حدَّثنا سليمان الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍّ ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مسجدًا ولو كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ ^(١) ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » ^(٢) .

قال علي بن المديني : قال يحيى بن سعيد : قال سفيان وشعبة : لم يَسْمَعْ الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيمي .

قال أبو عمر : هذه شهادة عذلين إمامين على الأعمش بالتدليس ، وأنه كان يُحَدِّثُ عَمَّنْ لَقِيَهِ بما لم يَسْمَعْ منه ، ورُبُّمَا كان بينهما رجلٌ أو رجلان .

فَلْيَمِثِلْ هذا وشبهه قال ابن معين وغيره في الأعمش : إنه مُدَلِّسٌ .

(١) مفحص القطاة : موضعها الذي تجثم فيه وتبيض . والقطاة : واحدة القطا ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء . النهاية ٤١٥/٣ ، والوسيط (ق ط ي) .

(٢) أخرجه البزار (٤٠١٦ ، ٤٠١٧) ، والطحاوي في شرح المشكل (١٥٤٩) ، وأبو نعيم في الحلية ٢١٧/٤ من طريق سفيان به ، وعلل ابن أبي حاتم (٢٦١) ، وعلل الدارقطني (١١٣٤) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عِمْرَانَ ،
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو
 مُوسَى الزُّرْمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرَ يَقُولُ :
 كُنْتُ أُحَدِّثُ الْأَعْمَشَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،
 فَيَجِيءُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ بِالْعَشِيِّ فَيَقُولُونَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ
 بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ . فَأَقُولُ : أَنَا حَدَّثُهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ،
 عَنْ مُجَاهِدٍ .

قال أبو عمرو : التذليل في مُخَدَّثِي أَهْلِ الْكُوفَةِ كَثِيرٌ ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ
 هَارُونَ : لَمْ أَرِ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يُدَلِّسُ ، إِلَّا مِسْعَرًا وَشَرِيكَ^(١) .

وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : قَالَ لِي
 حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ ، مَا بَالَيْتُ أَنْ أُرْوِيهِ عَنْكَ .
 وَرَوَى مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يُدَلِّسُ ،
 إِلَّا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ وَابْنُ عَوْنٍ^(٢) .

وقال يحيى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ : مَالِكٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْخُ الثَّوْرِيِّ فِيهِ رَمَقٌ ، لَبَرَّحَ بِهِ

(١) الكفاية ص ٣٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/٣٦٧ .

وصاح^(١). وقال مرة أخرى: كلاهما عندى شبهة الريح^(٢).
التمهيد

حدَّثنا خلف بن أحمد، حدَّثنا أحمد بن سعيد، حدَّثنا سعيد بن عثمان، حدَّثنا الحُشَيْبُ، حدَّثنا أبو موسى الزَّمَنُ، حدَّثنا الحسن بن عبد الرحمن، عن ابنِ عَوْنٍ، قال: ذَكَرَ أَيُّوبُ لمحمدٍ يوماً حديثاً عن أبي قِلَابَةَ، فقال: أبو قِلَابَةَ رجلٌ صالحٌ، ولكن انظُرْ عَمَّنْ ذَكَرَهُ أبو قِلَابَةَ^(٣).

وحدَّثنا خلف بن أحمد، حدَّثنا أحمد بن سعيد، حدَّثنا الحَضْرَمِيُّ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ، عن أَيُّوبَ، قال: كان الرجلُ يُحَدِّثُ محمداً بالحديثِ، فلا يُقْبَلُ عليه، ويقولُ: واللَّهِ ما أَتَيْتُكَ ولا أَتَيْتُ ذاكَ، ولكن أَتَيْتُهم مَن بينكما^(٤).

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيْرٍ، حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ، قال: حدَّثنا أبو داودَ - يعني الطَّيَالِسِيَّ - قال: قال شعبةٌ: كُنْتُ أَعْرِفُ إذا جاء ما سَمِعَ قَتَادَةُ ممَّا لم يَسْمَعْ، كان إذا

(١) قوله: ليرح به وصاح. يعني: لأعلن عنه وأظهره. من: برح الخفاء. إذا ظهر. النهاية ١١٣/١، ١١٤.

(٢) أخرجه ابن حزم في الإحكام ١٤٦/٢ عن المصنف به.

(٣) أخرجه العقيلي ٦/١، والبخاري في تاريخه ٩٢/٥ من طريق الحسن بن عبد الرحمن به.

(٤) علل الإمام أحمد ٤٠٤/١ (٢٦٢٩).

التمهيد جاء ما سَمِعَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَحَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ . وَإِذَا جَاءَ مَا لَمْ يَسْمَعْ يَقُولُ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ ^(١) .

وَذَكَرَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ ^(٢) : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُشِيمَ : مَا لَكَ تُدَلِّسُ وَقَدْ سَمِعْتَ كَثِيرًا ؟ قَالَ : كَانَ كَبِيرًا يُدَلِّسَانِ ؛ الْأَعْمَشُ ، وَالثَّوْرِيُّ . وَذَكَرَ أَنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ^(٣) مُجَاهِدٍ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ : لَمْ يَسْمَعْ الْأَعْمَشُ مِنْ مُجَاهِدٍ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ . قَالَ : رِيحٌ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لَقَدْ عَدَدْتُ لَهُ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً ، نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ ، يَقُولُ فِيهَا : حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ ^(٢) .

قَالَ الْبَخَارِيُّ : وَلَا أَعْرِفُ لِسَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَلَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، وَلَا عَنْ مَنْصُورٍ - وَذَكَرَ مَشَايِخَ كَثِيرَةً - لَا أَعْرِفُ لِسَفِيَانَ عَنْ هَؤُلَاءِ تَدْلِيْسًا ، مَا أَقَلُّ تَدْلِيْسَهُ ^(٢) ! قَالَ الْبَخَارِيُّ : وَكَانَ حُمَيْدٌ

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ٣٦٣ من طريق أحمد بن حنبل به .

(٢) علل الترمذى الكبير ص ٣٨٨ .

(٣) في ق ، م : « عن » .

الطويل يُدَلِّسُ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ الْأَعْنَاقِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ - يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ - يَصَلِّي فِيهِ ، وَدَخَلْتُ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ مَعَهُمْ ضَهَبُ ، فَسَأَلْتُ ضَهَبًا : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : يُشِيرُ بِيَدِهِ . قَالَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : فَقُلْتُ لِرَجُلٍ : سَلْ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ - وَفَرَّقْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ - : هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ ابْنِ عَمْرٍو ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا أُسَامَةَ ، أَسَمِعْتَهُ مِنْ ابْنِ عَمْرٍو ؟ قَالَ زَيْدٌ : أُمَّا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُهُ ^(١) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : جَوَابُ زَيْدٍ هَذَا جَوَابٌ حَيْدَ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَلَوْ سَمِعَهُ مِنْهُ لَأَجَابَ بِأَنَّهُ سَمِعَهُ وَلَمْ يُجِبْ بِأَنَّهُ رَأَاهُ ، وَلَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ السَّمَاعِ ، وَقَدْ صَبَحَ سَمَاعُهُ مِنْ ابْنِ عَمْرٍو لِأَحَادِيثَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ بَابِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ^(٢) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

(١) أخرجه الحميدي (١٤٨) ، وأحمد ١٧٤/٨ (٤٥٦٨) ، والذارمي (١٤٠٢) ، والنسائي

(١١٨٦) ، وابن ماجه (١٠١٧) ، وابن خزيمة (٨٨٨) من طريق سفيان بن عيينة به .

(٢) سيأتي في شرح الحديث (١٧٦٤) من الموطأ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ
 حَرْبٍ ، قَالَ : قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى الزَّهْرِيِّ وَإِلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 الْمُثَنِّكِدِرِ ، فَيَقُولُ الزَّهْرِيُّ : قَالَ ابْنُ عَمَرَ : كَذَا وَكَذَا . فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
 جَلَسْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ : الَّذِي ذَكَرْتَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، مَنْ أَخْبَرَكَ بِهِ ؟ قَالَ : ابْنُهُ
 سَالِمٌ^(١) .

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : سَلِ الْحَسَنَ ، مِمَّنْ
 سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ ؟ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : مِنْ سَمُورَةَ^(٢) .

قَالَ أَبُو عَمَرَ : فَهَكَذَا مَرَّاسِيلُ الثَّقَاتِ ، إِذَا سُئِلُوا أَحَالُوا عَلَى الثَّقَاتِ ،
 وَيَقُولُونَ : لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ سَمُورَةَ غَيْرَ حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ . هَكَذَا قَالَ ابْنُ
 مَعِينٍ^(٣) وَغَيْرُهُ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ^(٤) : قَدْ سَمِعَ مِنْهُ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً . وَصَحَّحَ
 سَمَاعَهُ مِنْ سَمُورَةَ - فِيمَا ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ أَبُو عَيْسَى عَنِ الْبُخَارِيِّ . فَاللَّهُ

(١) علل أحمد ١١٢/١ (٤٦٥) .

(٢) أخرجه أحمد في العلل ١٢١/٢ (٧٥٢) ، والبخاري في صحيحه عقب (٥٤٧٢) ،
 وفي تاريخه الكبير ٢/٢٩٠ ، والترمذي في جامعه ١/٣٤٢ ، والنسائي ٧/١٨٧ من طريق
 حبيب بن الشهيد به . وسيأتي في شرح الحديث (١٠٩٢) من الموطأ .

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٣ .

(٤) تاريخه الكبير ١/٢٩٠ ، وجامع الترمذي ١/٣٤٣ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : إِذَا
 حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا فَأَسْنِدُهُ . فَقَالَ : إِذَا قُلْتُ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ -
 فَأَعْلَمُ أَنَّهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، وَإِذَا سَمَّيْتُ لَكَ أَحَدًا ، فَهُوَ الَّذِي سَمَّيْتُ^(٢) .

قَالَ أَبُو عَمَرَ : إِلَى هَذَا نَزَعَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُزْسَلَ الْإِمَامِ أُولَى
 مِنْ مُسْنَدِهِ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا الْخَبَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَرَّاسِيلَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَقْوَى
 مِنْ مَسَانِيدِهِ ، وَهُوَ لَعَمْرِي كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ بِعِيَارٍ عَلَى غَيْرِهِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَاكِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ
 سَلِيمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ
 عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ :
 إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ أُسْتَحْسِنُهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَسْمَعَهُ

(١) علل الترمذی الكبير ص ٣٨٦ ، وينظر في سماع الحسن من سمرة تحفة التحصيل ٤٣٥/١ - ٤٤٣ .

(٢) كتاب العلل بآخر سنن الترمذی ٧٠٩/٥ ، وتهذيب الكمال ٢٣٩/٢ من طريق شعبة

سَامِعٌ فَيَقْتَدِي بِهِ ، وَذَلِكَ أَنِّي أَسْمَعُهُ مِنَ الرَّجُلِ لَا أَتَقَبَّلُ بِهِ قَدْ حَدَّثَ بِهِ عَمَّنْ^(١) أَتَقَبَّلُ بِهِ ، أَوْ أَسْمَعُهُ مِنْ رَجُلٍ أَتَقَبَّلُ بِهِ قَدْ حَدَّثَ بِهِ عَمَّنْ^(٢) لَا أَتَقَبَّلُ بِهِ ، فَلَا أُحَدِّثُ بِهِ^(٣) .

قال أبو عمر : هذا فعل أهل الورع والدين ، كيف ترى في مرسل عروة ابن الزبير ، وقد صبح عنه ما ذكرنا ؟ أليس قد كفأك المؤنة ؟ ولو كان الناس على هذا المذهب كلهم ، لم يُحتج إلى شيء مما نحن فيه .

وفي خبر عروة هذا دليل على أن ذلك الزمان كان يحدث فيه الثقة وغير الثقة ، فمن بحث وانتقد ، كان إماماً ، ولهذا شرطنا في المرسل والمقطوع إمامة مرسله ، وانتقاده لمن يأخذ عنه ، وموضعه من الدين والورع والفهم والعلم .

حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، حدثنا إبراهيم بن بكر بن عمران ، حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي ، قال : أخبرني عمي محمد بن علي بن شافع ، قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال : إني لأسمع الحديث أستحسنه . فذكر كلام عروة كما تقدم حرفاً بحرف ، إلى آخره ، إلا أنه قال في آخره : فأدعه لا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الشافعي ١٠٤/٦ ومن طريقه ابن عدي ٦٦/١ ، والخطيب في الكفاية ص ٣٢ .

أُحَدِّثُ بِهِ . وزاد : قال الشافعي : كان ابن سيرين ، وإبراهيم التيمي ، وطائوس ، وغير واحد من التابعين ، يذهبون إلى أن لا يقبلوا الحديث إلا عن ثقة يعرف ما يروى ويحفظ ، وما رأيت أحدا من أهل الحديث يخالف هذا المذهب^(١) .

قال أبو عمر : ما أظن قول عروة هذا إلا مأخوذاً من قوله ﷺ : « مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ »^(٢) . وذلك أن كل من حدث بكل ما سمع ؛ من ثقة وغير ثقة ، لم يؤمن عليه أن يحدث بالكذب . والله أعلم .

حدثني أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر ، قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي ، قال : حدثنا نعيم ابن حماد ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال : سمعت يحيى بن عبيد الله ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع »^(٣) .

قال ابن المبارك^(٤) : وأخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس

(١) الشافعي ١٠٤/٦ .

(٢) في م : « الكاذبين » . وسيأتي تخريجه في الصفحة التالية .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٣٥) عن يحيى به .

(٤) الزهد (٧٣٦) .

ابن أبي حازم، قال: سمعتُ أبا بكرٍ الصُّدِّيقَ يقولُ: إِيَّاكُمْ
والكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ.

ورؤينا عن الثوري، قال: قال حبيب بن أبي ثابت: الذي يروى
الكذب هو الكذاب.

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال:
حدَّثنا بكر بن حماد، قال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا يحيى القطان،
وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدَّثنا
أبو عليٍّ الحسن بن سلام الشويقي قال: حدَّثنا عفان بن مسلم، قال:
حدَّثنا شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن سَمُرَةَ
ابن جندب، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «من روى عني حديثًا وهو
يرى أنه كَذِبٌ، فهو أحدُ الكاذبين»^(١).

(١) أخرجه أحمد ٣٧٦/٣٣ (٢٠٢٢٤)، والطحاوي في شرح المشكل (٤٢٢) من طريق
عفان بن مسلم به، وأخرجه أحمد ٣٣٣/٣٣، ٣٧٤ (٢٠١٦٣، ٢٠٢٢١)، ومسلم في
المقدمة ٩/١، وابن ماجه (٣٩) من طريق شعبة به. وقال النووي: «يُرى» بضم الياء،
و«الكاذبين» بكسر الباء وفتح النون على الجمع، وهذا هو المشهور في اللفظتين، قال
القاضي عياض: الرواية فيه عندنا: «الكاذبين». على الجمع، ورواه أبو نعيم... «الكاذبين»
بفتح الباء وكسر النون على التثنية... وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من «يرى» وهو
ظاهر حسن... صحيح مسلم بشرح النووي ١/٦٤، ٦٥.

قال أبو عمرو: عند شعبة في هذا إسناد آخر.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن سلام السويقي، قال: حدثنا عفان بن مسلم وعلي بن الجعد، قالا: حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(١).

ورواه الثوري، عن حبيب بإسناده مثله.

حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ. فذكره^(٢).

(١) أخرجه البغوي في الجعديات (٥٤٣، ٢٠٨٦) عن علي بن الجعد به، وأخرجه أحمد ١٢١/٣٠، ١٥٠ (١٨١٨٤، ١٨٢١١)، ومسلم في المقدمة ٩/١ من طريق شعبة به.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٤٢٦)، والطبراني ٤٢٢/٢٠ (١٠٢١)، وفي جزء طرق حديث: «من كذب على متعمدا» (١٣٠) من طريق أبي نعيم به، وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٧/٨، وأحمد ١٥٠/٣٠، ١٧٤، ١٧٥ (١٨٢١١، ١٨٢٤٠، ١٨٢٤١)، والترمذي (٢٦٦٢)، وابن ماجه (٤١) من طريق سفيان به.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَيْمُونُ بْنُ حَمْرَةَ الْحُسَيْنِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُزْنِي ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسَفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ » ^(١) .

قال الشافعي ^(٢) رحمه الله : هذا أشدُّ حديثٍ رُوِيَ في تحريج ^(٣) الرواية عَمَّنْ لَا يُوثَقُ بخبره عن النبي ﷺ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ معلومٌ منه أَنَّهُ لَا يُبَيِّحُ اخْتِلَافَ الْكَذِبِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى غَيْرِهِمْ ، فَلَمَّا فَرَّقَ بَيْنَ الْحَدِيثِ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ عَنْهُ ﷺ ، لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا أَنَّهُ أَبَاحَ الْحَدِيثَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَأَنَّهُ مَنْ سَمِعَ عَنْهُمْ شَيْئًا جَازَ لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ مَنْ كَانَ ، وَأَنْ يُخْبِرَ عَنْهُمْ بِمَا بَلَغَهُ ؛ لِأَنَّهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ مَا يَقْدَحُ فِي الشَّرِيعَةِ ، وَلَا يُوجِبُ فِيهَا

(١) الشافعي في مسنده ٤١/١ (١٧ - شفاء العي)، وفي الرسالة ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
وأخرجه به الحميدي (١١٦٥) ، وابن حبان (٦٢٥٤) من طريق سفيان به .
(٢) الرسالة ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .
(٣) في الأصل ، م : « تخريج » .

حكماً ، وقد كانت فيهم الأعاجيب ، فهي التي يُحدثُ بها عنهم ، لا شيءٌ
 من أمورِ الدِّيانةِ ، وهذا الوجهُ المُباحُ عن نبيِّ إسرائيلَ هو المحظورُ عنه
 ﷺ ، فلا ينبغي لأحدٍ أن يُحدثَ عنه ﷺ إلاَّ عَمَّنْ يَثِقُ بخبره ، ويرضى
 دينه وأمانته ؛ لأنها ديانةٌ .

أخبرنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ وسعيدُ بنُ نصرٍ ، قالا : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ
 أَصْبَغٍ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّرْمَذِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عن أنسِ بْنِ مَالِكٍ ،
 قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
 النَّارِ » ^(١) .

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ ، قال : أخبرنا ابنُ الأعرابيِّ ، قال : حَدَّثَنَا
 سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ ، قال : حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عن هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ ، عن طَاوُسٍ ،
 قال : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ الْعَدَوِيُّ يُحَدِّثُهُ ، فقال ابنُ
 عَبَّاسٍ : عُذْ لِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا . فعاد له ، ثم إنَّه حَدَّثَ ، فقال له ابنُ
 عَبَّاسٍ : عُذْ لِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا . ^(٢) فعاد له ، ثم إنَّه حَدَّثَ ^(٢) ، فقال له بُشَيْرٌ :

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٧٩ ، ٨٠ من طريق محمد بن إسماعيل الترمذي
 به ، وأخرجه الطبراني في جزء طرق حديث : « من كذب على متعمداً » (١٠٣) ، وأبو نعيم
 في الحلية ٣/ ٣٣ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري به .
 (٢ - ٢) سقط من : ق .

ما لك تشأني عن هذا الحديث من بين حديثي كله ، أنكرت حديثي كله وعرفت هذا ؟ أو : عرفت حديثي كله وأنكرت هذا ؟ فقال له ابن عباس : إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكن يكذب عليه ، فلما ركب الناس الصعب والذل ، تركنا الحديث عنه ^(١) .

وفي هذا ^(٢) دليل على أن الكذب على النبي ﷺ قد كان أحسن به ابن عباس في عصره .

وقال رجل لابن المبارك ^(٣) : هل يمكن أن يكذب أحد على رسول الله ﷺ ؟ فانتهره ، وقال : وما ذا من الكذب !

وقال حماد بن زيد ^(٤) : وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ اثني عشر ألف حديث بثوها في الناس .

(١) أخرجه أحمد في العلل ١٢٤/٢ (٧٧٠) ، والدارمي (٤٤٠) ، ومسلم في المقدمة ١٢/١ ، ١٣ ، والحاكم ١١٢/١ من طريق سفيان بن عيينة به .

(٢) بعده في ق ، م : « الحديث » .

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي مولا هم التركي ، ثم المروزي ، عالم زمانه ، وأمير المجاهدين والأتقياء في وقته ، صنف التصانيف الكثيرة النافعة ، كان شاعرا محسنا قوالا بالحق ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة . سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨ .

(٤) حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل الأزدي مولى آل جرير بن حازم ، الحافظ الثبت ، قال ابن مهدي : لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ، ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد ابن زيد . مات سنة تسع وسبعين ومائة . سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ .

قال أبو عمر: تخويفُ رسولِ الله ﷺ أُمَّتَهُ بالنارِ على الكذبِ التمهيد عليه^(١)، دليلٌ على أَنَّهُ كان يَعْلَمُ أَنَّهُ سيَكْذِبُ عليه ﷺ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، وَيَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مُتَعَمِّدًا - فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ»^(٣).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غِيَاثٍ أَصْرَمُ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سِنَانٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دَيْنٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ^(٤).

(١) ليس في: الأصل، م.

(٢) في م: «الحسين». وينظر سنن البيهقي ٤٠٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٣٩/٤.

(٣) في م: «في».

(٤) أخرجه أحمد ٤٧/٢١ (١٣٣٣٢)، والترمذي (٢٦٦١)، وابن ماجه (٣٢) من طريق الليث به.

(٥) أخرجه ابن عدى ١٥٦/١، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوى (١٣٧) من طريق أصرم به، وسقط «سعيد بن سنان أبو سنان» من ابن عدى.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ
ابْنُ شَجَاعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ
عَامِرِ ابْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعٍ قَالَ لَبْنِيهِ : يَا بَنِي لَا تَقْبَلُوا الْحَدِيثَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ ثِقَةٍ ^(١) .

وَرُؤِينَا عَنْ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ فِيْمَا أَوْصَى بِهِ صُحَيْبٌ بَيْنَهُ أَنْ قَالَ : يَا
بَنِي لَا تَقْبَلُوا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ ثِقَةٍ .

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ ^(٢) : لَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ إِلَّا مِمَّنْ شَهِدَ لَهُ بِالطَّلَبِ ^(٣) .

وَفِيْمَا أَجَازَ لَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْهُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ
ابْنِ الْبَخْتَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ^(٤) بْنُ خَالِدٍ ،
عَنْ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّاحِ ، قَالَ : غَدَوْتُ إِلَى أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ ، فَقَالَ : يَا شُعَيْبُ ، مَا غَدَا بِكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، غَدَوْتُ لِأَتَعَلَّمَ

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ٣١ من طريق ابن لهيعة به .

(٢) عبد الله بن عون بن أربطان أبو عون المزني ، مولا هم البصري الحافظ ، كان عديم النظر
في وقته زهداً وصلاًحاً ، قال ابن مهدي : ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون .
توفي سنة إحدى وخمسين ومائة . سير أعلام النبلاء ٦/٣٦٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢٨ ، وتدريب الراوى ١/٦٩ .

(٤) في الأصل : « الحسن » . وينظر تاريخ بغداد ٨/٤٠ ، ٤١ .

منك ، وألتَمِسَ ما يَنْفَعُنِي . فقال : يا شعيبُ ، إِنَّ هذا العلمَ دينٌ ، فانظروا مَعْنى التمهيد تأخذه^(١) .

وقال سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ : عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لا يُؤخَذُ العلمُ من صحيفي^(٢) .

وقال القاسمُ بنُ محمدٍ : أَقْبَحُ مِنَ الجَهِلِ أَنْ أَقُولَ بغيرِ علمٍ ، أو أحدثَ عن غيرِ ثقةٍ^(٣) .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زهيرٍ ، حدَّثنا أحمدُ ابنُ يونسَ ، حدَّثنا زائدةٌ ، حدَّثنا هشامُ بنُ حسانَ ، قال : قال محمدُ بنُ سيرينَ : انظروا عَمَّنْ تأخذونَ هذا الحديثَ ، فإنما هو دينُكم^(٤) .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زهيرٍ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ الشافعيِّ ، حدَّثنا فضيلُ بنُ عياضٍ ، عن هشامٍ ، عن ابنِ

(١) أخرجه ابن عدى ١/١٥٥ ، والسهمي في تاريخ جرجان (٩٤٤) ، والخطيب في الجامع

لأخلاق الراوى (١٣٦) من طريق خليل بن دعلج عن قتادة عن أنس مرفوعاً .

(٢) الصَّحْفَى : من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ . الوسيط (ص ح ف) .

والأثر في سير أعلام النبلاء ٣٠/٨ .

(٣) مقدمة مسلم ١/١٦ ، وسنن الدارمى (١١٢) .

(٤) أخرجه مسلم في المقدمة ١/١٤ ، وابن عدى ١/١٥٥ - ١٥٧ ، والخطيب في الكفاية

ص ١٢٢ من طريق هشام به .

سيرين ، قال : إنما هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذونه ^(١) .

حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسى المقرئ ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سَمْعُون ببغداد ، حدثنا محمد بن محمد بن أبي حذيفة ، حدثنا ربيعة بن الحارث ، حدثنا محمد بن زياد ، حدثنا هُشَيْم ، عن المُغِيرَةِ ، عن إبراهيم ، قال : إنَّ هذه الأحاديث دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم . قال المُغِيرَةُ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا الرَّجُلَ لِنَأْخُذَ عَنْهُ ، نَنْظُرْنَا إِلَى سَمْتِهِ وَصَلَاتِهِ .

وقد رَوَى جماعةٌ ، عن هُشَيْم ، عن مُغِيرَةٍ ، عن إبراهيم ، قال : كانوا إِذَا أَتَوْا الرَّجُلَ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ ، نَظَرُوا إِلَى هَدْيِهِ وَسَمْتِهِ وَصَلَاتِهِ ، ثُمَّ أَخَذُوا عَنْهُ ^(٢) .

أخبرنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم ، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ، حدثنا ابن أبي أُوَيْس ، قال : سَمِعْتُ خَالِي مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، لَقَدْ أَذْرَكْتُ سَبْعِينَ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَهُوَ بَتَمَامِهِ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا ، فِي أَخْبَارِ مَالِكٍ ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) أخرجه ابن عدى ١٥٧/١ من طريق فضيل بن عياض به .

(٢) أخرجه الدارمي (٤٣٥) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوى (١٣٣) من طريق هشيم به .

(٣) سيأتي تخريجه ص ٣٦٨ .

التمهيد

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ التُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِرْوَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَفَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : سَأَلْتُ شُعْبَةَ وَابْنَ الْمُبَارِكِ وَالثَّوْرِيَّ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الرَّجُلِ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ ، فَقَالُوا : انْشُرْهُ فَإِنَّهُ دِينٌ ^(١) .

وَرَوَيْنَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : كَلَّمْنَا شُعْبَةَ فِي أَنْ يَكُفَّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ لِسِنِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ ، لَا يَحِلُّ الْكَفُّ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ دِينٌ ^(٢) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْعَقِيلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : حَدَّثَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ بِحَدِيثٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، ^(٣) فَأَتَى ابْنَ سِيرِينَ ^(٣) ، فَذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ : مَا هَذَا يَا سُلَيْمَانُ ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَكْذِبْ عَلَيَّ . فَقَالَ

القيس

(١) أخرجه العقيلي ٣/١ - ٦ ، والخطيب في الكفاية ص ٤٣ من طريق عفان بن مسلم به ، وفيهما أن السائل هو يحيى بن سعيد ، ليس فيهما ذكر عبد الرحمن بن مهدي .

(٢) العقيلي ٣٩/١ .

(٣) ٣ - ٣) سقط من : م .

سليمان : إِنَّمَا حَدَّثَنَا مُؤَدُّنَا ، أَيْنَ هُوَ ؟ فَجَاءَ الْمُؤَدُّنُ ، فَقَالَ سَلِيمَانُ : أَلَيْسَ حَدَّثْتَنِي عَنْ ابْنِ سِيرِينَ بِكَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ^(١) .

أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مِهْرَانَ السَّرَّاجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الدُّورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ غَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ - يَعْنِي الْوَزَّاقَ - قَالَ : كُنَّا قَعُودًا عَلَى بَابِ شُعْبَةَ نَتَذَكَّرُ الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : كُنَّا نَتَنَاقَشُ رِغِيَّةَ ^(٢) الْإِبْلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، غُفِرَ لَهُ » . قُلْتُ : بَخٍ بَخٍ . قَالَ : فَجَذَبَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ تُبَخِّخُ ؟ فَقُلْتُ : عَجَبًا بِهَا . قَالَ : لَوْ سَمِعْتَ التِّي قَبْلَهَا كَانَتْ أَعْجَبَ وَأَعْجَبَ . قُلْتُ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قِيلَ لَهُ : ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

(١) العقيلي ٧/١ .

(٢) في ق ، والكفاية : « رعاية » . والرعية والرعاية بمعنى .

شئت». قال : قال نصر : فخرج علينا شعبة فلطمني ، ثم رجع فدخل ،
 قال : فتتحيث ناحية أبكي ، ثم خرج فقال : « ما له بعد » يكي ؟ فقال له
 عبد الله بن إدريس : إنك أسأت إليه . قال : انظروا ما يحدث به عن إسرائيل ،
 عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عطاء ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي
 ﷺ ! أنا قلت لأبي إسحاق : من حدثك ؟ قال : حدثنا عبد الله بن عطاء ،
 عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ . فقلت لأبي إسحاق : أو سمع عبد الله
 من عقبة ؟ قال : فغضب ، ومسعز بن كدام حاضر ، فقال لي مسعز :
 أغضبت الشيخ . فقلت : ليصححن هذا الحديث أو لأزمن بحديثه . فقال
 لي مسعز : هذا عبد الله بن عطاء بمكة . قال شعبة : فرحلت إلى مكة لم أريد
 الحج ، أردت الحديث ، فلقيت عبد الله بن عطاء ، فسألته ، فقال : سعد
 ابن إبراهيم حدثني . قال شعبة : فلقيت مالك بن أنس ، فسألته عن سعد ،
 فقال : سعد بن إبراهيم بالمدينة ، لم يحج العام . فرحلت إلى المدينة ،
 فلقيت سعد بن إبراهيم بالمدينة ، فسألته ، فقال : الحديث من عنديكم ؛
 حدثني زياد بن مخرقي . قال شعبة : فلما ذكر زياد بن مخرقي قلت : أي
 شيء هذا ؟ بينما هو كوفي^(٢) ، إذ صار مدنيًا ، إذ صار بصريًا ! قال شعبة :

(١ - ١) في ق : «له إنه قعد» .

(٢) في ق : «مكي» .

فرحلتُ إلى البصرة ، فليقيتُ زيادَ بنَ مَخْرَاقٍ ، فسأَلتهُ ، فقال : ليس الحديثُ من بابيتك^(١) . فقلتُ : حدّثني به . قال : لا تُرِدُهُ . قلتُ : حدّثني به . قال : حدّثني شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ . قلتُ :^(٢) «مَنْ لِي بِهَذَا الْحَدِيثِ» ! لَوْ صَحَّ لِي مِثْلُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَمِنْ النَّاسِ أَجْمَعِينَ^(٣) .

^(٤) وَذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ حَفْصِ الْعَطَّارِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ غَالِبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ حَمَادٍ يَقُولُ : كُنَّا قَعُودًا عَلَى بَابِ شُعْبَةَ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ وَجْهِ عَنْ شُعْبَةَ ، وَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمَادٍ ؛ لِأَنَّ نَصْرَ بْنَ حَمَادٍ الْوَرَّاقَ يَرَوِي عَنْ شُعْبَةَ مَنَاقِيرَ ؛ تَرَكُوهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ^(٥) .

(١) فِي م : « بَانَتِكَ » . وَكُتِبَ الْمُحَقِّقُ بِجَوَارِهَا : (كَذَا) وَيُقَالُ : هَذَا بَابَتُهُ . أَيْ : شَرْطُهُ . التَّاجُ (ب وَ ب) . وَالْمُرَادُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ مِنْ شَرْطِكَ ؛ لِأَنَّ فِيهِ رَاوِيًا ضَعِيفًا .

(٢ - ٣) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : « دَمَرَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ » .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ ١/٢٩ ، ٣٠ ، وَابْنُ عَدَى ٤/١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٧/١٤٨ ، ١٤٩ ، وَالْخَطِيبُ فِي الْكَفَايَةِ ص ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، وَالْعَلَاءِيُّ فِي جَامِعِ التَّحْقِيقِ ص ٧٧ ، ٧٨ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَالِبِ أَبِي يَحْيَى الْعَطَّارِ بِهِ ، وَأَخْرَجَهُ الْعَقِيلِيُّ ١/١٩٢ مِنْ طَرِيقِ نَصْرِ بْنِ حَمَادٍ بِهِ .

(٤ - ٥) فِي ق : « قَالَ أَبُو عَمْرٍ : هَذَا خَبَرُ مَلِيحٍ حَسَنٍ لَوْلَا أَنَّهُ عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمَادٍ الْوَرَّاقِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنْ قَدْ رَوَى نَحْوَهُ بِخِلَافٍ بَعْضُ مَعْنَاهُ عَنْ شُعْبَةَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ » .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ التَّمْهِيدِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصُّنْعَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ - يَعْنِي الْفَلَاسَ - يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ ، فَجَاءَ بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَحْفَظُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ » ؟ فَضَحِكَ شُعْبَةُ ، فَقَالَ بَشْرٌ : إِنَّا نَرَاكَ قَدْ سَقَطَ عَنْكَ حَدِيثٌ جَيِّدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ وَتَضَحَّكَ ! قَالَ : فَقَالَ شُعْبَةُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَحَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ شُعْبَةُ : وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَنِي عَنْ رَجُلٍ لَا أَعْرِفُهُ قُلْتُ : أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ هَذَا ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي ذَاكَ الْفَتَى . فَتَحَوَّلْتُ ، فَإِذَا شَابٌّ جَالِسٌ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ ، أَنَا حَدَّثْتُهُ . فَقُلْتُ : وَأَنْتَ مَنْ حَدَّثَكَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هَنِيْدٍ . فَأَتَيْتُ نَعِيمَ بْنَ أَبِي هَنِيْدٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ . قَالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ، فَلَقِيْتُ زِيَادَ بْنَ مِخْرَاقٍ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ ^(١) .

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه ١٦٥/٥ ، وابن عدى ١٣٥٥/٤ من طريق أبى داود به ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة المرح ١٦٧/١ من طريق بشر بن المفضل به .

قال أبو عمر: هكذا يكون البحث والتفتيش، وهذا معروف عن شعبة، ولهذا وشبهه قال أبو عبد الرحمن النسائي: أَمَنَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة؛ مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان^(١).

قال أبو عمر: الحديث الذي جرى ذكره بين شعبة وبشر بن المفضل من حديث أبي إسحاق، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فَكُنَّا نَتَنَاقَشُ الرَّغِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَتْ نَوْبِي سَرَحْتُ، ثُمَّ رُحْتُ فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُشَبِّعُ الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ، فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ فِيهَا، إِلَّا أَنْفَقَ وَهُوَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ». قَالَ: فَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: بَخٍ بَخٍ^(٢).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ

(١) سير أعلام النبلاء ٩٥/٨ ، ١٨١/٩ .

(٢) أخرجه الطبراني ٣٤٧/١٧ (٩٥٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة به، وأخرجه الحاكم

٣٩٨/٢ ، ٣٩٩ من طريق أبي الأحوص به . وينظر علل الدارقطني ١١٣/٢ .

الْقَطَّانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ الْكَذِبَ فِي أَحَدٍ أَكْثَرَ مِنْهُ فَيَمُنُّ يُنْسَبُ إِلَى التَّمْهِيدِ الْخَيْرِ وَالزُّهْدِ. وَقَالَ عَفَّانٌ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ الصَّالِحِينَ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ ^(١).

قال أبو عمر: هذا معناه، والله أعلم، أنه يُنسَبُ إلى الخير، وليس كما تُسَبِّحُ إليه وظنُّ به، وقد رَوَى عن النبي ﷺ أنه قيل له: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ قال: «لا». وهذا أيضًا على أنه لا يَغْلِبُ عليه الكذب، أو لا يَكْذِبُ فِي دِينِهِ لِيُضِلَّ غَيْرَهُ. وقد تَكَلَّمْنَا على هذا المعنى في بابِ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ ^(٢). وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَاكِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) أخرجه ابن عدى ١/١٥١، والعقيلي ١/١٤ من طريق القواريري به.

(٢) سيأتي في شرح الحديث (١٩٣٢) من الموطأ.

لبيد، قال: أَمَرَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ عَلَى جُرَش^(١)، فَقَدِمْتُهَا، فَحَدَّثُونِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا صَاحِبَ هَذَا الدَّاءِ - يَعْنِي الْجَذَامَ - كَمَا يُتَّقَى السَّبُعُ، إِذَا هَبَطَ وَادِيًا فَاهْبِطُوا غَيْرَهُ». فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لئن كَانَ ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَكُمْ هَذَا مَا كَذَبَكُمْ. قَالَ: فَلَمَّا عَزَلَنِي عَنْ جُرَشَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَا حَدِيثُ حَدَّثَهُ عَنْكَ أَهْلُ جُرَشَ؟ ثُمَّ حَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: كَذَبُوا، وَاللَّهِ مَا حَدَّثْتَهُمْ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَدْعُو بِالْإِنَاءِ فِيهِ الْمَاءُ، فَيَنَاولُهُ مُعَيِّقِيًّا^(٢)، وَقَدْ كَانَ أَسْرَعَ فِيهِ هَذَا الدَّاءُ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُهُ فَيَسِيئُهُمْ بِقَمِيهِ مَوْضِعَ قَمِيهِ، يُعْلِمُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَدْخُلَ نَفْسَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعَدْوَى، وَلَقَدْ كَانَ يَطْلُبُ لَهُ الطَّبُّ مِنْ كُلِّ مَنْ سَمِعَ عِنْدَهُ بَطْبًا، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكُمَا مِنْ طَبٍّ لِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنَّ هَذَا الْوَجَعَ قَدْ أَسْرَعَ فِيهِ؟ قَالَا: أَمَّا شَيْءٌ يُذْهِبُهُ فَلَا، وَلَكِنَّا نُدَاوِيهِ دَوَاءً يَقْفُهُ فَلَا يَزِيدُ. قَالَ عَمْرٌ: عَافِيَةٌ عَظِيمَةٌ. قَالَا: هَلْ تُنَبِّئُ أَرْضُكَ هَذَا الْخَنْظَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَا: فَاجْمَعْ لَنَا مِنْهُ. قَالَ: فَأَمَرَ عَمْرٌ، فَجُمِعَ مِنْهُ

(١) جرش: من مخاليف اليمن من جهة مكة، وقيل: مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة. معجم البلدان ٥٩/٢.

(٢) هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة. أسد الغابة ٥/٢٤٠.

«مِكَتَلَانِ عَظِيمَانِ»^(١)، فَأَخَذَا كُلَّ حَنْظَلَةٍ فَشَقَّاهَا بَاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدَمِ مُعَيِّقٍ، فَجَعَلَا يَذُلُكَانَ بِطَوْنِ قَدَمَيْهِ، حَتَّى إِذَا امَّحَقَتْ طَرَحَاهَا وَأَخَذَا أُخْرَى، حَتَّى رَأَيْنَا مُعَيِّقِيَّا يَتَنَحَّضُهُ أَخْضَرُ مُرًّا، ثُمَّ أَرْسَلَاهُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ مُعَيِّقِيَّتٌ مِنْهَا مُتَمَاسِكًا حَتَّى مَاتَ^(٢).

قَالَ أَبُو عَمَرَ: فَهَذَا مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ يَحْكِي عَنْ جَمَاعَةٍ أَنَّهُمْ حَدَّثُوهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِمَا أَنْكَرَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، بَلْ عَرَفَ ضِدَّهُ، وَهَذَا فِي زَمَنِ فِيهِ الصَّحَابَةُ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ بَعْدَهُمْ؟ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي عَصَرِهِ نَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَزْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُمَى سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الْإِسْكَانَ رِيَّةً مُرَابِطًا، فَتَزَلَّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ رِبِيعَةَ، قَالَ: فَعَرَضُوا لَهُ بِالْحُمْلَانِ^(٣)، وَعَرَضُوا لَهُ بِالْمَعُونَةِ، فَلَمْ يَقْبَلْ، وَاجْتَمَعَ هُوَ وَأَصْحَابُنَا؛

(١ - ١) فِي الْأَصْل: «مِكَتَلَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ». وَأَثْبَتَهُ نَاشِرُ الْمَطْبُوعَةِ: «مِكَتَلَتَانِ عَظِيمَتَانِ». وَالْمِكَتَلُ وَالْمِكَتَلَةُ: الزَّيْلُ الَّذِي يَحْمِلُ فِيهِ الثَّمَرُ أَوِ الْعَنْبُ إِلَى الْجَرِينِ. اللَّسَانُ (ك ت ل).
(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٤/١١٧، ١١٨ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بِهِ. وَيَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢/٤٩١، ٤٩٢.

(٣) الْحُمْلَانِ: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّوَابِّ فِي الْهَبَةِ خَاصَّةً. اللَّسَانُ (ح م ل).

يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ ، فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُهُمْ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَجَمَعُوا تِلْكَ الْأَحَادِيثَ ، وَكَتَبُوا بِهَا إِلَى ابْنِ نَافِعٍ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ رَجُلًا قَدِيمَ عَلَيْنَا ، وَخَرَجَ إِلَى الإسْكَنَدَرِيَّةِ مُرَابِطًا ، وَحَدَّثَنَا ، فَأَخْبَيْنَا أَلَّا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِيهَا أَحَدٌ . فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ : وَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ أَبِي مِنْ هَذَا بِحَرْفٍ قَطُّ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ ، وَاحْذَرُوا قُصَاصَنَا وَمَنْ يَأْتِيَكُمْ ^(١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا يَغْلَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ : « مِنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يَحْيَى وَيَمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَ ^(٢) لَهُ كَعِيقِ رِقَابٍ أَوْ رَقَبَةٍ » . قَالَ الشَّعْبِيُّ : فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ : مِنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ؟ ^(٣) فَقَالَ : عَمْرُو بْنُ مَيْثُومٍ الْأَوْدِيُّ . فَلَقِيتُ عَمْرُو بْنَ مَيْثُومٍ ، فَقُلْتُ : مِنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) ؟ فَقَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى . فَلَقِيتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ : مِنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤) .

(١) أخرجه ابن عدى ١/١٦٢، ١٦٣ من طريق الليث بن سعد به .

(٢) فى ق : « كن » .

(٣ - ٣) سقط من : ق .

(٤) أخرجه مسلم (٣٠/٢٦٩٣) من طريق الشعبي به .

فعلی هذا كان الناس على البحث عن الإسناد ، وما زال الناس يُزِيلون التمهيد الأحاديث ، ولكنَّ النَّفْسَ أَسْكَنُ عند الإسنادِ وأشدُّ طُمَأْنِينَةً ، والأصل ما قدَّمنا .

حدَّثني خلفُ بنُ القاسمِ ، قال : حدَّثنا أبو المَيْثُومِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ بْنِ رَاشِدٍ البَجَلِيُّ بِدِمَشْقَ ، قال : حدَّثنا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قال : حدَّثنا أَبُو قَطَنِ ، عن أَبِي خُلْدَةَ ، عن أَبِي العاليةِ ، قال : كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ بالبصرةَ عن أصحابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فما رَضِينَا حتَّى رَحَلْنَا إِلَيْهِمْ فَسَمِعْنَاهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ^(١) .

حدَّثنا أَبُو عَمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ ، قال : حدَّثنا أَبُو عَلِيٍّ الحسنُ ابْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْمُعَلَّى ، قال : حدَّثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَحْرِ الْمِصْرِيُّ ، قال : حدَّثنا الحسينُ بْنُ الحسنِ الْمَرْوَزِيُّ ، قال : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارِكِ يَقُولُ : لَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ ، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ لَهُ : عَمَّنْ ؟ بَقِيَ ^(٢) .

حدَّثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ ، حدَّثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، قال : حدَّثنا بَكْرُ ابْنِ حَمَّادٍ ، قال : حدَّثنا مُسَدَّدٌ ، قال : حدَّثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، قال : حدَّثنا

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٤٠٢/١ ، ٦١٢ .

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة ١٥/١ ، وابن أبي حاتم في مقدمة المرح ١٦/٢ ، والحاكم في

المعرفة ٦/١ من طريق عبدان عن ابن المبارك به .

وقوله : « بقي » . أى انقطع .

عاصمُ الأَحْوَلُ ، عن أبي العالِيَةِ ، قال : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أَغْطُوا كُلَّ سُوْرَةٍ حَظُّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » . قال عاصمُ : فقلتُ لأبي العالِيَةِ : أنسيتَ مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قال : لا ، وإنِّي لأذْكُرُهُ وأذْكُرُ المكانَ الذي حَدَّثَنِي فيه ^(١) .

التمهيد

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ الْأُمَوِيُّ مَوْلَى لَهُمْ ، قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَيْرِزُونَ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ ، قال : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يقولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يقولُ : الإسْنَادُ مِنَ الدِّينِ . قال يَحْيَى : وَسَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ : إِنَّمَا يُعَلِّمُ صَحَّةُ الْحَدِيثِ بِصَحَّةِ الْإِسْنَادِ ^(٢) .

وَقَرَأْتُ عَلَى خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ أَبَا الْمَيْثُومِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرِو الدَّمَشَقِيِّ حَدَّثَهُمْ بِدَمَشَقَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَقْبَةُ صَاحِبُ الْأَوْزَاعِيِّ ، قال : سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ : مَا ذَهَابَ الْعِلْمُ إِلَّا ذَهَابَ الْإِسْنَادُ ^(٣) .

القبس

- (١) أخرجه البيهقي ١٠/٣ من طريق مسدد به ، وأخرجه أحمد ١٩٧/٣٤ ، ٢٥٠ (٢٠٥٩٠ ، ٢٠٦٥١) ، والمروزي في مختصر قيام الليل ص ٦١ ، والطحاوي في شرح المعاني ٣٤٥/١ من طريق عاصم الأحول به . وعند الطحاوي : « لكل سورة ركعة » .
- (٢) شرح علل الترمذي ٥٨/١ .
- (٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣١٧/١ .

أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي ، قال : حدثنا إبراهيم بن بكر بن عمران ، قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي الحافظ ، قال : حدثنا عمران بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا ابن عوف ، قال : كان الحسن يُحدثنا بأحاديث لو كان يُسنيدها كان أحب إلينا^(١) .

قال أبو عمر : اختلف الناس في مراسيل الحسن ؛ فقبلها قوم ، وأباها آخرون ، وقد روى حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، قال : ربما حدثت^(٢) بالحديث الحسن^(٣) ، ثم أسمعته بعدُ يُحدث به ، فأقول : من حدثك يا أبا سعيد ؟ فيقول : ما أدري ، غير أنني قد سمعته من ثقة . فأقول : أنا حدثتك به^(٤) .

وقال عبّاد بن منصور : سمعت الحسن يقول : ما حدثني به رجلان قلت : قال رسول الله ﷺ .

وقال ابن عوف : قال بكر المزنّي للحسن وأنا عنده : عمّن هذه

(١) شرح علل الترمذى ٥٨/١ .

(٢ - ٣) فى ق : « الحسن الحديث » .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٦٥/٧ ، والخطيب فى الكفاية ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ من طريق حماد

.....
الأحاديث التي تقول فيها : قال رسول الله ﷺ ؟ قال : عنك وعن هذا .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا بقیة بن الوليد ، قال : حدثنا أبو العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هلاك أمتي في القدرية ، والعصية ، والرواية عن غير ثبت »^(١) .

هذا حديث انفرد به بقیة عن أبي العلاء ، وهو إسناده فيه ضعف لا تقوم به حجة ، ولكننا ذكرناه ليعرف ، والحديث الضعيف لا يُدفع^(٢) وإن لم يُحتج به ، ورب حديث ضعيف الإسناد صحيح المعنى .

حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال : حدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن مشعر^(٣) ، قال : سمعت سعد بن إبراهيم يقول : لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات^(٤) . وهذا معناه : لا يحدث عن رسول الله ﷺ

.....
(١) أخرجه ابن عدى ١٥٠/١ من طريق يزيد بن هارون به ، وأخرجه الخطيب في الكفاية ص ٣٣ من طريق بقیة به ، وأخرجه العقيلي ٣٥٩/٤ ، والطبراني (١١١٤٢) ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٧٧/١ من طريق أبي العلاء به .

(٢) في م : « يرفع » .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخریج .

(٤) أخرجه مسلم في المقدمة ١٥/١ ، والدارمي (٤٢٩) ، والعقيلي ١٢/١ ، والخطيب في =

مَنْ لَمْ يَلْقَهُ ، إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يُؤْخَذُ الْحَدِيثُ وَعَمَنْ يُؤْخَذُ ، وَهُوَ التَّمْهِيدُ الثَّقَّةُ .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَمْوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الصَّدْفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَدِّي ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسَفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسَفُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُوسَى الْعُقَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ السَّلَامِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوُّهُ ؛ يَنْقُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ » ^(١) .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوُّهُ ؛ يَنْقُونَ عَنْهُ

= الكفاية ص ٣٢ من طريق سفيان بن عيينة به .

(١) العقيلي ٢٥٦/٤ .

(٢) في ق : « بكير » . وينظر جذوة المقتبس ص ١٥٣ .

تحريف الغالين ، وتأويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين»^(١) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْعَقِيلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْقَوْمِيسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَحْمَلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُولُهُ »^(٢) . فَذَكَرَهُ .

وَرَوَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ أَبِي^(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ سِوَاءً^(٤) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ الرُّطَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ قَالَ لَابْنِ

(١) أخرجه ابن عدى ١٥٣/١ ، والخطيب فى شرف أصحاب الحديث (٥٠) من طريق أبى الريح الزهرانى به .

(٢) العقيلي ٩/١ ، ١٠ .

(٣) فى ق ، م : « ابن » . وهو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الكوفى . تهذيب الكمال ٣٧٩/٢٣ .

(٤) أخرجه العقيلي ٩/١ عن أحمد بن داود القومسى به ، وأخرجه ابن عدى ١٥٣/١ من طريق القاسم به .

المبارك : أَمَا تَخْشَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يُفْسِدُوهُ ؟ قَالَ : كَلَّا ، فَأَيْنَ التَّمْهِيدُ جَهَائِدُهُ ؟

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَزْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ يَاسِرِ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ الْمُبَارَكِ : أَمَا تَخْشَى عَلَى الْعِلْمِ أَنْ يَجِيءَ الْمُتَبَدِّلُ فَيَزِيدَ فِي الْحَدِيثِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا أَخْشَى هَذَا بَعِيشِ الْجَهَائِدَةِ النَّقَادِ^(١) .

قَالَ أَبُو عَمَرَ : لَعَلِمَ الْإِسْنَادِ طَرُقٌ يَصْعَبُ سَلُوكُهَا عَلَى مَنْ لَمْ يَصِلْ بِعَنَايَتِهِ إِلَيْهَا ، وَيَقْطَعُ كَثِيرًا مِنْ أَثَامِهِ فِيهَا . وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى حَدِيثِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَدْ كَفَى تَعَبَ التَّفْتِيشِ وَالْبَحْثِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى غُرُورَةٍ وَثَقَى لَا تَنْفِصُمْ ؛ لِأَنَّ مَالِكًَا قَدْ انْتَقَدَ وَانْتَقَى ، وَخَلَّصَ ، وَلَمْ يَزُوَ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ حُجَّةٍ . وَسَتَرَى مَوْقِعَ مُرْسَلَاتِ كِتَابِهِ ، وَمَوْضِعَهَا مِنَ الصُّحَّةِ وَالِاشْتِهَارِ فِي الثَّقَلِ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِنَّمَا رَوَى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ وَهُوَ مُجْتَمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ وَتَرْكِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَكَانَ حَسَنَ السَّمْتِ وَالصَّلَاةِ ، فَغَرَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَلَمْ يُدْخِلْ فِي كِتَابِهِ عَنْهُ حُكْمًا أَفْرَدَهُ بِهِ .

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١١٤ ، والخطيب في الكفاية ص ٣٦ ، ٣٧ من طريق أبي حاتم به .

* بَابُ ذِكْرِ عُيُونٍ مِنْ أَخْبَارِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَذِكْرِ فَضْلِ « مُوْطِئِهِ »

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشِيرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دُلَيْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
وَضَّاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ
يَقُولُ : لَوْلَا أَنِّي أَدْرَكْتُ مَالَكًا وَاللَّيْثَ لَضَلَلْتُ ^(١) .

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَيْلِيُّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ مَا
لَا أُخَصِّي يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَنْقَذَنِي بِمَالِكٍ وَاللَّيْثَ لَضَلَلْتُ ^(٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ^(٤) بْنُ حَيَّوْنَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

* من هنا خرم في المخطوط المشار إليه بالأصل وينتهي ص ٣٩٩ .

(١) في ق : « لضلته » .

والأثر أخرجه المصنف في الانتقاء ص ٢٧ ، وأخرجه ابن حبان في المجروحين ٤٢/١ من
طريق ابن وهب .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ٢٢/١ ، ٢٣ من طريق سعيد بن هارون أبي جعفر الأيلي به .

(٣) في م : « الحسين » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

هارون، قال: سمعتُ الشافعي يقول، وذكر الأحكامَ والشننَ، فقال: التمهيد العلمُ - يعني الحديثَ - يدورُ على ثلاثة؛ مالكُ بنُ أنسٍ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ، والليثُ بنُ سعيدٍ^(١).

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ: أئمةُ الناسِ في زمانِهِم أربعةٌ؛ سفيانُ الثوريُّ بالكوفةِ، ومالكُ بالحجازِ، والأوزاعيُّ بالشَّامِ، وحمَّادُ بنُ زَيْدٍ بالبصرةِ^(٢).

حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ أحمدَ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ معاويةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، وحدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ بنِ سهلٍ، قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ رشيقي، أنَّهما جميعًا سمعا أبا عبدِ الرحمنِ أحمدَ بنَ شعيبِ النَّسائيِّ يقولُ: أَمْناءُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ على علمِ رسولِهِ ﷺ؛ شعبةُ بنُ الحجاجِ، ومالكُ بنُ أنسٍ، ويحيى بنُ سعيدِ القَطَّانِ. قال: والثَّوريُّ إمامٌ، إلَّا أنَّه كان يروى عن الضُّعفاءِ^(٣). قال: وما أَحَدٌ عندي بعدَ التَّابعينِ أنْبَلَ من مالِكِ بنِ أنسٍ ولا أَجَلٌ، ولا آمَنَ على الحديثِ منه^(٤)، ثم شُعْبَةُ في الحديثِ، ثم يحيى بنِ سعيدِ القَطَّانِ، وليس بعدَ التَّابعينِ آمَنُ^(٥) على الحديثِ من هؤلاء

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٤، وترتيب المدارك ١٥٠/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة المرح ٣١/١، ١١٨، ١٧٦، ١٧٧، وفي ٢/ ٢٢، ٣/ ١٣٨.

(٣) بعده في م: «قال: وكذلك ابن المبارك من أجل أهل زمانه إلَّا أنه يروى عن الضعفاء».

(٤) بعده في ق: «إليه».

(٥ - ٥) سقط من: م.

الثلاثة ، ولا أقل رواية عن الضعفاء منهم ^(١) .

حدثنا عبد الوارث ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا علي بن الحسين ^(٢) ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، عن علي بن المديني ، قال : سمعت يحيى القطان يقول : ما في القوم أصح حديثاً من مالك ، ^(٣) والثوري والأوزاعي ^(٤) . قال : ومالك أحب إلي من مغير ^(٥) . وقال يحيى القطان : سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلا مالك .

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا يحيى بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن سليمان بن أبي الشَّريف ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الغافقي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم والريث بن سليمان ، قال : سمعنا الشافعي يقول : لولا مالك وسفيان - يعني ابن عُيَيْنَةَ - ذهب علم الحجاز . قال : وسمعنا الشافعي يقول : كان مالك إذا شك في الحديث طرَّحه كله ^(٥) .

(١) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ٣١ .

(٢) في م : « الحسين » .

(٣ - ٣) في الانتقاء : « يعني بالقوم الثوري والأوزاعي وابن عيينة » ، وعند ابن أبي حاتم : « يعني بالقوم الثوري وابن عيينة » .

(٤) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ٢٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٥/١ ، ٢٠٤/٨ عن صالح بن أحمد بن حنبل به .

(٥) الأم ٣٦٧/٢ . وأخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٢/١ ، ٣٢ ، والخطيب ١٧٩/٩ من طريق الربيع بن سليمان به .

حدثنا عبد الله ، حدثنا يحيى ، حدثنا ابن أبي الشَّريف ، حدثنا إبراهيم التمهيد
ابن إسماعيل ، حدثنا محمد بن عبد الحكم ، قال : سمعتُ الشافعيَّ
يقولُ : إذا جاء الأثر فمالكُ النجم^(١) .

حدثني خلف بن قاسم ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، ابن^(٢)
المفسر ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي ، قال : حدثنا عبيدُ
الله بن عمر القواريري ، قال : كنا عند حماد بن زيد ، فجاءه نعيُّ مالك بن
أنس ، فسالتُ دُموعه ، ثم قال : يَوْحُمُ اللهُ أبا عبد الله ، لقد كان من الدِّينِ
بمكان . ثم قال حمادُ : سمعتُ أيوبَ يقولُ : لقد كانت له حلقةٌ في حياةِ
نافع^(٣) .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي ، قال :
أخبرنا مسلم بن عبد العزيز ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعتُ
الشافعيَّ يقولُ : إذا جاء^(٤) الحديثُ عن مالك ، فشدَّ به يدك^(٥) . قال :

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٤/١ .

(٢) سقط من : ق . وينظر سير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٦ .

(٣) أخرجه الخليلي في الإرشاد ٢٨٤/١ ، وأبو نعيم في الحلية ٣٢١/٦ ، والخطيب ٣٥٣/٣
من طريق عبيد الله بن عمر القواريري به .

(٤) في ق : « جاءك » .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٤/١ .

التمهيد وسمعتُ الشافعي يقول: إذا جاء الأثر فمالك النجُم^(١).

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ بنِ الوردِ ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ السَّلامِ الخفَّافُ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قال : سمعتُ عليَّ بنَ المدينيِّ يقولُ : مالكٌ إمامٌ . قال عليٌّ : وسمعتُ سفيانَ بنَ عُيينَةَ يقولُ : مالكٌ إمامٌ^(٢) .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زهيرٍ ، حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ ، قال : حدَّثنا أيُّوبُ بنُ المتوكِّلِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ ، قال : لا يكونُ إمامًا في العلمِ من أخذ بالشاذَّ من العلمِ ، ولا يكونُ إمامًا في العلمِ من روى^(٣) عن كُلِّ أحدٍ ، ولا يكونُ إمامًا في العلمِ من روى كُلَّ ما سَمِعَ . قال : والحفظُ الإِتقانُ^(٤) .

قال أبو عمر: معلومٌ أنَّ مالكا كان من أشدَّ الناسِ تزكًا لشذوذِ العلمِ ، وأشدَّهم انتقادًا للرِّجالِ ، وأقلَّهم تكلفًا ، وأتقنهم حفظًا ؛ فلذلك صار

(١) أخرجه ابن حبان في المجروحين ٤١/١ من طريق الربيع به .

(٢) البخارى فى التاريخ الصغير ٢٠٠/٢ .

(٣) فى م : « يروى » .

(٤) أخرجه الرامهرمزي فى المحدث الفاضل ص ٢٠٦ ، وابن شاهين فى الثقات ص ٣٦٥ من طريق أحمد بن زهير به ، وأخرجه البخارى فى تاريخه ٤٢٤/١ ، والبيهقى فى المدخل ص ٣٨٦ من طريق علي بن المدينى به .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ ، حَدَّثَنَا عَلَّانُ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ : كَانَ مَالِكُ
إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ ^(١) .

قال عليّ : وَسَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : مَا كَانَ أَشَدَّ انْتِقَادَ مَالِكٍ لِلرِّجَالِ ،
وَأَعْلَمَهُ بِهِمْ ^(٢) .

قال صالح : وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَبْصِرِ النَّاسِ
بِالْحَدِيثِ وَبِالرِّجَالِ ، أَنَّهُ قَدِيمُ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَلَمْ أَرِ أَحَدًا إِلَّا تَعْرِفُ
وَتُنَكِّرُ ، إِلَّا مَالِكًا وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ^(٣) .

وقال ^(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ^(٥) : مَا أَقْدَمُ عَلَى مَالِكٍ فِي صَحَّةِ

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه ٣١٠ / ٧ ، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ص ٣٠ عن صالح به .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ٢٣ / ١ ، ٤٧ ، وفى ٢٠٤ / ٨ عن صالح به ،

وأخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ٣٥١ / ١ من طريق على بن المدينى به .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١٤ / ١ ، وفى الجرح والتعديل ١٤٨ / ٩ عن صالح به .

(٤) فى م : « كان » .

(٥) بعده فى م : « يقول » .

التمهيد الحديث أحدًا^(١) .

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدَّثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدَّثنا أبو يحيى عبد الله بن أبي مسرّة بمكة ، قال : حدَّثني مطرف بن عبد الله ، عن مالك بن أنس ، قال : لقد تركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم من العلم شيئًا ، وإنهم لمن يؤخذ عنهم العلم ، وكانوا أصنافًا ؛ فمنهم من كان كذابًا في غير علمه ، تركته لكذبه ، ومنهم من كان جاهلًا بما عنده ، فلم يكن عندي موضعًا للأخذ عنه ؛ لجهله ، ومنهم من كان يدين^(٢) برأي سوء^(٣) .

حدَّثنا أبو القاسم خلف بن القاسم ، قراءة مني عليه ، أن أبا الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى القاضي بمصر حدَّثهم ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن الحسين^(٤) الفريابي ، قال : حدَّثني إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدَّثنا معن بن عيسى^(٥) ومحمد بن صدقة ، أحدهما^(٦) أو

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١/١٤ ، وأبو نعيم في الحلية ٦/٣٢٢ من طريق نعيم عن عبد الرحمن بن مهدي .

(٢) في ق : « يؤمن » ، وفي مصدر التخريج : « يرمى » .

(٣) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٥ .

(٤) في م : « الحسين » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٤/٩٦ .

(٥) في ق : « أو » .

(٦) سقط من : ق .

كلاهما، قالاً: كان مالك بن أنس يقول: لا يُؤخذ العلم من أربعة،
ويؤخذ ممن^(١) سوى ذلك؛ لا يؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من
صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في
أحاديث الناس وإن كان لا يثبتهم على أحاديث رسول الله ﷺ، ولا
من شئخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحدث^(٢).

قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت هذا الحديث لمطرف بن عبد الله،
فقال: أشهد على مالك لسميعة يقول: أذكرت بهذا البلد مشيخة أهل
فضل وصلاح يحدثون، ما سمعت من أحد منهم شيئاً قط. قيل^(٣): لم يا
أبا عبد الله؟ قال: كانوا لا يعرفون ما يحدثون^(٤).

وحدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أبو
جعفر العقيلي، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا إبراهيم بن
المنذر، أخبرنا معن بن عيسى قال: كان مالك بن أنس يقول: لا
يؤخذ العلم من أربعة. فذكره إلى آخره سواء، لم يذكر فيه محمد بن

(١) في م: «من».

(٢) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٦، وأخرجه الخطيب في الكفاية ص ١١٦ من طريق
إبراهيم ابن المنذر به.

(٣) بعده في م: «له».

(٤) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٦، وأخرجه الفسوى في المعرفة ١/ ٦٨٤، وابن حبان
في المجروحين ٤١/ ١ من طريق إبراهيم بن المنذر به.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ
 يَقُولُ : سَمِعْتُ خَالِي مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانظُرُوا
 عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِائَةً يَقُولُ^(٢) : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ . عِنْدَ هَذِهِ الْأَسْطَاطِينِ^(٣) - وَأَشَارَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -
 فَمَا أَخَذْتُ عَنْهُمْ شَيْئًا ، وَإِنَّا أَحَدُهُمْ لَوْ أَوْثَقْنِي عَلَى بَيْتِ مَالٍ^(٤) لَكَانَ أَمِينًا ؛
 لِأَنَّهُمْ^(٥) لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ ، وَقَدِيمَ عَلَيْنَا ابْنُ شِهَابٍ ، فَكُنَّا نَزِدُّهُمْ
 عَلَى بَابِهِ^(٦) .

وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ ، قَالَ :

(١) العقيلي ١٣/١ . وأخرجه الفسوي في المعرفة ٦٨٤/١ - ومن طريقه الخطيب في الكفاية
 ص ١١٦ - عن إبراهيم به .

(٢) في م : « يحدث قال فلان » .

(٣) الأساطين جمع الأسطوانة : السارية . القاموس المحيط (أسطوانة) .

(٤) في م : « المال » .

(٥) في مصدر التخريج : « إلا أنهم » .

(٦) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٦ ، وأخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٥٩ ، والمزى
 في تهذيب الكمال ٤٣٨/٢٦ من طريق الترمذي به .

حدثنا ابن أبي مريم، قال: سمعتُ أशهبَ يقول: سمعتُ مالكا يقول: التمهيد
أذكرُكَ بالمدينة مشايخَ أبناءِ مائةٍ وأكثر، فبعضُهم قد حدثتُ بأحاديثه،
وبعضُهم لم أجدْ بأحاديثه كلها، وبعضُهم لم أجدْ من أحاديثه شيئا،
ولم أترك الحديث عنهم لأنهم لم يكونوا ثقات فيما حملوا، إلا أنهم حملوا
شيئا لم يعقلوه.

وحدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا سعيد بن
عثمان، حدثنا محمد بن عبد الواحد الخولاني، حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحيم البرقي، حدثنا عمرو^(١) بن أبي سلمة الدمشقي، عن ابن
كنانة، عن مالك، قال: رأيتُما جلس إلينا الشيخ فيتحدثُ جُلَّ^(٢) نهاره، ما
نأخذُ عنه حديثا واحدا، وما بنا أنا ننتهِمُه، ولكنه ليس من أهل الحديث^(٣).

حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان،
قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو قلابة^(٤) عبد الملك بن
محمد^(٥) الرقاشي، قال: حدثنا بشر بن عمر، قال: سألتُ مالك بن أنس

(١) في م: «عمر». وينظر سير أعلام النبلاء ١٠/٢١٣.

(٢) في م: «كل».

(٣) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٧ من طريق ابن البرقي، عن ابن كنانة، ليس فيه
عمرو بن أبي سلمة، وكذا في سير أعلام النبلاء ٨/٦٥.

(٤ - ٥) في م: «محمد بن عبد الملك». وينظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٧٧.

عن رجلٍ ، فقال : هل رأيته في كُتبي^(١) ؟ قلتُ : لا . قال^(٢) : لو كان ثقةً لرأيته في كُتبي^(٣) .

ومما يؤيد قول مالك رحمه الله أنه لا يؤخذ عن الكذاب في أحاديث الناس وإن لم يكن يكذب في حديث رسول الله ﷺ ، مارواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن موسى الجندي ، قال : رد رسول الله ﷺ شهادة رجل في كذبة كذبها . قال معمر : لا أذري أكذب على الله ، أو على رسوله ﷺ ، أو كذب على أحد من الناس ؟

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحزبي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا عبد الرزاق . فذكره^(٤) .

حدثنا خلف بن القاسم ، حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن ، حدثنا بدر بن الهيثم القاضي ، حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، حدثنا

(١) في ق : « كُتبي » .

(٢) بعده في ق : « و » .

(٣) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٧ ، وأخرجه مسلم في المقدمة ٢٦ / ١ ، وابن أبي حاتم في الجرح ٢٢ / ٢ ، والعقيلي ١٤ / ١ من طريق بشر بن عمر به .

(٤) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٧ ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٩٧) .

علي بن حكيم ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : سُئِلَ شَرِيكَ التَّمْهِيدِ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ سَمِعْتُهُ يَكْذِبُ مُتَعَمِّدًا ، أَأَصْلَى خَلْفَهُ ؟ قَالَ : لَا^(١) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْعَقِيلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكَيْرٍ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَعْنَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اطَّلَعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَكْذِبُ كِذْبَةً^(٣) ، لَمْ يَزَلْ مُعْرِضًا عَنْهُ حَتَّى يُخْبِرَ اللَّهَ تَوْبَةً^(٤) .

قال أبو عمر : قال يحيى بن معين : آله المحدث الصدق^(٥) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ

(١) تفسير القرطبي ٢٨٩ / ٨ .

(٢) في النسخ : « زكرياء » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر سير أعلام النبلاء ٦٤ / ٧ .

(٣) سقط من : م .

(٤) العقيلي ٩ / ١ . وأخرجه في ٤٣٠ / ٤ من طريق أحمد بن عبد المؤمن به .

(٥) الانتقاء ص ٢٩ .

يُشَرِّ بْنِ بَكْرِ، قَالَ : رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فِي الْمَنَامِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ؟ فَقِيلَ : رُفِعَ . فَقُلْتُ : يَمْ ذَا ؟ قَالَ : بِصَدَقِهِ ^(١) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عِمْرَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : قَلَّمَا كَانَ رَجُلٌ صَادِقًا لَا يَكْذِبُ إِلَّا مُتَّعَ بِعَقْلِهِ ، وَلَمْ يُصِبْهُ مَا يُصِيبُ غَيْرَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفْقَارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ غُرُوزَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ ، فَأَتَيْنَاهُ وَمَعَنَا رِبِيعَةُ ، فَحَدَّثَنَا بَنِيَّ وَأَرْبَعِينَ حَدِيثًا . قَالَ : ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ : انْظُرُوا كِتَابًا حَتَّى أُحَدِّثَكُمْ مِنْهُ ، أَرَأَيْتُمْ مَا حَدَّثْتُكُمْ أَمْسَ ، أَيْ شَيْءٍ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْهُ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ رِبِيعَةُ : هَلْهَذَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيْكَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨/١ عن يونس بن عبد الأعلى به .

(٢) أخرجه الخطيب في الجامع ٧/٢ من طريق محمد بن الحسين الأزدي به .

ما حَدَّثْتُ به أَمْسٍ . قال : مَنْ هو ؟ قال : ابنُ أبي عامرٍ . قال : هَاتِ ^(١) .
فحدَّثَنِيه بأربعين حديثًا منها ، فقال الزُّهْرِيُّ : ما كنتُ أَظُنُّ أَنَّهُ بَقِيَ أَحَدٌ
يَحْفَظُ هذا غيري ^(٢) .

قال إسماعيلُ : وَحدَّثَنِي عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قال : سَمِعْتُ مالكا يَقُولُ :
حدَّثَنِي ابنُ شهابٍ بيضعةً وأربعين حديثًا ، ثم قال : إِيَّاهُ ، أعَدْتُ عَلَيَّ . فَأَعَدْتُ
عليه أربعين ، وَأَسْقَطْتُ البَضْعَ ^(٣) .

حدَّثَنَا أبو عثمانَ سَعِيدُ بْنُ سَيِّدٍ ^(٤) وعبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بنِ يَوْسُفَ ،
قالا : حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الباجيُّ ، قال : حَدَّثَنَا الحسنُ بْنُ عبدِ اللَّهِ
الزُّبَيْدِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أبو عبدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ الأصبهانيُّ في
المسجدِ الحرامِ ، قال : حَدَّثَنَا مصعبُ بْنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ ، قال :
سَمِعْتُ أباي يَقُولُ : كُنْتُ جالِسًا مع مالِكِ بْنِ أَنَسٍ في مسجدِ رسولِ
اللَّهِ ﷺ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فقال : أَيُّكُمْ أبو عبدِ اللَّهِ مالِكُ ؟ فقالوا : هذا .
فجاءه ^(٥) فَسَلَّمَ عليه ، وَاغْتَنَّقَهُ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَضَمَّهُ إِلَى صدرِهِ ، وقال :

(١) سقط من : ق .

(٢) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٨ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٦٥ / ٨ ، وتهذيب الكمال
١١٤ / ٢٧ .

(٣) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٨ .

(٤) بعده في م : « بن سعيد » ، وينظر بغية الملتبس ص ٣٠٨ .

(٥) في م : « فجاء » .

والله لقد رأيت البارحة رسول الله ﷺ جالساً في هذا الموضع ، فقال : « هاتوا مالكا » . فأتى بك ترتعد فرائصك ، فقال : « ليس بك بأس يا أبا عبد الله » . وكذاك ، وقال : « اجلس » . فجلست ، فقال : « افتح حَجْرَكَ » . ففتحت ، فملاه مسكاً منشوراً ، وقال : « ضمه إليك وبثه في أمتي » . قال : فبكى مالك طويلاً وقال : الرؤيا تسر ولا تغر ، وإن صدقت رؤياك ، فهو العلم الذي أودعني الله .

وقال ابن بكير : عن ابن لهيعة ، قال : قديم علينا أبو الأسود - يعني يثيم غزوة - سنة إحدى وثلاثين ومائة ، فقلت : من للرأي بعد ربيعة بالحجاز ؟ فقال : الغلام الأصبحي^(١) .

وعن ابن مهدي أنه سُئل : من أعلم ؛ مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال : مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة . يعني حماد بن أبي سليمان^(٢) .

أخبرني خلف بن القاسم ، قال : حدثنا ابن شعبان^(٣) ، قال : حدثنا

(١) الانتقاء ص ٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦٧/٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١١/١ ، وأبو نعيم في الحلية ١١/٩ ، والمصنف في الانتقاء ص ٢٩ من طريق ابن مهدي به .

(٣) في م : « سفيان » . وهو محمد بن القاسم بن شعبان العماري المصري أبو إسحاق ، شيخ المالكية ، من ولد عمار بن ياسر ، يعرف بابن القرطبي ، له تصانيف بدیعة ، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ٧٨/١٦ .

إبراهيم بن عثمان ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ، قال : سَمِعْتُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيَّ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ أَتْبَعُ مِنْ سَفِيَّانَ ^(١) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَيْمُونِ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قال : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يُسْأَلُ عَنْ سَفِيَّانَ وَمَالِكٍ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الرَّأْيِ ، فقال : مَالِكٌ أَكْبَرُ فِي قَلْبِي . قلتُ : فَمَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ إِذَا ^(٢) اخْتَلَفَا ؟ فقال : مَالِكٌ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنْ كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ مِنَ الْأَثَمَةِ . فقيل له : فَمَالِكٌ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ؟ فقال : هذا - كَأَنَّهُ شَنَعَهُ ^(٣) - ضَعُوه مَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ ^(٤) .

وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَيْمُونِ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ ^(٥) ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، قال : شَهِدْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سُئِلَ عَنْ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً ، فقال في اثنتين وثلاثين منها : لَا أَدْرِي ^(٦) .

قال أَبُو زُرْعَةَ : وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ^(٧) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ،

(١) سؤالات أبي داود ص ٣٠٨ . وأخرجه المصنف في الانتقاء ص ٢٩ .

(٢) في م : « إذ » .

(٣) في م : « سمعه » .

(٤) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ٣٠ .

(٥) في م : « عقبة » . وينظر تهذيب الكمال ٤٦/٣١ .

(٦) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٤٢٢/١ .

(٧) في النسخ : « سليم » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٦/١٢ .

عن مالك، قال: سمعتُ ابنَ هُرْمُزٍ يقولُ: ينبغي للعالمِ أن يُورَثَ جُلَسَاءُه من بعده « لا أدري »، حتى يكونَ أصلاً في أيديهم، فإذا سُئِلَ أحدهمَ عما لا يَعْلَمُ قال: لا أدري^(١).

قال أبو زُرْعَةَ: وحدثنا محمود^(٢) بنُ إبراهيم، عن أحمدَ بنِ صالح، عن يحيى بنِ حسان، عن وهبٍ - يعني ابنَ جرير - قال: سمعتُ شعبةً يقول: قدمتُ المدينةَ بعد موتِ نافعٍ بسنةٍ، ولمالكِ يومئذٍ حَلَقَةٌ^(٣).

حدثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيان، قال: حدثنا قاسمُ بنُ أصْبَغٍ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ زهير، قال: سمعتُ يحيى بنَ معينٍ يقول: مالكُ بنُ أنسٍ أثبتُ في نافعٍ من عبيدِ الله بنِ عمرَ وأيوب^(٤).

وقال ابنُ أبي مريم: قلتُ لابنِ معين: اللئثُ أرفعُ عندك أو مالكُ؟^(٥) قال: مالكُ. قلتُ: أليس مالكُ أعلى أصحابِ الزُّهري؟ قال: نعم^(٦). قال: فعبيدُ الله أثبتُ في نافعٍ أو مالكُ؟ قال: مالكُ أثبتُ الناسِ.

(١) تاريخ أبي زرة الدمشقي ٤٢٢/١.

(٢) في م: « محمد ». وينظر تهذيب الكمال ٣٤٠/١ - ترجمة أحمد بن صالح - وسير أعلام النبلاء ٥٥/١٣.

(٣) تاريخ أبي زرة الدمشقي ٤٣٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٦/١ عن أحمد بن زهير به.

(٥ - ٥) سقط من: ق.

(٦) أخبار المكيين ص ٣٨٥.

وقال يحيى بن مَعِينٍ : كان مالِكٌ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ .

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ^(١) بْنُ سَعِيدٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ
الْحَافِظُ ، قَالَ : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ
يَقُولُ : إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فَمَالِكُ النَّجْمِ ، وَمَا أَحَدٌ أَمَّنَ عَلَيَّ فِي عِلْمٍ مِنْ مَالِكِ
ابْنِ أَنَسٍ ^(٢) .

وَرَوَى طَاهِرُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ نِزَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ
مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ فَقَالَ : كَانَ لَا يُبَلِّغُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا صَحِيحًا ، وَلَا يُحَدِّثُ
إِلَّا عَنْ ثِقَاتِ النَّاسِ ، وَمَا أَرَى الْمَدِينَةَ إِلَّا سَتَّخَرْتُ بَعْدَ مَوْتِ مَالِكِ بْنِ
أَنَسٍ ^(٣) .

وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : قَالَ لِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : صَاحِبُنَا أَغْلَمُ مِنْ صَاحِبِكَ ، وَمَا كَانَ عَلَى صَاحِبِكَ

(١) في م : « خلف » . وينظر جذوة المقتبس ص ٢٠٥ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٤ / ١ ، والجرح والتعديل ٢٠٦ / ٨ ، وأبو نعيم في
الحلية ٣١٨ / ٦ من طريق يونس بن عبد الأعلى به نحوه .

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦٦ / ٨ عن طاهر بن خالد به .

أن يتكلمتم ، وما كان لصاحِبِنَا أن يَشْكُتَ . قال : فَعَضِبْتُ ، وقلتُ :
نَشْذُتُكَ اللَّهُ ، مَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ مَالِكٌ أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ ؟
فقال : مَالِكٌ ، لَكِنَّ صَاحِبِنَا أَقْيَسُ . فقلتُ : نعم ، ومَالِكٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ
اللَّهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوحِهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَمَنْ
كَانَ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوْلَى بِالْكَلَامِ ^(١) .

قال أبو عمر : الأَخْبَارُ فِي إِمَامَةِ مَالِكٍ وَحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ وَوَرَعِهِ وَتَثْبُتِهِ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، وَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِي فُضَائِلِهِ كُتُبًا كَثِيرَةً ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ
هَهِنًا فَقَرَأَ مِنْ أَخْبَارِهِ دَالَّةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قال :
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَيْثُونَ ، قال : حَدَّثَنَا هَارُونُ
ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ، قال : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ قال : مَا كُتِبَ أَكْثَرُ صَوَابًا بَعْدَ
كِتَابِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ مَالِكٍ . يَغْنَى « الْمَوْطَأُ » ^(٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسَفَ ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ ،
قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي الشَّرِيفِ ، قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْإِتْقَاءِ ص ٢٤ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي مُقَدِّمَةِ الْجَرَحِ ٤/١ ،
١٢ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٦/٣٢٩ ، ٧٤/٩ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بِهِ
بَنَحْوِهِ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٦/٣٢٩ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ الشَّافِعِيِّ .

إسماعيل، قال : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قال : قال الشافعي : ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من « موطأ مالك بن أنس » ^(١) .

وَأَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ ^(٢) ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، قال : سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الشافعي يقول : ما كتاب بعد كتاب الله عز وجل أنفع من « موطأ مالك بن أنس » ^(٣) .

^(٤) وَأَخْبَرَنَا ابْنُ حُمَيْهِ ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّنِيسِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ ، قال : أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَيْدِ اللَّخْمِيِّ ، قال : قال لنا عمرو بن أبي سلمة : ما قرأت كتاب الجامع من « موطأ مالك بن أنس » إلا أتاني آت في المنام ، فقال لي : هذا كلام رسول الله ﷺ حقاً .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١٢/١ عن يونس بن عبد الأعلى به .
(٢) في ق : « المديني » ، وفي م : « المدني » . وينظر الانتقاء ص ٨٩ ، ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٤/١٠ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٠/٩ من طريق يحيى بن عثمان به .
(٤ - ٤) في م : « وحدَّثنا علي بن إبراهيم أبو الحسن يعرف بابن حمويه » . وكذا جاء في جذوة المقتبس ص ٣١٢ : ابن حمويه ، وجاء في بغية الملتبس ص ٤٢٠ : ابن حيويه .

أُنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ عَمْرِو الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ ، قَالَ : أُنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ صَاحِبِ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : عَرَضْنَا عَلَى مَالِكٍ « الْمَوْطَأُ » فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَقَالَ : كِتَابُ الْفَتْهِ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً أَخَذْتُمُوهُ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا ،^(٣) مَا أَقْلَّ مَا^(٤) تَفْقَهُونَ فِيهِ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ^(٣) بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقُفِيُّ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : مَا كِتَابٌ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنْ « الْمَوْطَأِ » . أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْحَسَنِ السَّرَافِيُّ^(٤) ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مَنْ كَتَبَ « مَوْطَأَ مَالِكٍ » فَلَا عَلَيْهِ إِلَّا يَكْتُبَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ شَيْئًا .

(١ - ١) سقط من : ق .

(٢ - ٢) في م : « قلما » .

(٣) في ق : « الرحمن » .

(٤) في م : « السرافى » .

وحدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا القاضي ، حدَّثنا القاسمُ بنُ عليٍّ ، حدَّثنا التمهيد إبراهيمُ بنُ الحسنِ ، قال : سَمِعْتُ يحيى بنَ عثمانَ يقولُ : سَمِعْتُ سعيدَ بنَ أبي^(١) مريمَ يقولُ وهو يُقرأُ عليه « موطأُ مالكٍ » ، وكان ابنا أخيه قد رَحَلَا إلى العراقِ في طلبِ العلمِ ، فقال سعيدٌ : لو أَنَّ ابني أَخِي مَكَّنَا بالعراقِ عُمَرُهما يَكْتُبَانِ لَيْلاً ونهاراً ، ما أَتَيْنا بعلمٍ يُشْبِهُ « موطأُ مالكٍ » . أو^(٢) قال : ما أَتَيْنا بِسَنَةِ مُجْتَمَعٍ^(٣) عليها خِلافٌ « موطأُ مالكٍ بنِ أنسٍ » .

وحدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا القاضي ، قال : حدَّثني عليُّ بنُ الحسينِ القطَّانُ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ القَزْوِينِيُّ^(٤) ، قال : سَمِعْتُ يونسَ ابنَ عبدِ الأعلى يقولُ : سَمِعْتُ الشافعيَّ يقولُ : ما رأيتُ كتاباً أَلْفَ في العلمِ أَكْثَرَ صواباً من « موطأُ مالكٍ »^(٥) .

حدَّثنا أبو القاسمِ خَلَفُ بنُ قاسمٍ ، قال : حدَّثنا أبو الميمونِ عبدُ الرحمنِ ابنُ عمرَ بنِ راشدٍ البَجَلِيُّ بِدِمَشْقَ ، قال : حدَّثنا أبو زُرْعَةَ عبدُ الرحمنِ بنُ

(١) سقط من : ق . وينظر تهذيب الكمال ٣٩١ / ١٠ .

(٢) في م : « و » .

(٣) في م : « يجتمع » .

(٤) في م : « القروي » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٩ / ٦ من طريق الربيع بن سليمان عن الشافعي .

التمهيد عمرو الدمشقي ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُشَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، قَالَ : إِذَا كَانَ فَقَهُ الرَّجُلِ حِجَازِيًّا ، وَأَدْبُهُ عِرَاقِيًّا ، فَقَدْ
كَمُلَ ^(١) .

أَبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، قَالَ : أَبَانَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ بَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، قَالَ :
حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ
عُيَيْنَةَ ، قَالَ : مَنْ أَرَادَ الْإِسْنَادَ وَالْحَدِيثَ الْمَعْرُوفَ الَّذِي تَشْكُنُ إِلَيْهِ
الْقُلُوبُ ، فَعَلِيهِ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَبَانَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَافِقِيُّ
الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ : إِذَا وَجَدْتَ مُتَقَدِّمَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ عَلَى شَيْءٍ ، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ شَكٌّ أَنَّهُ الْحَقُّ ، وَكُلُّ مَا جَاءَكَ مِنْ غَيْرِ
ذَلِكَ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي اللَّجَجِ ، وَتَقَعُ فِي الْبَحَارِ ^(٢) .

قال : وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدُّهْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُدَّامَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : السُّنَّةُ

(١) أخرجه المصنف في جامع بيان العلم (١٥٤٩، ٢١٧٧)، وهو في تاريخ أبي زرعة
الدمشقي ٣١٥/١ .

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٥٢٦/١ .

المتقدمه من سنّة أهل المدينة خير من الحديث . يَغْنَى حديث أهل
العراق^(١) .

حدَّثنا أحمد بن عمر ، قال : حدَّثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدَّثنا
محمد بن فضال ، قال : حدَّثنا مالك بن سيف التميمي ، قال : حدَّثنا عبد
الله بن عبد الحكم ، قال : سمعتُ مالك بن أنس يقول : إذا جاوزَ الحديثُ
الحرّتين ضَعُفَ نُخَاغُهُ^(٢) .

وحدَّثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله^(٣) ،
قال : حدَّثنا أحمد بن الحسين^(٤) ، قال : حدَّثنا العُتَيْبِيُّ ، قال : حدَّثنا
الربيع بن سليمان ، قال : سمعتُ الشافعي يقول : إذا جاوزَ الحديثُ
الحرّتين ضَعُفَ نُخَاغُهُ^(٥) .

(١) ترتيب المدارك ٤٥/١ .

(٢) أخرجه الخطيب في الجامع ٢٨٦/٢ من طريق عبد الله بن عبد الحكم به ، وفيه : « الحرّمين »
بدلاً من : « الحرّتين » ، و : « سماعه » بدلاً من : « نخاعه » . والحرّتان : مثني الحرّة ، وهي كل أرض
ذات حجارة سود ، والمدينة بين حرّتين . والنخاع : جبل عصبى متصل بالدماغ ، يجري داخل
العمود الفقري . صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٦/٧ ، والوسيط (ن خ ع) .

(٣) في م : « محمد » . وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ، وقد ينسب إلى جده .
وينظر ما تقدم ص ٣٦٠ ، ٣٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٦ .

(٤) في م : « الحسين » . وتقدم على الصواب ص ٣٦٠ .

(٥) أخرجه الخطيب في الجامع ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ من طريق الربيع به ، وفيه : « الحرّمين » بدلاً
من : « الحرّتين » .

وروى شعبه، عن عُمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قَدِمْتُ المدينةَ أَطْلُبُ العلمَ والشَّرَفَ. وذكر الحديث^(١).

وأبنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ محمدٍ بنِ مسرورٍ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبي سليمان، قال: حَدَّثَنَا سُخْنُونُ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ، قال: سَمِعْتُ مالكا يقولُ: كان عمرُ بنُ عبد العزيز يَكْتُبُ إلى الأمصارِ يُعَلِّمُهُمُ الشُّنَنَ والفقهَ، ويَكْتُبُ إلى المدينةِ يسألُهُمُ عَمَّا مَضَى وَأَنْ يَعْمَلُوا بما عندهم، ويَكْتُبُ إلى أبي بكرٍ بنِ حزم أن يَجْمَعَ الشُّنَنَ ويَكْتُبَ إليه بها، فتوفِّي عمرُ وقد كَتَبَ ابنُ حزمٍ كُتُبًا قبلَ أن يبعثَ بها إليه^(٢).

قال ابنُ وهبٍ: وحَدَّثَنِي مالكٌ، قال: كان أبو بكرٍ بنُ حزمٍ على قضاءِ المدينةِ. قال: وولِّيَ المدينةَ أميرًا، وقال له يومًا قائلٌ: ما أدري كيف أصنع بالاختلافِ؟! فقال له أبو بكرٍ بنُ حزمٍ: يا بنَ أخي، إذا وجدتَ أهلَ المدينةِ مُجْتَمِعِينَ على أمرٍ فلا تُشكِّ^(٣) فيه أَنَّهُ الحقُّ^(٤).

قال ابنُ وهبٍ: وقال لي مالكٌ: لم يَكُنْ بالمدينةِ قطُّ إمامٌ أَخَذَ بحديثينِ مختلفينِ.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٤/٨، ١٤١/١١، ومن طريقه أحمد في العلل ١٨/٢ (١١٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد والثاني (١٦٠) من طريق شعبه به.

(٢) ترتيب المدارك ٣٩/١.

(٣) في ق: «شك».

(٤) ترتيب المدارك ٤٠/١.

التمهيد حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدُّهْلِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَحُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَجْعَلَانِيهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ . قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : السُّنَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ سُنَّةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنَ الْحَدِيثِ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو قُدَامَةَ : كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٢) أَحْفَظَ أَهْلَ زَمَانِهِ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَقَدْ سُئِلَ : أَيُّ الْحَدِيثِ أَصَحُّ ؟ قَالَ : حَدِيثُ أَهْلِ الْحِجَازِ . قِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : حَدِيثُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . قِيلَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : حَدِيثُ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالُوا : فَالشَّامُ ؟ قَالَ : فَتَقْضَ يَدُهُ .

وَذَكَرَ الْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : مَا أَعْلَمُ الْوَرَعَ الْيَوْمَ إِلَّا فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ^(٣) مِصْرَ .

قَالَ أَبُو عَمَرَ : لَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ^(٤) :

(١) في م : « سعد » . وينظر تهذيب الكمال ٥٠ / ١٩ .

(٢) بعده في م : « من » .

(٣) سقط من : ق .

(٤) هو سعدون الوزجيني ، وفي نسخ من ترتيب المدارك : « الوركسي » . وهذه الآيات في =

أَقُولُ لِمَنْ يَزِيدُ الْحَدِيثَ وَيَكْتُبُ وَيَسْئَلُ سُبُلَ الْفَقْهِ^(١) فِيهِ وَيَطْلُبُ
 إِنَّ أَحَبَّ أَنْ تُدْعَى لَدَى الْخَلْقِ^(٢) عَالِمًا
 أَتَشْرُكُ دَارًا كَانَ بَيْنَ بَيوتِهَا
 وَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا وَبَعْدَهُ
 وَفُزِقَ شَمْلُ^(٣) الْعِلْمِ فِي تَابِعِيهِمْ
 فَخَلَّصَهُ^(٤) بِالسَّبِكِ لِلنَّاسِ مَالِكٌ
 فَأَثَرًا بِتَصْحِيحِ^(٥) الرُّوَايَةِ دَاءَهُ
 وَلَوْ لَمْ يُلَخَّ نَوْرُ الْمُوطَأِ لَمَنْ سَرَى
 أَيَا طَالِبًا لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ
 فَبَادِرْ مُوطَأَ مَالِكٍ قَبْلَ قُوَّتِهِ
 وَدَعْ لِلْمُوطَأِ كُلَّ عِلْمٍ تُرِيدُهُ
 وَيَسْئَلُكَ سُبُلَ الْفَقْهِ^(١) فِيهِ وَيَطْلُبُ
 فَلَا تَعُدْ مَا تَحْوِي مِنَ الْعِلْمِ يَثْرُبُ
 يَرُوحُ وَيَعْدُو جِبْرِئِيلُ الْمُقَرَّبُ
 بِسُنَّتِهِ أَصْحَابُهُ قَدْ تَأَذَّبُوا
 وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ
 وَمِنْهُ صَحِيحٌ فِي الْمَجَسِّ^(٥) وَأَجْرُبُ
 وَتَصْحِيحُهَا فِيهِ دَوَاءٌ مَجْرُبُ
 بَلِيلِ عَمَاهُ مَا دَرَى أَيْنَ يَذْهَبُ
 حَقِيقَةُ عِلْمِ الدِّينِ مَخْضًا وَتَرْغَبُ
 فَمَا بَعْدَهُ إِنْ فَاتَ لِلْحَقِّ مَطْلَبُ
 فَإِنَّ الْمُوطَأَ الشَّمْسُ وَالْعِلْمُ^(٧) كَوَكْبُ

= ترتيب المدارك ٧٧/٢، والديباج المذهب ١٢١/١.

(١) في م: «العلم».

(٢) في ق، م: «الحق».

(٣) في م: «سبل».

(٤) في م: «وخلصه».

(٥) في م: «المقال». والجس: تفحص الأخبار. القاموس المحيط (ج س س).

(٦) في م: «لتصحيح».

(٧) في مصدرى التخريج: «الغير».

هو الأصل طاب الفَرْغُ منه لطيبه
هو العلمُ عند الله بعد كتابه
لقد أَعْرَبَتْ آثاره ببيانها
ومَّا به أهل الحجازِ تفاخروا
وكلُّ كتابٍ بالعراقِ مؤلَّفٌ
ومن لم تكنْ كُتُبُ الموطأ بيته
أَتَعْجَبُ^(١) منه إذ علا في حياته
جزى الله عَنَّا في موطأه مالكا
لقد أَحَسَّنَ التَّخْصِيلَ في كلِّ ما رَوَى
لقد رَفَعَ الرَّحْمَنُ بِالْعِلْمِ^(٢) قَدْرَهُ
فَمَنْ قَاسَهُ بِالشَّمْسِ يَتَخَشَّه حَقُّهُ
يَرَى عِلْمَهُم أَهْلَ الْعِرَاقِ مُصَدِّعًا
وما لاح نورٌ لامرئٍ بعد مالِكٍ
لقد فاق أَهْلَ الْعِلْمِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وما فاقَهُم إِلَّا بِتَقْوَى وَخَشْيَةٍ

ولم لا يطيبُ الفَرْغُ والأصلُ طَيِّبٌ
وفيه لسانُ الصِّدْقِ بالحقِّ مُعْرِبٌ
فليس لها في العالمين مُكَذِّبٌ
بأنَّ الموطأ بالعراقِ مُحَبَّبٌ
نراه بآثارِ الموطأ يَعْصِبُ
فذاك من التَّوْفِيقِ بَيْتٌ مُخَيَّبٌ
تعالیه من بعدِ المَنِيَّةِ أَعْجَبُ
بأفضلَ ما يُجْزَى اللَّيْبُ الْمُهْدَبُ
كذا فَعَلَ مَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَزْهَبُ
غلامًا وكَهْلًا ثم إذ هو أَشْيَبُ
كَلَمَحِ نُجُومِ اللَّيْلِ سَاعَةً تَغْرُبُ
إذا لم يَزُوه بالموطأ يَعْصِبُ
فَذِمَّتُهُ من ذِمَّةِ الشَّمْسِ أَوْجَبُ
فأَضْحَتْ به الأمثالُ في الناسِ تُضْرِبُ
وإذ كان يَرْضَى في الإلهِ وَيَغْضَبُ

(١) في م: «أعجب».

(٢) في ق: «في العلم».

فلا زال يَسْقِي قبره كلَّ عارضٍ^(١) بِمُنْبِيعٍ^(٢) ظَلَّتْ عَزَالِيهِ^(٣) تُشْكِبُ
وَيَسْقِي قُبُورًا حَوْلَهُ دُونَ سَقِيهِ فَيَصْبُحُ فِيهَا بَيْنَهَا وَهُوَ مُغْشِبُ
وَمَا بِي بُخْلٌ أَنْ تَسْقَى كَسْفِيهِ وَلَكِنْ حَقَّ الْعِلْمِ أُولَى وَأَوْجِبُ
فَلِلَّهِ قَبْرٌ دَمْعُنَا فَوْقَ ظَهْرِهِ وَفِي بَطْنِهِ وَدَقُّ^(٤) السَّحَابِ تُشْكِبُ
وَقَالَ غَيْرُهُ^(٥):

أَلَا إِنَّ فَقْدَ الْعِلْمِ فِي فَقْدِ مَالِكٍ فَلَإِنْ فَتَنَّا صَالِحَ الْحَالِ مَالِكُ
فَلَوْلَاهُ مَا قَامَتْ حَقُوقٌ كَثِيرَةٌ وَلَوْلَاهُ لَانْسَدَّتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
يُقِيمُ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ وَيَهْدِي كَمَا تَهْدِي النُّجُومُ الشُّوَابِكُ
وَقَالَ آخَرُ^(٦) فِي مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاصِيسُ الْأَذْقَانِ

- (١) العارض: السحاب المعترض في الأفق. القاموس المحيط (ع ر ض).
(٢) في مصدرى التخريج: «بمنبعق». والمنبعق هو المندفق، انبعق المزن: انبعج بالمطر.
والبعاق من المطر: الذي يفاجئ بوابل. التاج (ب ع ق).
(٣) في م: «غرايه». والعزالي والعزالي: جمع العزلاء: مصب الماء من الراوية ونحوها.
القاموس المحيط (ع ز ل).
(٤) في ق: «دون».
(٥) هو أبو المعافى، أو ابن أبي المعافى. والآيات في ترتيب المدارك ١٦١/١، والانتقاء ص ٤٥.
(٦) هو عبد الله بن سالم الخياط، والآيات في ترتيب المدارك ١٦١/١، والانتقاء ص ٤٥.

أَدْبُ الْوَقَارِ وَعِزُّ سُلْطَانِ الثَّقَفِ فَهُوَ الْمَطَاغُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانٍ
 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ^(١) الْفَضْلِ بْنِ
 الْعَبَّاسِ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنِيرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ جُنَادٍ^(٢)، قَالَ : حَدَّثَنَا مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ : قَالَ
 سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ : نَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
 « تُضْرَبُ^(٣) أَكْبَادُ الْإِبِلِ فَلَا يُوجَدُ^(٤) أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ ». أَنَّهُ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ .

وقال مصعب : وكنْتُ إِذَا لَقِيتُ سَفِيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ سَأَلَنِي عَنْ أَخْبَارِ
 مَالِكٍ .

قال أبو عمر : وهذا الحديثُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفِيَانَ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،
 عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَوْشِكُ النَّاسُ
 أَنْ يَضْرِبُوا أَكْبَادَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ »^(٤) .

(١) بعده في ق : « محمد بن أحمد » . وينظر جذوة المقتبس ص ١٤٠ ، وبغية الملتبس ص ١٩٨ .

(٢) في ق : « حماد » . وينظر تاريخ بغداد ٣٩٧/١ .

(٣ - ٣) في م : « الأكباد فلا يجدون » .

(٤) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ٢٠ عن عبد الوارث بن سفيان به ، وأخرجه الحميدى
 (١١٤٧) ، وأحمد ٣٥٨/١٣ (٧٩٨٠) ، والترمذى (٢٦٨٠) ، وابن حبان (٣٧٣٦) ، والحاكم =

التمهيد وقال سعيد بن عبد الجبار : كنا عند سفيان بن عيينة ، فأتاه نعي مالك ابن أنس ، فقال : مات والله سيّد المسلمين .

^(١) وروى الحارث بن مسكين ، قال : أخبرنا أشهب بن عبد العزيز ، قال : سألت المغيرة المخزومي - مع تباعد ما كان بينه وبين مالك - عن مالك وعبد العزيز ، فقال : ما اعتدلا في العلم قط . ورفع مالكاً على عبد العزيز ^(٢) .

وبلغني عن مطرف بن عبد الله النيسابوري الأصم صاحب مالك ، أنه قال : قال لي مالك : ما يقول الناس في « موطئ » ؟ فقلت له : الناس رجلان ؛ محب مطر ، وحاسد مفتر . فقال لي مالك : إن مد بك الغم ، فسترى ما يُرادُّ الله به ^(٣) .

حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو القاضى المالكي ، قال : حدثني المفضل بن محمد بن حرب المدني ، قال : أوّل من عيل كتاباً بالمدينة على معنى « الموطأ » ، من ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة ؛ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

= ٩٠/١ ، ٩١ ، والبيهقي ٣٨٦/١ ، والمصنف في الانتقاء ص ١٩ - ٢١ من طريق ابن عينة به .
وينظر أخبار المكيين (٤٠٦) ، والمنتخب من العلل ص ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠/٨ .
(١ - ١) سقط من : ق . وذكره المصنف في الانتقاء ص ٢٣ .
(٢) ترتيب المدارك ٧٦/٢ .

الماجشون، وعَمِلَ ذلك كلامًا بغيرِ حديث .

قال القاضي : ورأيتُ أنا بعضَ ذلك الكتابِ ، وسمِعْتُهُ ممَّنْ حَدَّثَنِي به ، وفي « موطأ ابن وهب » منه عن عبد العزيز غيرُ شيء .

قال : فأتيتُ به مالكٌ ، فنظرَ فيه ، فقال : ما أحسنَ ما عَمِلَ ، ولو كنتُ أنا الذي عَمِلْتُ ، لبدأتُ بالآثارِ ، ثم شددتُ ذلك بالكلام . قال : ثم إنَّ مالكا عَزَمَ على تَصْنِيفِ « الموطأ » ، فَصَنَّفَهُ ، فَعَمِلَ مَنْ كان بالمدينة يومئذٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ « الموطآت » ، فَقِيلَ لِمَالِكٍ : شَغَلَتْ نَفْسَكَ بِعَمَلِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَقَدْ شَرَكَكَ فِيهِ النَّاسُ ، وَعَمِلُوا أَمْثَالَهُ . فقال : اثْبُوتَنِي بِمَا عَمِلُوا ، فَأَتَيْتُ بِذَلِكَ ، فنظرَ فيه ، ثم نبذه ، وقال : لَتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَا يَزِيدُنِي مِنْ هَذَا إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ . قال : فكأنَّما أُلْقِيَتْ تِلْكَ الْكُتُبُ فِي الْآبَارِ ، وما سَمِعَ لشيءٍ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِذِكْرٍ ^(١) .

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ فَتْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ بِمِصْرَ ، قال : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَدِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرِ الزُّهْرِيُّ ، قال : رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَصْبَحِيَّ لَمْ يَكُنْ يَخْضِبُ ، وَمَاتَ أَيْضَ الرُّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، وَشَهِدْتُ جِنَازَتَهُ .

قال أبو عمر: أبو عديّ هذا هو محمد بن عديّ بن أبي بكر بن إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص الزهريّ، لا أعلم له رواية عن مالك، وهو يروى عن عبد الله بن نافع وغيره من أصحاب مالك.

وولد مالك بن أنس رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين فيما ذكره ابن بكير^(١)، وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم: ولد مالك بن أنس سنة أربع وتسعين^(٢). قال محمد: وفيها ولد الليث بن سعد^(٣).

ولا خلاف أنه مات سنة^(٤) تسع وسبعين^(٥) ومائة، وفيها مات حماد بن زيد.

وقال أبو رفاعه عماره بن وثيمة بن موسى: ولد مالك في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين^(٥).

وتوفى بالمدينة لعشر خلون في ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة،

(١) ترتيب المدارك ١/١١٨، وسير أعلام النبلاء ٨/٦٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/١١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/١٢٣.

(٤ - ٤) في ق: «تسع وتسعين». وفي م: «سبع وسبعين». والصواب ما أثبتناه، كما ذكر ذلك في ترتيب المدارك ١/١١٩، وسير أعلام النبلاء ٨/١١٧، وهي أيضا السنة التي توفى فيها حماد بن زيد كما أشار المصنف وينظر في ذلك سير أعلام النبلاء ٧/٤٦١.

(٥) الانتقاء ص ١٠.

مَرَضَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، ومات يومَ الأحد ، لتمامِ اثنين وعشرين يوماً ، وغسَّله ابنُ التمهيد
كِنَانَةَ وسعيدُ بنُ داودَ بنِ أبي ^(١) زَنْبِرٍ ^(٢) ، قال حبيبٌ : وكنتُ أنا وابنته
يحيى بنُ مالكٍ نَضَبُ الماءِ . ونَزَلَ في قَبْرِه جماعةٌ .

قال أبو عمر : كان لمالكٍ رحمه الله أربعة من البنين ؛ يحيى ،
ومحمدٌ ، وحمَّادُ ، وأُمُّ اينها ^(٣) . فأُمُّ يحيى وأُمُّ اينها ^(٣) ، فلم يُوصِ بهما
إلى أحدٍ ، فكانا مالكيَّين لأنفسيهما . وأُمُّ حمَّادُ ومحمدٌ ، فأوصى بهما إلى
إبراهيمَ بنِ حبيبٍ ؛ رجلٍ من أهلِ المدينة ، كان مشارِكًا لمحمدِ بنِ بشيرٍ .
وأوصى مالكٌ رحمه الله عليه أن يُكفَّنَ في ثيابٍ بيضٍ ، ويُصلَّى عليه
في موضعِ الجنائزِ ، فصلَّى عليه عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدٍ
ابنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ عباسٍ ؛ كان واليًا على المدينة من قِبَلِ أبيه محمدٍ
ابنِ إبراهيمَ بنِ عليٍّ وحَضَرَ جِنَازَتَه ماشيًا ، وكان أحدَ من حَمَلَ نَعْشَه . وبلغَ
كفنته خمسةَ دنانيرَ ، وتركَ رحمه الله من النَّاسِ ^(٤) ألفَ دينارٍ ، وستُمائةٍ

(١) سقط من النسخ ، واستدرك من سير أعلام النبلاء ١١٧/٨ . وينظر ترتيب المدارك ١١٦/١ ، ١١٩ ، ١٣٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١٧/٨ .

(٣) في نسخ من ترتيب المدارك : «البهاء» ، وفي بعض نسخه : «ابنها» . ينظر ترتيب المدارك ١١٦/١
نقلا عن المصنف .

(٤) أهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير نَضًا ونَضًا ، قال أبو عبيد : إنما يسمونه ناضًا إذا تحول عينا
بعد أن كان متاعا ؛ لأنه يقال : ما نَضَ يبدى منه شيء . أى : ما حصل . المصباح المنير (ن ض ض) .

التمهيد دينار، وتسعة^(١) وعشرين دينارًا، و^(٢)ألف درهم^(٣)، فكان الذي اجتمع لورثته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار ونيفًا^(٤)، فقبض إبراهيم بن حبيب مال محمد وحمادة، وقبض يحيى ماله^(٥)، وكذلك أم ابنها قبضت مالها.

وكان الذي خلف مالكا في حلقته عثمان بن عيسى بن كنانة، وحجج هارون الرشيد رحمه الله عام مات مالك، فوصل يحيى بن مالك بخمسمائة دينار، ووصل جميع الفقهاء يومئذ بصلات سنيّة.

ذكر ذلك كله إسماعيل بن أبي أويس، وعبد العزيز بن أبي أويس، وحبیب، وعمارة بن وثيمة وغيرهم، دخل كلام بعضهم في بعض. والله المستعان.

وقال البخاري^(٥): مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، كنيته أبو عبد الله، حليف عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي ابن أخي طلحة بن عبيد الله، كان إمامًا، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري.

(١) في م: «تسعا».

(٢ - ٣) في ق: «آلاف دراهم».

(٣) في النسخ: «نيف».

(٤) بعده في ق: «كله».

(٥) التاريخ الصغير ٢/٢٠٠، ٢٠١، وينظر التاريخ الكبير ٧/٣١٠.

التمهيد

وأخبرني أحمد بن فتح، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الرازي، قال: حدثنا روح بن الفرج أبو الزُبَيْع، قال: سمعتُ أبا مُضْعَبٍ يقول: مالك بن أنسٍ من العربِ صليبةً^(١)، وحلفه في قريش في بني تميم بنِ مُرَّةٍ^(٢).

وقال خليفة بن خياط^(٣): مالك بن أنسٍ بن أبي عامرٍ من ذِي أَصْبَحٍ من حَمِيرٍ، مات سنة تسعٍ وسبعين، يكنى أبا عبدِ الله. وقال الواقدي: عاش مالك تسعين سنةً^(٤).

وقال سُخْتُونٌ، عن عبدِ الله بنِ نافعٍ، أَنَّ مالكا تُوْفِيَ وهو ابنُ سبعٍ وثمانين سنةً، سنة تسعٍ وسبعين ومائة، وأقام مُفْتِيًا بالمدينة بينَ أَظْهَرِهِمْ ستين سنةً^(٥).

قال أبو عمر: لا أَعْلَمُ في نَسَبِهِ اختلافاً بين أهلِ العِلْمِ بالأنساب؛ أَنَّهُ مالِكُ بنِ أنسٍ بنِ مالكٍ بنِ أبي عامرٍ بنِ عمرو بنِ الحارثِ بنِ عثمانَ بنِ

القبس

(١) في م: «صليبة». وهما بمعنى أنه خالص النسب. التاج (ص ل ب).

(٢) أخرجه المصنف في الانتقاء ص ١٠.

(٣) الطبقات ٢/٦٨٨. وذكره المصنف في الانتقاء ص ٤٥، وأخرجه في ص ١٣ مختصراً.

(٤) ترتيب المدارك ١/١٢٠.

(٥) ترتيب المدارك ١/٢٠.

التهميد
 حُثَيْلٌ^(١) بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أَصْبَحَ ، إِلَّا أَنْ بَعْضَهُمْ قَالَ فِي
 عِثْمَانَ : غَيْمَانٌ . بِالْغَيْنِ الْمَنْقُوطَةِ وَالْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ مِنْ أَسْفَلَ بَاثْنَتَيْنِ ، وَفِي
 حُثَيْلٍ^(٢) : جُثَيْلٌ^(٣) . وَقَدْ قِيلَ : حِثْلٌ^(٤) .

وَقِيلَ فِي اسْمِ أُمِّهِ : الْعَالِيَةُ بِنْتُ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكِ ، مِنْ
 الْأَزْدِ . وَحُثِيلٌ بِهِ سَتْنَيْنِ ، وَقِيلَ : ثَلَاثُ سَنِينَ . فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ
 شَدِيدَ الْبَيَاضِ ، رُبْعَةً^(٥) إِلَى الطُّوْلِ ، كَبِيرَ الرَّأْسِ ، أَضْلَعَ ، وَلَمْ يَكُنْ

- (١) فِي ق : « حُثِيل » ، وَفِي م : « حَنْبِل » . وَيَنْظُرُ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٦٣/٥ ، وَالْإِكْمَالُ
 ٥٦٥/٢ ، وَتَرْتِيبُ الْمَدْرَكِ ١٠٤/١ .
 (٢) فِي ق : « حُثِيل » ، وَفِي م : « حَنْبِل » .
 (٣) فِي ق : « حُثِيل » ، وَفِي م : « حَنْبِل » .
 (٤) فِي م : « حُثِيل » . وَيَنْظُرُ الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٧٦٧/٢ ، وَالْإِكْمَالُ ٥٦٦/٢ ، وَتَرْتِيبُ
 الْمَدْرَكِ ١٠٤/١ ، ١٠٥ ، وَالْأَنْسَابُ ١٧٤/١ .

وَجَاءَ بَعْدَهُ فِي م : « وَالصَّوَابُ حُتِيلٌ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ
 الْهَمْدَانِي ، وَأَنَا أَسْتَعْرِبُ نَسَبَ مَالِكٍ إِلَى ذِي أَصْبَحَ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ فِيهِ نَقْصَانًا كَثِيرًا لِأَنَّهُ ذَا أَصْبَحَ
 قَدِيمٌ جَدًّا وَذُو أَصْبَحَ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِي بْنِ زُرْعَةَ حَمِيرِ الْأَصْغَرِ
 ابْنِ سَبَأِ الْأَصْغَرِ بْنِ كَعْبِ كَهْفِ الظُّلَمِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ زَيْدِ الْجُمْهُورِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
 ابْنِ جِشْمِ بْنِ عَيْدِ شَمْسِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ الْغُوْثِ بْنِ حَيْدَانَ بْنِ مَعْنِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ أَيْمَنِ
 ابْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرِ بْنِ سَبَأِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَغُوْثِ بْنِ قَحْطَانَ . وَهَذَا تَعْلِيْقٌ أَدْخَلَ عَلَى
 كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ، لِمُخَالَفَتِهِ كَلَامَهُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ . وَصَوَابُ « يَغُوْثِ » : « يَعْزَبِ » .
 (٥) رُبْعَةٌ : بَيْنَ الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ . الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ (ر ب ع) .

بالطويل ، رحمة الله ورضوانه عليه .

روى عنه جماعة من الأئمة وحدثوا عنه ، وكلهم مات قبله بسنين ، ولو ذكرناهم لطال الكتاب بذكرهم وذكر وفاة كل واحد منهم .

« واختلف أهل العلم بالنسب بعد أصبح في رفعه إلى آدم عليه السلام ما لم أر » لذكره ههنا معنى ، وقد ذكرنا أن ذا أصبح من حمير في كتابنا ؛ « كتاب القبائل التي روت عن النبي ﷺ »^(١) ، فأغنى عن إعادته ههنا .

حدثنا خلف بن القاسم ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : حدثنا إبراهيم بن المُنذر ، قال : حدثنا أبو بكر الأويسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن نافع بن مالك بن أبي عامر ، عن أبيه ، قال : قال لي عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التيمي : يا مالك ، هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبينا عليه ؛ أن يكون دُمنا دَمَك ، وهدمنا هدمك^(٢) ، ما بَلُّ بحر

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) هو كتاب « الإنباه على قبائل الرواه » ص ١٢٠ .

(٣) قال ابن الأثير في حديث بيعة العقبة : يروى بسكون الدال وفتحها ، فالهدم بالتحريك : القبر . يعنى : إني أقبر حيث تقبرون . وقيل : هو المنزل . أى : منزلى منزلكم ... والهدم بالسكون وبالفتح أيضاً : وهو إهدار دم القتل ... والمعنى : إن طلب دمكم فقد طلب =

التمهيد صُوفَةٌ^(١)؟ فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سُؤَيْدِ الْوَرَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَجَّاجِ الْمَهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَزَائِمِيُّ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى^(٣) ، قَالَ : كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَشِئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِقَوْمٍ ، قَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ : ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ ﴾ . [آل عمران : ١٧٤] .

وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : « حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ » ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ : مَاتَ

= دمی ، وإن أهدر دمکم فقد أهدر دمی ... وهو قول معروف للعرب ... عند المعاهدة والنصرة . النهاية ٢٥١/٥ .

(١) صوف البحر : شيء على شكل هذا الصوف الحيواني ، واحدته صوفة ، ومن الأبديات قولهم : لا آتيك ما بل بحر صوفة . وحكى اللحياني : ما بل البحر صوفة . اللسان (ص و ف) .

(٢) في ق : « الجذامي » .

(٣) في ق : « موسى » ، وبعده في م : « بن عمر » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

مالك بن أنس في ربيع الأول سنة^(١) تسع وسبعين^(٢) ومائة، وولد سنة ثلاث^(٣) وتسعين^(٤).

قال أبو عمر: كذا يقول ابن بكير، وغيره يخالفه^(٥) على ما ذكرنا في كتابنا هذا. وبالله توفيقنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين*.

الاستذكار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التَّمَرِيُّ رحمه الله عليه: الحمد لله رب العالمين، الذي لا يبلغ وصف صفاته الواصفون، ولا يدرك كنهه عظمتهم المتفكرون، ويُقَرُّ بالعجز عن مبلغ قدرته المعترفون، الذي أحصى كل شيء عددًا وعلماً، ولا يُحيط خلقه بشيء من عليه إلا بما شاء، خضعت له الرقاب، وتَضَعُضعت له الصعاب، أمره في كل ما أراد ماض، وهو بكل ما شاء حاكم قاض، إذا قضى أمرًا فإنما يقول له: كن. فيكون، يقضى بالحق، وهو خير الفاصلين، ذو الرحمة والطول، وذو القوة

القبس

(١ - ١) في م: «سبع وتسعين».

(٢) ترتيب المدارك ١/١١٨، ١١٩.

(٣) بعده في م: «في مولده».

* إلى هنا نهاية الحرم في مخطوط الأصل والمشار إليه ص ٣٦٠.

والخول، الواحد الفرد، له الملك وله الحمد، ليس له نذ ولا ضد، ولا له شريك ولا شبيه، جل عن التمثيل والتشبيه، لا إله إلا هو إليه المصير، أحمده كثيرًا، عدد خلقه وكمالاته، ومِلء أرضه وسماواته، وأسأله الصلاة على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، وعلى جميع النبيين والمرسلين، وسلم تسليمًا.

أما بعد، فإن جماعة من أهل العلم وطلبه والعناية به من إخواننا - نفعهم الله وإيانا بما علمنا - سألونا في مواطن كثيرة مشافهة، ومنهم من سألني ذلك من آفاق نائية مكاتبة، أن أصرف لهم كتاب « التمهيد » على أبواب « الموطأ » ونسقه، وأحذف لهم منه تكرار شواhide وطرقه، وأصل لهم شرح المسند والمرسل، اللذين قصدت إلى شرحهما خاصة في « التمهيد »، بشرح جميع ما في الموطأ من أقاويل الصحابة والتابعين، وما لمالك فيه من قوله الذي بنى عليه مذهبه واختاره من أقاويل سلف أهل بلده، الذين هم الحجة عنده على من خالفهم، وأذكر على كل قول، رسمه وذكره فيه، ما لسائر فقهاء الأمصار من التنازع^(١) والاختلاف^(٢) في معانيه، حتى يتم شرح كتابه « الموطأ »، مستوعبًا مستقصى بعون الله، إن شاء الله، على شرط الإيجاز والاختصار، وطرح ما في الشواhide من التكرار، إذ ذلك كله ممهد مبسوط في كتاب « التمهيد »، والحمد لله.

وأقتصر في هذا الكتاب من الحجة والشايد على فقر دالة، وعيون مبينة، ونكت كافية؛ ليكون أقرب إلى حفظ الحافظ وفهم المطالع، إن شاء الله.

وأما أسماء الرجال ، فقد أفردنا للصحابة ، رضوان الله عليهم ، كتاباً مؤعباً ، وكل من جرى ذكره في مسند «الموطأ» أو مرسله ، فقد وقع التعريف به أيضاً في «التمهيد» ، وما كان من غيرهم فيأتي التعريف بأحوالهم في هذا الكتاب إن شاء الله .

والى الله أرغب في حسن العون على ذلك ، وعلى كل ما يرضاه من قول وعمل صالح ، وأضرع إليه في السلامة من الزلل والخطأ ، وأن يجعلني ممن يريد بقوله وفعله كله وجهه ورضاه ، فهو حسبنا فيما أمّلناه ، لا شريك له .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر القاضي المالكي ، ببغداد ، قال : حدثنا عبد الواحد بن العباس الهاشمي ، قال : حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي^(١) ، قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من «موطأ» مالك بن أنس^(٢) .

حدثنا علي بن إبراهيم بن حمويه الشيرازي^(٣) ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن الحسن المدني ، قال : حدثنا يحيى ابن عثمان بن صالح ، قال : سمعت هارون بن سعيد الأيلي يقول : سمعت

(١ - ١) في ص ، م : « عياش بن عبد الله الرقي » . والمثبت مما تقدم ص ٣٨٠ ، وينظر تهذيب الكمال ٢١٦/١٤ ، والأنساب ٤٥٧/١ .

(٢) تقدم ص ٣٨٠ .

(٣) بعده في ص ، م : « حدثنا شبابة » وهي مقحمة . ينظر ما تقدم ص ٣٧٩ .

.....
 الاستذكار الشافعي يقول : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس^(١) .

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا يحيى بن مالك ،
 قال : حدثنا محمد بن سليمان بن الشريف ، قال : حدثنا إبراهيم بن
 إسماعيل ، قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : قال الشافعي : ما في
 الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من « موطأ مالك بن أنس »^(٢) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا القاضي محمد بن أحمد ، قال :
 حدثنا علي بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد
 القزويني^(٣) ، قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي
 يقول : ما رأيت كتاباً ألف في العلم أكثر صواباً من « موطأ مالك »^(٤) .

حدثنا عبد الله ، حدثنا القاضي ، حدثنا القاسم بن علي ، حدثنا
 إبراهيم بن الحسن السيرافي ، حدثنا يحيى بن صالح ، قال : سمعت أبي
 يقول : قال ابن وهب : من كتب كتاب « الموطأ » لمالك فلا عليه ألا
 يكتب من الحلال والحرام شيئاً^(٥) .

(١) تقدم تخريجه ص ٣٧٩ .

(٢) تقدم تخريجه ص ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٣) في ص ، م : « القروي » ، والمثبت مما تقدم ص ٣٨١ ، وينظر الأنساب ٤ / ٤٩٤ ، وميزان
 الاعتدال ٢ / ٤٩٥ .

(٤) تقدم تخريجه ص ٣٨١ .

(٥) تقدم تخريجه ص ٣٨٠ .

حدثنا عبد الله ، حدثنا القاضي ، حدثنا القاسم بن علي ، حدثنا إبراهيم
ابن الحسن ، قال : سمعت يحيى بن عثمان يقول : سمعت ابن أبي مريم
يقول - وهو يقرأ عليه « موطأ مالك » ، وكان ابنا أخيه قد رحل إلى العراق
في طلب العلم - فقال : لو أن ابني أخي مكثا بالعراق عمرهما يكتبان ليلاً
ونهاراً ، ما أتيا بعلم يشبه « موطأ مالك » ، ولا أتيا بسنة مجمع عليها خلاف
« موطأ مالك » ^(١) .

حدثنا عبد الله ، حدثنا القاضي ، حدثنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق ،
قال : حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا صفوان ، عن عمر بن عبد الواحد صاحب
الأوزاعي ، قال : عرضنا على مالك « الموطأ » إلى أربعين يوماً ، فقال : كتاب
ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً ، قلما تتفقهون فيه ^(٢) .

ولم أذكر في كتابي هذا شيئاً من معاني النقل وغوائله ، وعلم طريقه
وعليه ، ولا من فضائل مالك ، رحمه الله ، وأخباره ، إذ ذلك كله مذکور
بأنتم ذكر وأكمل في كتاب « التمهيد » ، والحمد لله .

وقصدت من روايات « الموطأ » في كتابي إلى رواية يحيى بن يحيى
الأندلسي ، فجعلت رسوم كتابي هذا على رسوم كتابه ونسق أبوابه ، لليلة التي
ذكرناها في « التمهيد » ، على أنه سيُنظَّم بهذه الرواية كثير من اختلاف الرواة
عن مالك في « موطئه » على حسب ما يقوّد إليه القول في ذلك بحول الله .

(١) تقدم ص ٣٨١ .

(٢) تقدم ص ٣٨١ .

وأما الإسناد الذى بينى وبين مالك فى رواية يحيى بن يحيى ، فإن أبا عثمان سعيد بن نصر ، حدثنا بجميع « الموطأ » قراءةً منه علينا ، من أصل كتابه ، قال : حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة ، قالا : حدثنا ابن وضاح ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك .

وحدثنا أيضًا به أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن البزاز ، قراءةً منى عليه ، عن وهب بن مسرة وابن أبي دليم ، عن ابن وضاح ، عن يحيى ، عن مالك .

وحدثنا به أيضًا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد ، عن أبي عمر أحمد ابن مطرف بن عبد الرحمن وأحمد بن سعيد بن حزم ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه يحيى ، عن مالك . وعن وهب بن مسرة أيضًا ، عن ابن وضاح ، عن يحيى ، عن مالك .

وأما رواية ابن بكير عن مالك ، فقرأناها على أبي عمر أحمد بن محمد ابن أخى عبد الله بن محمد بن عيسى بن رفاعه ، عن يحيى بن أيوب بن بادى^(١) العلاف ، عن ابن بكير ، عن مالك .

وقرأناها أيضًا على أبي عمر أحمد بن محمد ، وأبى القاسم عبد الوارث ابن سفيان ، جميعًا عن قاسم بن أصبغ ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن مالك .

(١) فى م : « باب » ، وبعده فى ص ، م : « حدثنا » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣٠/٣١ .

وأخبرني بها أيضًا أبو القاسم خالد بن قاسم بن سهل الحافظ ، عن أبي محمد الحسن بن رشيق ، عن أحمد بن محمد المؤدب والحسن بن محمد جميعًا ، عن ابن بكير .

وأما رواية ابن القاسم للموطأ عن مالك ، فقرأتها على أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني ، عن أبي العباس تميم بن محمد بن تميم ، عن عيسى بن مسكين ، عن سحنون بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن مالك .

وأما رواية القعنبی عبد الله بن مسلمة ، فقرأتها على أبي محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أسيد ، عن أبي بكر أحمد بن محمد المكي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن القعنبی ، عن مالك . وعن بكر بن العلاء القاضي القشيري ، عن أحمد بن موسى الشامي ، عن القعنبی ، عن مالك .

وأما رواية مطرف بن عبد الله اليساري^(١) ، عن مالك ، فحدثني بها أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن لبابة ، قال : حدثنا يحيى بن إبراهيم بن مريم ، قال : حدثنا مطرف ، عن مالك .

تم بحمد الله ومنه الجزء الأول

ويتلوه الجزء الثاني ،

وأوله : وقوت الصلاة

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق.....	٥
ترجمة الإمام مالك.....	١١
نسبه.....	١٣
ذكر آل بيته.....	١٤
مولده ونشأته.....	١٥
نبوغه العلمى وتصدره للفتوى والتعليم.....	١٨
تحريره فى العلم والفتيا والحديث وورعه فيه.....	١٩
توقيره للعلم والحديث النبى ﷺ.....	٢٢
شهادة أهل العلم له بالإمامة وثناؤهم عليه.....	٢٢
المؤثرات فى ثقافته رحمه الله.....	٢٤
البيئة.....	٢٥
مواهبه وصفاته.....	٢٥
شيوخه.....	٢٧
الحالة السياسية فى عصره.....	٢٩
محتته رحمه الله.....	٣١
وفاته.....	٣٣
تلاميذه.....	٣٤
مصنفاته.....	٣٩

٤١	موطأ مالك
٤٢	سبب تأليفه
٤٢	محتويات الموطأ
٤٤	منهج الموطأ
٤٥	مسلك الإمام مالك والاجتهاد
٤٦	رواة الموطأ
٦٧	اعتناء العلماء بكتاب الموطأ
٧٩	طبقات الموطأ برواية أبي محمد يحيى بن يحيى الليثي
٨١	ترجمة الحافظ ابن عبد البر
٨٣	اسمه ونسبه
٨٤	مولده
٨٤	نشأته
٨٥	رحلاته
٨٦	ثقافته
٨٧	شيوخه
٩٦	مذهبه في مسائل الاعتقاد
٩٩	مذهبه الفقهي
١٠٠	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
١٠٣	ما وليه من مناصب
١٠٣	مؤلفاته
١١٢	تلاميذ ابن عبد البر
١١٤	وفاته
١١٥	كتاب التمهيد والاستذكار

١١٦ منهجه فى التمهيد
١١٧ منهجه فى الاستذكار
١١٩ الطبقات السابقة للتمهيد
١١٩ كتب حول التمهيد
١١٩ الطبقات السابقة للاستذكار
١٢١ ترجمة ابن العربى
١٢٣ اسمه ونسبه وكنيته
١٢٣ مولده
١٢٣ نشأته
١٢٥ عصره
١٢٧ رحلته إلى المشرق
١٣٠ ثقافته
١٣٢ شيوخه
١٣٥ مذهبه فى مسائل العقيدة
١٣٧ مذهبه الفقهى
١٣٧ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
١٣٩ ما وليه من مناصب
١٤٠ مصنفاته
١٤٤ تلاميذه
١٤٦ شعره
١٤٧ وفاته
١٤٨ القبس ومنهج ابن العربى فيه
١٥١ طبقات القبس

١٥٢ منهج التحقيق
١٥٧ وصف النسخ الخطية
١٥٩ أولاً : نسخ الموطأ
١٦٢ ثانياً : نسخ كتاب التمهيد
١٨١ ثالثاً : نسخ كتاب الاستذكار
١٩٤ رابعاً : نسخ كتاب القبس
١٩٧ نماذج من مخطوطات الموطأ
٢٠٤ نماذج من مخطوطات التمهيد
٢٥٦ نماذج من مخطوطات الاستذكار
٢٨٥ نماذج من مخطوطات القبس
٢٩٣ مقدمة الموطأ
٣٩٩ - ٢٩٣ مقدمة التمهيد
٢٩٤ - ٢٩٣ مقدمة القبس
	باب معرفة المرسل والمسند والمنقطع والمتصل والموقوف
٣٠٧ ومعنى التدليس
	باب بيان التدليس ومن يقبل نقله ويقبل مرسله وتدليسه
٣٢٠ ومن لا يقبل ذلك منه
	باب ذكر عيون من أخبار مالك بن أنس رحمه الله
٣٦٠ وذكر فضل موطئه
٤٠٥ - ٣٩٩ مقدمة الاستذكار